بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ...

أمام مقام الزهراء(ع) تخشع الكلمات وتتهدّج الفكر.. ولشدة بهاء نورها تنفطر القلوب وينبهر البصر..

كيف لا، وهي بهجة قلب النبوة وأصل أنوار الامامة.

كيف لا، وهي الكوثر الفياض، والبتول الطهر، إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ولنعم قول الشاعر حيث قال:

خجلاً من نور بهجتها
تتوارى الشمس بالشفق
وحياءً من شمائلها
يتغطى الغصن بالورق

لله درك يا جمادى!

حقّ لك أن تتباهي وتزدهي على أترابك من الشهور، أولم تشتمل بين دفتيك على ولادة وشهادة ما بينهما مسافة لم تتعدّ ثمانية عشر ربيعاً اختصرت معاني النبوة واستودعت أسرار الولاية.

ولنطو كشحاً فإن الحديث ذو شجون.

عزيزي القارئ

لا تنس أن تتوسل بالصديقة الزهراء(ع) لكل حوائجك في هذا الشهر المبارك، ففي الحديث أن الله تعالى يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ومن يعرف يغتنم.

وإلى اللقاء...

بقية الله

خيركم من أكثركم عطاءً

ثقافية - إسلامية - جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

عزيزي القارئ ١

الفهرس ٢

الافتتاحية: لماذا يوم المرأة؟ ٤

مشكاة الوحي: الخوف من الله ٦

مصباح الولاية ٨

الزهراء(ع) .. سر الانسان الكامل ١٠

الزهراء(ع).. وقضية فدك ١٤

تحقيق: المرأة المسلمة والاقتداء بالزهراء فكراً وعملاً ٢٠

المرأة: عن أي دور نبحث ٣٢

قراءة في كتاب: المرأة في فكر الامام(قده) ٣٥

في رحاب الوصية السياسية الإلهية: سر الانتصار والبقاء ٤٤

فقه القائد: الاستنساخ البشري بين العلم والدين ٤٨

دروس من السيرة الأخلاقية للامام: تهذيب النفس ٥٢

شبهات حول الشفاعة ٥٦

أنتم تجيبون ٦٠

السنة الثامنة . العدد ٩٥ . آب ١٩٩٩

السعر ٢٠٠٠ل.ل

تحقيق: المحطات الفضائية: السم المخفي ٤٠

أمراء الجنة ٦٢

الأسرى: المواجهة بالكلمة والموقف؟ ٦٦

أخي المجاهد

طائر الضوء ٧٢

حديقة الأسرة..... ٧٦

أنت مرآة طفلك..... ٧٨

الاسهال عند الأطفال..... ٨٢

اختتام المؤتمر العاشوراني الثقافي الأول ٨٦

مجمع السيدة فاطمة الزهراء..... ٩٠

قصة قصيرة: ذلك الطفل الجميل ٩٢

مفردات نهج البلاغة..... ٩٤

بأقلامكم..... ٩٨

إقرأ..... ١٠٠

مسابقة العدد..... ١٠٢

واحة المجلة..... ١٠٨

وأخيراً ١١٢

الافتتاحية

لماذا يوم المرأة؟

إذا كان لا بد للمرأة من يوم فأي يوم أسمى وأكثر فخراً من يوم مولد فاطمة الزهراء(ع).. المرأة التي هي مفخرة بيت النبوة، وتسطع كالشمس على جبين الاسلام العزيز». الامام الخميني(قده).

كثيرون يتساءلون عن الأسباب الداعية للإعلان عن يوم عالمي للمرأة، وما هي الفوائد المترتبة على ذلك. وإذا سلّمنا فلماذا لا يكون يوم للرجل؟ ثم لماذا اختيار العشرين من جمادى الثانية (ذكرى مولد الصديقة الزهراء(ع)) يوماً عالمياً للمرأة المسلمة؟

والأسئلة تترا..

قد يعتبر البعض أن تخصيص يوم للمرأة والحديث الدائم عن حقوقها قد بدأ يجحف بالمرأة كإنسانة، وكأنه يريد أن يقول: لقد وصلنا مع نهاية القرن العشرين الى مستوى متقدم تجاوزنا فيه التفرقة بين الرجل والمرأة، وبالتالي يصبح الحديث عن هذا الموضوع ـ ولو إيجاباً تجاه المرأة ـ نوعاً من التذكير بالتفرقة وإعادة تكريسها. فلعل الأجدى الإغضاء عن هذا الأمر والإلتفات الى أمور أخرى تهم النوع الانساني عامة.

وفي الواقع لا بدّ أن نعترف أن الكثير من النظرات الدونية تجاه المرأة والتي كانت ما تزال سارية في الغرب الى ما بعد النهضة العلمية في أوروبا قد عفّ عليها الزمن وطواها النسيان. فلم تعد المرأة تنتمي الى غير النوع الانساني أو إلى فصيلة أخرى من الانسان الرجل لا شأن لها سوى خدمته (ولا شك بعدم أهليتها لأي مشاركة فعّالة أو مباشرة في الشأن الاجتماعي والسياسي العام!..)

نعم هذه النظرات لم تعد مطروحة اليوم، ولكن هل استرجعت المرأة في ظل الحضارات الحديثة ـ بل نكاد نقول

الحضارة الكونية الحديثة ـ قيمتها الانسانية أو كرامتها كإنسان؟ أم أنه يُنظر لها تحت شعارات بريقها زائف وبيتها أوهن من بيت العنكبوت (حرية ـ ديموقراطية، حداثة، فن...) أن تتحوّل الى سلعة رخيصة وأداة لتحقيق منافع أصحاب السلطة والنفوذ وأتباع الغرائز والشهوات المنحطّة. والمضحك المبكي في آن أن هذا الداء العضال أصبح منتشراً في أكثر مجتمعاتنا الإسلامية «فلو أن أحداً مات من هذا كمداً ما كان عندي ملوماً بل كان به عندي جديراً».

لقد ظلمت المرأة على مر التاريخ، وكان لا بد من نهضة كبرى لإعادة الأمور الى نصابها، وكان أول ما حاربه رسول الله(ص) بعد الشرك هو ظلم المرأة وأعلن ذلك الشعار الخالد: **«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»** (الحجرات ١٣) واليوم يمكن القول أن الدور الذي يخطط للمرأة أخطر بكثير مما كان في السابق، فإذا لم يكن لها دور فيما مضى فاليوم يراد لها أن تكون صاحب الدور الهدام والمفسد. ومن هنا فنحن أحوج أكثر من أي وقت مضى لنهضة مماثلة ضد هذه المؤامرة الكبرى. فكانت نهضة الامام(قده).

وكان الاختيار ذكرى مولد الزهراء(ع) يوماً للمرأة المسلمة، تلك السيدة الجليلة التي يجمع المسلمون على قداستها وطهارتها وعظمة شأنها وعلو مقامها عند الله ورسوله حتى قال(ص): **فاطمة بضعة مني.. يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها..** وبسبب مقامها العظيم هذا، يقول الامام الخميني (قده):

«إنه يوم عظيم... يوم أطلت على الدنيا امرأة تضاهي كل الرجال... امرأة هي مثال الانسان.. امرأة جسّدت الهوية الانسانية كاملة؛ هو يوم عظيم إذاً يومكن أيتها السيدات».

وقال أيضاً: **«إنه لمفخرة كبرى اختيار يوم مولد الصديقة الزهراء يوماً للمرأة، إنه لمفخرة ومسؤولية».**

فهل نكون على قدر المسؤولية؟!

والسلام

مشكاة الوحي

اختيار الزوج

لقد أولى الاسلام مسألة الزواج اهتماماً خاصاً، وأكدت تعاليمه استحبابه إلى درجة قاربت حدّ الوجوب، حتى صار الزواج من أعز الأبنية في الاسلام، فجاء عن رسول الله (ص): «ما بُني في الاسلام بناء أحب إلى الله عزّ وجلّ وأعز من التزويج» وصار المتزوج محرزاً نصف دينه «من تزوج فقد أحرز شطر دينه» و«من أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقَه بزوجة».

إلاّ أن الاسلام لم يؤكد على أمر الزواج ويأمر المسلمين به من دون الالتفات إلى مقدماته، وإلفات النظر إليها، ومن دون وضع قوانين لها تصب في خدمة الطرفين.

ومن أهم هذه المقدمات مسألة اختيار الزوج والشريك الذي سيتشارك مع زوجه حياته.

الايمان

وقد أشار الإسلام إلى جملة من المواصفات التي يحبذها عند اختيار الزوج (تنطبق على الزوج والزوجة)، جاءت على رأسها مسألة الايمان بالله تعالى، بما يمثله من أساس متين يدعم أواصر الحياة الزوجية في الدنيا، ويقود الزوجين نحو برّ الأمان في الآخرة.

قال تعالى: ﴿**ولا تَنكحوا المشركات حتى يؤمنّ ولأمةٌ مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تُنكِحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبدٌ مؤمنٌ خير من مشرك ولو أعجبكم**﴾ البقرة/ ٢٢١.

فقد نهى الله سبحانه المسلمين في هذه الآية عن الزواج بالمشركين والمشركات، وحثّ على التزاوج بين المؤمنين والمؤمنات، ولو كان هذا المؤمن أو المؤمنة أدنى مرتبة، أو كان أمة أو عبداً مملوكاً، فإن الإيمان والاسلام يشرف المرء مهما كان وضيعاً.

ولعلّ الآية نزلت في رجل تزوّج بأمة كانت له، فعيّره الناس وقالوا: تزوج أمة. فنزلت الآية: ﴿**ولأمة مؤمنة خيرٌ من مشركة ولو اعجبتكم**﴾، حيث كان بعض الناس يميلون إلى التزاوج مع المشركين ذوي الأنساب.

وهكذا حصرت الآية جواز الزواج بالمشركين فقط في حال إيمانهم، وربما يكون ذلك حافزاً لهم ومشجعاً للدخول في ربقة الاسلام.

أما عن سبب تحريم الزواج بالمشركين، فيظهر من قول الله عز وجل: ﴿**أولئك**

يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه﴾.

فالزواج يؤدي الى تفاعل عميق بين الأفراد، وقد يؤدي هذا التفاعل إلى فرز الشرك سمومه وآفاته في النفوس والأخلاق والعادات، فيدفع بالمرء إلى الوقوع في الهاوية وفي أودية الغضب الإلهي.

وهكذا، فالاتجاه إلى المشركين عن طريق الزواج، اتجاه نحو الشرك وإعراض عن الله تعالى من دون شعور أو دراية.

وبالمقابل، فإن معاشرة المؤمنين تؤدي إلى الايمان، وإلى التحلي بمواصفاتهم الكريمة والفضائل والصفات السامية، وبالتالي تؤدي إلى مغفرة الله ورضوانه، وهذا ما أراد الله سبحانه للإنسان أن يسعى اليه.

وبمناسبة شدة الارتباط بين المؤمن وربه، يذكر الله سبحانه اسمه بدل المؤمنين فيقول: **﴿والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه﴾** مع أنه كان من المفترض أن يقول: «والمؤمنون يدعون»، وما ذلك إلاّ لأن **﴿الله ولي الذين آمنوا﴾** آل عمران/٦٨.

عدم الزنا

وقال في آية أخرى: **﴿الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلاّ زانٍ أو مشرك﴾** النور/٣.

فالزاني لا يرغب بالزواج إلاّ من زانية تماثله أو مشركة أدنى منها مرتبة، والزانية لا ترغب بالزواج إلاّ من زانٍ يماثلها أو مشرك أدنى منه مرتبة.

وقال تعالى: **﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾** النور/٢٦.

ولما كان الزواج يمثل حالة السكن التي يسكن فيها الزوج إلى زوجه **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾** الروم/٢١ بات من الواجب أن يتماثل الزوجان في المبادىء والعقائد والأفكار، إذ كيف يمكن لحالة السكن تلك أن تتحقق في ظل تعارضهما واختلافهما على هذه الأمور؟ بل كيف يمكن للمودة أن تتفاعل من دون أن يتنازل أحد الطرفين عن مبادئه وأفكاره؟ وهذا ما لا يسمح به الاسلام من جهة الطرف المؤمن.

وعليه لا يمكن للمؤمن أن يختار لنفسه زوجة إلاّ المرأة الصالحة التي تدعوه إلى الله سبحانه بأفعالها وأقوالها، وتتكامل معه في المسير نحو الله سبحانه ولا يمكن للمؤمنة إلاّ أن تختار الرجل الصالح كذلك.

وهذه سنّة تكوينية سارية على جميع الكائنات، حتى على ذرّات الوجود في الأرض والسماء، وهي جذب الشيء لنظيره.

فأصحاب النور يدعون أصحاب النور..

وأصحاب النار يطلبون أصحاب النار..

والطيور على أشكالها تقع.

الخوف من الله

الخوف من الله سبحانه واحد من المفاهيم القرآنية التي أمرنا الله سبحانه في كتابه بالتحلي بها، وركزت عليها الروايات الصادرة عن أهل بيت العصمة (ع)، وشدّدت عليها، حتى أصبحت مخافة الله رأس الحكمة «رأس الحكمة مخافة الله»، وأمسى الخوف جلباباً للعارفين، نتيجة معرفتهم الحقة بالله تعالى وإدراكهم لعظمة ذاته المقدسة «الخوف جلباب العارفين» (الامام علي (ع)).

سبب الخوف

وإذا دققنا النظر في السبب الذي دعا هؤلاء إلى تجلبب الخوف، نجد أن ذلك عائد إلى العلم والمعرفة الحقة بالله، حيث تتجلى أمام هؤلاء ـ نتيجة العلم ـ الصفات الإلهية القدسية التي تجعلهم يستشعرون عظمة الله سبحانه، وبالمقابل تجعلهم يدركون مدى صغر وضعف نفوسهم ومدى فقرها وعجزها، فتحصل الهيبة والمخافة عندها.

وتتسع دائرة الخوف والخشية هذه وتضيق، بالنظر إلى مقدار وحجم المعرفة بالله، حيث جاء في الحديث الشريف عن رسول الله محمد(ص) قوله: «من كان بالله أعرف كان من الله أخوف».

وجاء عن الامام علي(ع) قوله: «أعلم الناس بالله أخوفهم منه».

ولما كان العالِم الحقيقي بالله تعالى يشعر دائماً بمراقبة الله تعالى وحضوره في كل الأوقات، فإن مخافته لله تنتج عن يقينه من رؤية الله له، وهذا ما أشار اليه الامام الصادق(ع) حيث قال: «خف الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها، فقد جعلته في حدّ أهون الناظرين اليك».

علامات الخوف

هذا وللخوف علامة يمتاز بها الخائف عن غيره، حيث هو في حالة هروب دائم مما يخافه ويحذره، كما أنه في حالة نهي دائم لنفسه عن اتباع الهوى والشهوات، قال تعالى: «**واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى**».

وجاء عن أمير المؤمنين وسيد الموحدين(ع) قوله: «من رجا شيئاً طلبه،

ومن خاف شيئاً هرب منه، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما يخاف منه، وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو».

فالذي ينبغي على الخائف - كما هو ظاهر من الرواية - أن يفر من المعاصي والشهوات فرار النعاج الهاربة من الذئاب المفترسة، اتقاءً لما يخافه من عذاب الله سبحانه، ورجاءً لثوابه الجزيل الذي لا يقارن مع كل مغريات هذه الدنيا الغرور.

وهناك علامات أخرى للخائفين، هي السكوت وقلة الكلام، حيث أعيتهم مخافة الله عن الكلام والمنطق وهم الفصحاء البلغاء، ذوو العقول النيّرة والرؤى السديدة. يقول أمير المؤمنين في هذا الصدد: «إن لله عباداً كسرت قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق وإنهم لفصحاء عقلاء، ألبّاء نبلاء، يسبقون اليه بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يرون أنفسهم أنهم شرار وإنهم الأكياس الأبرار».

ثمرات الخوف

أما عن ثمرات الخوف فهي كثيرة نذكر منها:

١ - الورع عن المعاصي: فعن الامام علي(ع) قوله: «نعم الحاجز عن المعاصي الخوف».

٢ - التقليل من الآفات: فعنه(ع) أيضاً: «من كثُرت مخافته قلّت آفته».

٣ - الخروج من الجهل: عن رسول الله(ص) قوله: «لو خفتم الله حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل معه، ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال».

٤ - خوف كل شيء من الخائف لربه: وعنه(ص) قوله: «من خاف الله عزّ وجلّ خاف منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء».

٥ - الأمن يوم الفزع الأكبر: عن رسول الله(ص) قال: «من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّ وجلّ حرّم الله عليه النار، وآمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله: ولمن خاف مقام ربه جنّتان».

وأخيراً بيّنت الروايات الخوف الذي ينبغي أن يصاحب المؤمن في جميع حركاته وتقلباته، ألا وهو الخوف المرفق بالرجاء (رجاء رحمة الله) ففصلت بذلك بين خوف مذموم يؤدي بالانسان إلى القنوط من رحمة الله تعالى، وبين خوف ممدوح يمنعه عن الاشتغال بالمعاصي ويجعله في نفس الوقت راجياً لثواب ربه ورحمته، وهذا ما أشارت اليه الرواية الصادرة عن مولانا الامام الصادق(ع) نقلاً عن أبيه(ع): «انه ليس من عبد مؤمن إلاّ وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على ذاك، وبهذا يكون العبد يمارس خير الأعمال حيث جاء عن الامام علي(ع) قوله: «خير الأعمال اعتدال الرجاء والخوف».

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

قراءة في فكر الامام(قده) في يوم المرأة المسلمة

السيدة الزهراء (ع)

سر الانسان الكامل

تميز الامام الخميني قدس سره الشريف عن غيره من العلماء والعرفاء بميزات عديدة لا مجال لحصرها أو الاحاطة بها، ولكن أهمها على الاطلاق هو ذلك العشق والذوبان الكامل بالنبي الأكرم(ص) وأهل بيته الأطهار(ع)، الذي هو نتيجة حتمية وثمرة طبيعية للمعرفة الكاملة بهم صلوات الله وسلامه عليهم، ولا سيما الصدّيقة الكبرى ومفخرة بيت النبوة فاطمة الزهراء عليها السلام.

والحديث عن الزهراء(ع) حديث ذو شجون أعجز أرباب العقول والأفهام وحيّر أصحاب القلوب والالهام لعظمتها وعظمة الأسرار التي استودعت فيها، وعلى كل حال فلا يمكن لأحد أن يفي حقها .كما يقول الامام(قده). حتى من خلال الأحاديث الشريفة لأنها إنما ذكرت على قدر أفهام المخاطبين واستيعابهم، وهل يُصبّ البحر في جرة؟!

فإذا كان حال العارف كذلك فكيف يكون حالنا يا ترى؟ وإذا كانت السيدة الزهراء(ع) مطمح معرفة الامام(قده) وغاية عرفانه فماذا تمثل لنا نحن؟! لنرَ ماذا يقول الامام(قده).

بقلم: فضيلة الشيخ شفيق جرادي

هل المرأة كائن يختلف عن الرجل من حيث التكوُّن الذاتي الخَلقي منه والخُلقي؟

إن الجواب عن هذا التساؤل شكل منعطف الاختلاف في النظرة التي حكمت قبل الاسلام وبعده؛ وشكّلت موقفاً فلسفياً ومعرفياً أثّر في النظام الحقوقي بالنسبة إلى المرأة..

فما قبل الاسلام سادت الأوساط الاعتقادية، نقاشات حادة تبحث عن أن المرأة إلى أيّ نوع من المخلوقات الحيوانية تنتمي؛ هل هي شرٌّ كالعقرب، وإن كان لا بد منه؟ أم انها أليفة تفيد الانسان ـ الرجل ـ بشكل يُؤمّن راحته؟

أياً يكن الجواب فالثابت في هذا النقاش هو:

أولاً: أن المرأة ليست انساناً؛ إذ الانسان يساوي الرجل وحده.

ثانياً: انها مسخَّرة للرجل سواءً عن طيب خاطر منها أو عن غير طيب خاطرها.

ثالثاً: ان حقوقها هي التي يسمح بها الرجل.

وهنا جاء الاسلام ليخرجها في دائرة الحقوق عن إرادة الرجل ورغبته، وليعتبرها الانسان الذي ملاك أمره بيد ربه، الذي هو سبحانه وتعالى وحده.

فلها من الله مثل ما عليها؛ كما للرجل مثل ما عليه؛ والجميع يقف على السواسية أمام الرب الخالق ليخضع لحكمة الحق الإلهي **﴿لا تزر وازرةٌ وزر أخرى﴾**، والنداء بحق الجميع **«وقفوهم إنهم مسؤولون»**.

أما في الجانب الخَلقي ـ التكويني فإنها بحسب النص القرآني نفسٌ روحانية انسانية **﴿وخلقناكم من نفسٍ واحدة﴾** ارتبط بالجسد فكان الرجل، وكانت المرأة **﴿وجعل منها زوجها﴾**.

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

وعليه فالحُكم المعنوي لرفعة الرجل أو المرأة لم يعد يخضع إلاَّ لاعتبار مدى الارتباط بالباري سبحانه وتعالى ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ إذ الميزات الخَلقية المادية محكومة لحدٍّ ومعيارٍ مفاده «**كلكم لآدم وآدم من تراب**».

وعن هذا الجانب يتحدث الامام الخميني(قده) في مناسبة «يوم المرأة» الذي أعلنه لمناسبة «ولادة السيدة فاطمة الزهراء(ع)».. «**أهنىء الشعب الايراني النبيل وأبارك له. لا سيما النساء المحترمات. يوم مولد الصدّيقة الطاهرة البهيج وهو جدير بأن يُتخذ يوماً للمرأة.**

لقد وقعت هذه الولادة السعيدة في عصر وبيئة لم يكن يُنظر إلى المرأة كإنسانة، بل كان وجودها مدعاة لشعور أسرتها بالضعة تجاه الأسر الأخرى في الجاهلية. في مثل هذه البيئة الفاسدة المهولة، أخذ نبي الاسلام العظيم بيد المرأة وأنقذها من مستنقع العادات الجاهلية. ويشهد تاريخ الاسلام على الاحترام الكبير الذي أولاه رسول الله(ص) لهذا المولود النبيل لكي يلفت الأنظار إلى عظمة المرأة ومكانتها في المجتمع، وأنها ليست أدنى من الرجل، إن لم تكن أفضل منه، إذاً فمثل هذا اليوم هو يوم حياة المرأة.. يوم ولادة فخرها وانطلاقة دورها العظيم في المجتمع.. إنه يوم عظيم.. يوم أطلّت فيه على الدنيا امرأةٌ تضاهي كل الرجال».

بعض المعاني الخاصة بولادة الزهراء(ع)

لقد اعتبر الامام الراحل(قده) أن يوم هذه الولادة الطاهرة المقدسة للسيدة الزهراء(ع) أطل على الدنيا بمجموع من القيم منها:

أ. «**أنه يوم شريف للعنصر المتألق**» إذ منها كان استمرار عبق

الرسالة والنبوة والولاية عبر الأئمة الأطهار(ع) وهم ابناؤها وأحفادها.

ب ـ أنها(ع) «**أساس الفضائل الانسانية والقيم السامية لخليفة الله**» وبهذا فهي أساس حاكمية الكون والولاية التكوينية والصراط الإلهي المستقيم.

ج ـ انها(ع) «**حقيقة الانسان الكامل، لم تكن امرأة عادية، بل هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة إنسان.. بل كائن إلهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة**».

أما كيف كان للسيدة الزهراء(ع) كل ذلك فيقول الامام(قده): «**انطلقت في حركتها من مرتبة الطبيعة، وطوت مسيرتها التكاملية بالقدرة الإلهية؛ بالمدد الغيبي وبتربية رسول الله لتصل إلى مرتبة دونها الجميع**».

د ـ أن للسيدة الزهراء(ع) من المقام الرفيع ما لا يمكن إدراكه وسبر أغواره فحقيقتها(ع) من مختصات علم الله سبحانه وتعالى «**امرأةٌ هي مفخرة بيت النبوة وتسطع كالشمس على جبين الاسلام العزيز.. امرأة تماثل فضائلها فضائل الرسول الأكرم والعترة الطاهرة غير المتناهية.. امرأة لا يفي حقها كل من يعرفها مهما كانت نظرته ومهما ذكر لأن الأحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوة هي على قدر إفهام المخاطبين واستيعابهم، فمن غير الممكن صبُّ البحر في جرة؛ ومهما تحدث عنها الآخرون فهو على قدر فهمهم ولا يضاهي منزلتها. إذاً فمن الأولى أن نمرَّ سريعاً من هذا الوادي العجيب**».

وإذا كان الاسلام قد ارتكز في فهمه لموضوعة الامامة إلى ركن وثيق هو حاضنة امرأة قدسية. الزهراء(ع). فهذا يعني أن رؤية الاسلام للانسان قد حملت مقومات انقلاب مفاهيمي وعملي كبير.

إذ تحرَّر فيه من قيد الشكلية إلى أفق الحقيقة والمضمون فلا همَّ في القيم الربانية أن يكون الانسان رجلاً أو امرأة؛ إذ الأصل ومورد الكلام هو التثبت من أن يكون الانسان إنساناً.. وهل من كمالٍ إنساني بلغ شأن سيدة نساء العالمين الزهراء(ع)؟!

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

الزهراء (ع) .. وقضية فدك

بقلم: فضيلة الشيخ خليل رزق

تمثل السيدة الزهراء عليها السلام في فكرنا وعقيدتنا القدوة الأسمى والمثال الأعلى للمرأة المسلمة، بل للإنسانية جمعاء، فهي التي ارتقت من مهد النبوة وأحضان الرسالة إلى أسمى مقامات العصمة والطهارة وأعلى مراتب التقى والكمال كما شهد بذلك التنزيل (آية التطهير) وأقرّ به علماء التفسير والتأويل.

لقد واكبت سلام الله عليها الرسالة من بداياتها فكانت قمة في المواساة والعطاء والجهاد في سبيل الله ورسوله حتى توّجها(ص) بوسامة الخالد: **فاطمة أم أبيها .. وهي بضعة مني وروحي التي بين جنبي.**

وبلغت ذروة الجهاد والعطاء في دفاعها المستميت عن الامامة والولاية حيث أظهرت من القوة والعزم ما خشعت له الصم الصلاب وكانت بحق خير حلقة تربط بين النبوة الخاتمة والامامة الخالدة، أما العنوان العريض للمواجهة فكان: **نحلة فدك.**

في هذه المقالة نقدم عرضاً موجزاً يسلّط الضوء على هذه القضية وأهم ما جرى فيها من وقائع وأحداث مؤلمة أرادت الصديقة الزهراء ان تسجلها في بيت أحزانها لتبقى صوتاً صارخاً على مر الأزمان في وجه الظلَمَة والطواغيت.

الزهراء موقفها من الخلافة والميراث

بعد إن انتقل رسول الله(ص) إلى جوار ربه كانت الزهراء قد واكبت كل الأحداث التي حصلت في ذلك الوقت، فرسول الله(ص) يأمر أصحابه بالالتحاق بجيش أسامة فيتخلّف عنه الكثيرون، ويأمرهم أن يأتوه بدواة ليكتب لهم كتاباً لن يضلّوا من بعده أبداً فيقوم أحدهم ليقول: إن رسول الله يهجر، ثم يترك الجميع جسد النبي المبارك من دون تغسيل وتكفين ليجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ويختلفوا في أمر الخلافة.

لذلك ونتيجة لهذه الأحداث المؤلمة على قلب الزهراء(ع) قامت بإطلاق موقفها الجهادي الأول بعد وفاة أبيها(ع) فأرسلت الى الخليفة الأول تطالبه بميراثها من رسول الله(ص) (فدك) وهذه كانت الخطوة الأولى في الأسلوب الذي انتهجته في مطالبتها بحقوقها لتصل إلى الهدف الحقيقي وهو المطالبة بخلافة الإمام علي(ع) التي تراها امتداداً لرسالة أبيها، وحينما طالبت الصديقة الزهراء(ع) بفدك لم تطالب بتلك البقعة من أرض الحجاز بل كانت تلك البقعة من الأرض ترمز الى السلطة التي كانت لأبيها في جميع الشؤون السياسية والماديّة وغيرهما، ولم يكن النزاع على أمر مادي كما يحاول البعض أن يحصره في هذا النطاق.

وفي الحديث عن قصّة فدك نرى أنه من الضروري البحث في جملة من المسائل تبيّن لنا بوضوح حقيقة هذه القضية وهي:

أولاً: فدك في القرآن

فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: **﴿وآتِ ذا القربى حقّه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون﴾** فهذه الآية خطاب من الله عز وجل لنبيّه محمد(ص) يأمره أن يؤتي ذا القربى حقه، فمن هم ذوو القربى؟ وما هو حقّهم؟

ذوو القربى هم أقرباء النبي(ص) والمقصود بهم بالتحديد كما ورد في كثير من أحاديث السنّة والشيعة: علي وفاطمة والحسن والحسين(ع).

وقد ورد عن أبي سعيد الخدري وغيره أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النبي(ص) أعطى فاطمة فدكاً.

وقد ذكر ذلك الكثير من علماء

السنّة منهم الحاكم في تاريخه، والسيوطي في الدرّ المنثور، وابن أبي الحديد.

ثانياً: ما هي فدك:

ذكر اللغويون بأن فدك قرية بخيبر بينها وبين المدينة يومان، وهي ممّا أفاء الله على رسوله(ص)، وذلك أنّ النبي(ص) لمّا نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلاّ ثلاثة، ولمّا اشتدّ بهم الحصار أرسلوا إلى رسول الله(ص) يسألونه أن ينزلهم على الجلاء، ففعل ذلك النبي(ص) فبلغ هذا الأمر أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله(ص) أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم، فأجابهم إلى ذلك، فكانت أرض فدك إذاً ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وكانت خالصة لرسول الله(ص) يفعل بها ما يشاء.

ثالثاً: هل كانت فدك لرسول الله(ص) أم للمسلمين عامّة؟

قال تعالى: ﴿**وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير، ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾.

فقوله تعالى: (أفاء الله) أي ردّ الله ما كان للمشركين على رسوله بتمليك الله إيّاه منهم.

(فما أوجفتم عليه من خيل..) أوجف خيله أي أزعجه في السير، والركاب هنا الإبل، والمعنى: أنكم لم تستولوا على تلك الأموال بخيولكم، وما ركبتم خيولكم وإبلكم لأجل الإستيلاء عليها، ولكنّ الله يُمكّن رسله من عدوّهم من غير قتال، فجعل الله أموال بني النضير وهي فدك لرسوله خالصة يفعل بها ما يشاء، وليست من قبيل الغنائم التي توزّع على المقاتلين، وبهذا يتّضح أن فدك ملك خالص لرسول الله(ص).

رابعاً: هل دفع رسول الله(ص) فدك إلى ابنته الزهراء(ع) هدية في حياته أم لا؟

في الحديث الذي أوردناه عن أبي سعيد الخدري في تفسير قوله تعالى:

﴿وآت ذا القربى﴾ ورد أن النبي(ص) أعطى فدك للزهراء(ع) عندما نزلت هذه الآية. وللمزيد من الأدلّة، فقد ذكر ابن حجر في الصواعق المُحرقة أن الخليفة الثاني عمر قال: إنّي أحدّثكم عن هذا الأمر (أي فدك): إنّ الله خصّ نبيّه في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره فقال: ﴿ما أفاء الله على رسوله...﴾ فكانت هذه خالصة لرسول الله(ص)، ومن خلال متابعة بعض الأحداث يظهر لنا أنّ الزهراء كانت تتصرف بفدك في زمن رسول الله(ص)، وهذا دليل على ملكيتها لها.

فَدُونَكَهَا مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً، تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَخْسَرُونَ

هذا إذاً ما يحدّثنا عنه التاريخ الإسلامي عن قضية فدك، وأنها كانت ملكاً لرسول الله(ص) ثم قدّمها لابنته الزهراء(ع) وبقيت عندها حتى توفي والدها(ص)، فانتزعها أبو بكر بعد استلامه السلطة بعشرة أيام وأصبحت من مصادر المالية العامة وموارد ثروة الدولة وظلّت هذه القضية مثار أخذ ورد، فبعض الحكّام كان حين إستلامه الخلافة ينتزع فدك من آل البيت مثل عمر وعثمان ومعاوية وأبو جعفر المنصور، وبعض آخر يرجعها لهم مثل عمر بن عبد العزيز وأبو السفاح والمأمون و...

أدلة إمتلاك الزهراء(ع) لفدك

في ما يلي نستعرض الأدلة التي تشير إلى أنّ الزهراء(ع) كانت تمتلك فدك قبل أن ينتزعها منها الخليفة الأول وهي:

أولاً: أنها كانت ذات يد، أي كانت متصرّفة في فدك، فلا يجوز انتزاع فدك من يدها إلاّ بالدليل والبيّنة، كما قال رسول الله(ص): «**البيّنة على المدّعي، واليمين على من أنكر**» وما كان على السيدة فاطمة أن تقيم البيّنة لأنها كانت ذات اليد.

ثانياً: أنها كانت تملك فدك بالنحلة والعطيّة والهبة من أبيها رسول الله(ص).

ثالثاً: أنها كانت تستحق فدك بالإرث من أبيها(ص).

والواضح أنّ القوم خالفوا هذه الوجوه الثلاثة، فقد طالبوها بالبيّنة، وطالبوها بالشهود على النحلة، وأنكروا

وراثة الأنبياء، ولهذا فإنّ الزهراء(ع) عندما طالبت بفدك قدّمت هذه الأدلة على صدق دعواها.

أسباب المطالبة بفدك

يمكن القول بأن الزهراء(ع) الزاهدة عن الدنيا وزخارفها، والتي كانت بمعزل عن مغريات الحياة، ما هو السبب الذي دعاها إلى هذه النهضة وإلى هذا السعي المتواصل في طلب حقوقها؟

وفي الإجابة عن ذلك نقول:

أولاً: إنّ السلطة أرادت من مصادرة فدك تضعيف جانب أهل البيت(ع)، فقد أرادوا محاربة الإمام علي(ع) اقتصادياً ليبقى فقيراً ولا يلتفّ الناس حوله، وهذه سياسة المنافقين في حقّ رسول الله(ص) حين قالوا: **«لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضّوا»**.

ثانياً: أن فدك كانت أرضها كثيرة الإنتاج، ولم تكن أرضاً صغيرة، أو مزرعة متواضعة كما يظن البعض.

ثالثاً: أنّ الزهراء(ع) كانت تهدف من وراء المطالبة بفدك، المطالبة بالخلافة والسلطة لزوجها الإمام علي(ع).

لذلك كله نعرف أنه لماذا أصبحت فدك مشكلة حازت أهمية كبرى بنظر المجتمع الاسلامي وأسياده، ولذا أيضاً نرى أنّ حلّها يختلف باختلاف سياسة الدولة، ويرتبط باتجاه الخليفة العام نحو أهل البيت(ع) مباشرة. فإذا استقام اتجاهه واعتدل رأيه، ردّ فدك إلى أصحابها، وإذا لم يكن كذلك وقع انتزاع فدك في أوّل القائمة من أعمال ذلك الخليفة.

يبقى أن نفهم السرّ الحقيقي لقول أمير المؤمنين(ع) في نهج البلاغة: **«بلى كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلّته السماء، فشحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين، ونعم الحكم الله...»**.

فسلام عليك أيتها الصدّيقة الطاهرة وعلى أبيك الذي قال فيك وفي شيعتك عند تسميتك (فاطمة). **«إنها فُطِمت وشيعتها عن النار»**.

محاججة الامام علي (ع) في فدك:

جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبا بكر، لِمَ منعت فاطمة ميراثها من رسول الله(ص) وقد ملكته في حياة رسول الله(ص)؟ فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين، فإن أقامت شهوداً أنَّ رسول الله جعله لها، وإلاَّ فلا حقّ لها فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا، قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، ثمّ ادّعيت أنا فيه، من تسأل البيّنة؟ قال: إيّاك أسأل البيّنة، قال: فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يديها وقد ملكته في حياة رسول الله(ص) وبعده، ولم تسأل المسلمين بيّنة على ما ادّعوه شهوداً كما سألتني على ما ادّعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر، فقال عمر: يا عليّ دعنا من كلامك، فإنّا لا نقوى على حجّتك، فإن أتيت بشهودٍ عدول، وإلاَّ فهو فيء للمسلمين لا حقّ لك ولا لفاطمة فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجل: **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾**.

فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو أنَّ شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله(ص) بفاحشة، ما كنت صانعاً بها؟ قال: كنت أقيم عليها الحدّ كما أقيمه على نساء المسلمين، قال: إذن كنت عند الله من الكافرين، قال: ولم؟ قال: لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدكاً قد قبضته في حياته، ثمّ قبلت شهادة أعرابيّ بائل على عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله(ص): «البيّنة على المدّعي، واليمين على المدّعى عليه»، فرددت قول رسول الله(ص).

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

المرأة المسلمة والاقتداء بالزهراء (ع)

فكراً وعملاً

لقد دخلت المرأة المسلمة المحجبة الميادين والحقول كافة واستطاعت التغلب على الصعاب التي واجهتها في مسيرتها تلك والذي ساعدها على تذليل تلك العقبات حجابها؛ ذلك اللباس الرصين الذي أخفى معالم زينتها ولم يظهرها إلا كإنسانة مميزة فاعلة، لها كيانها ووجودها ودورها في المجتمع الذي تعيش فيه.

والمرأة اللبنانية المسلمة واحدة من تلك النساء اللواتي طوين هذا الطريق فعرفت بتضحيتها وجهادها، وايثارها، ونزولها في ساحات العمل. فمنها الطبيبة والمهندسة، ومنها المديرة والمعلمة المربية، ومنها الإعلامية، ومنها الحوزوية والمبلغة، ومنها ربة المنزل التي انكفأت على تربية أطفالها فقدمت للمجتمع رجالاً أفذاذاً بكل ما للكلمة من معنى.

إننا وانطلاقاً من وعينا لأهمية الدور الذي تجسّده المرأة المسلمة في كل المجالات، وحرصاً منا على تبيان هذا الدور وإظهاره للشريحة الكبرى من أبناء هذا المجتمع، ارتأينا أن نجري تحقيقاً مع طائفة من الأخوات العاملات في حقول مختلفة وميادين متعددة، ولم يكن يوماً أنسب لعرض هذا التحقيق من يوم الولادة الميمونة لسيدة نساء العالمين الزهراء(ع)، يوم المرأة العالمي.

وقد كانت الأسئلة موحدة بين جميع الأخوات فجاءت على الشكل التالي:

١. كيف تجسّدين الزهراء من خلال ما تقومين به من عمل؟

❖ الأخت الحاجة زهرة بدر الدين مديرة معهد السيدة الزهراء(ع) للشريعة الاسلامية. بيروت. وحاملة إجازة في الإلهيات ومدرّسة للعلوم الدينية أجابت:

. قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.

انطلاقاً من الآية الكريمة كانت التربية والتعليم هدفان للحوزة العلمية، منذ تأسيسها إلى يومنا هذا، دأبها الأساسي تربية الانسان تربية صالحة وتعليمه العلوم الحقة التي يحتاجها ليعيش سعيداً ويموت سعيداً.

فهذه المهمة الشاقة التي كانت على عاتق الرسول الأكرم(ص) ورثتها عنه ابنته الطاهرة فاطمة الزهراء(ع) وتجسد ذلك من خلال ما كانت تعقده من دروس وجلسات للنساء وما كانت تقوم به من إلقاء للخطب المعروفة أمام القوم... فركّزت(ع) خلال حياتها العملية على تربية المرأة المسلمة، لأن المرأة تعني الجيل الصالح والمجتمع الواعي، فهي مربية الأجيال وصانعة الرجال كما عبّر الامام الخميني(قده) عن ذلك بأن: «حضن المرأة معراج الرجل».

وهذا درسها لنا كنساء، ولكل المجتمعات الاسلامية. إذ تريد أن تُفهمنا بأن يكون تعاطي المرأة مع الشريحة النسوية في هذا المجال، اللهم إلاّ ما يستثنى عادة. كما كانت تخطب(ع) أمام الرجال..

ونحن في عملنا الحوزي نسعى لتطبيق هذا الدور في حياتنا العلمية والثقافية لتأسيس فتاة مسلمة واعية مُبلغة في المجتمع فاطمية التربية والفكر والمضمون، قوية العقل والعمل، تُطبق نصيحة الأم الحنون السيدة الزهراء(ع) «خير للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يراها الرجال».

❖ الأخت الحاجة إلهام برغل الزيات مديرة رابطة النهضة الاجتماعية وناشطة في الحقل الاجتماعي لما ينوف عن العشرين عاماً أجابت:

. نعتقد أن المفاهيم والقيم الاسلامية العليا التي جسدتها السيدة الزهراء(ع) في حياتها كنموذج إنساني مطلق للمرأة كما أرادها الله لا يمكن بعثها في مجتمعنا كاملة، بل أن إحياء بعض جوانب هذه المفاهيم يتطلب تضافر جهود مؤسسات اجتماعية مدنية، متنوعة في خدماتها وتركيبها، موحدة في أهدافها برجاء

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

رضوان الله تعالى، وذلك عبر التكافل والانفتاح.

من هنا نعمل في رابطة النهضة الاجتماعية، عبر هذه القناعة، على تقديم خدمات محددة لمجتمعنا من خلال جهود متواضعة في تحسين الظروف الاجتماعية والتربوية، في بيئة نعتقد أنها لا تزال في أول سلّم التنمية. ونؤمن بأن التعاون في إطار الانفتاح واستثمار الكفاءات، عبر تبوئها المراكز المناسبة، وقبول وإبداء النصيحة، والمشورة، والتجرد. كلها من أولويات ما يتطلبه مجتمعنا في مسيرته اللانهائية نحو قيم إلهية كبرى جسّدتها السيدة الزهراء(ع).

❖ الأخت حنان الحسيني شري مديرة البرامج في إذاعة النور وحاملة اجازة في الإعلام وعاملة في الحقل الإعلامي لأكثر من عشر سنوات أجابت:

. عندما يكون الحديث عن قدوة بمستوى السيدة الجليلة الزهراء(ع) يصعب أن نتناول هذه الشخصية العظيمة من زاوية محددة، فلا يمكن مثلاً أن نرى فيها تلك الخطيبة المفوّهة، كاملة المعارف والصدّيقة فقط. إن كان المطلوب أن نتحدث كإعلاميين. من دون أن تأسرنا تلك اللمعات الروحية والصفاء المضيء في كل جوانب حياة سيدة نساء العالمين.

لقد لعبت الزهراء(ع) دوراً مهماً في مسيرة الاسلام والرسالة المحمدية بما اختزنت من وعي وفكر وروح للمسؤولية، وربما التعمق في أقوالها ومواقفها يضيء لنا مساحة الطريق الذي لا بد من سلوكه. عندها تصبح أقلامنا وحركتنا كإعلاميين نتاج ما يجب أن نحمله من روحية ملتزمة متفاعلة وبنّاءة.. وعندها نكون رساليين أكثر من مجرد أصحاب رأي وقلم.

❖ الأخت فاطمة برّي بدير، كاتبة ومعدة ومقدمة برامج في كلٍّ من إذاعة النور وتلفزيون المنار وحائزة على شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها أجابت:

. الحقيقة ان تجسيد شخصية السيدة الزهراء(ع) سواء خلال العمل الاعلامي أو العمل غير الاعلامي (مثل السلوك اليومي والتعامل الأخلاقي)، هذا التجسيد يتمثل بالحفاظ على قيم الأخلاق العامة، والدفاع عن الدين، ومصلحة الجماعة.. ونصرة الحق...

والمرأة باستطاعتها أن تكون (فاطمية)

في شتى المواقع الخاصة بها.. في منزلها الأبوي، وفي منزلها الزوجي، وفي كيفية تعاملها مع أولادها وجيرانها وصحبها ومعارفها، بحيث لا تترك إلاّ الأثر الطيب والصالح في نفس كل من عرفها وخالطها...

وكذلك الأمر بالنسبة للفتاة في جامعتها مثلاً أو في مقرّ عملها أو الشركة التي تعمل فيها... أما لو جئنا للحديث عن خصوصية العمل الإعلامي وارتباطه بالزهراء(ع) فهو يرتبط من حيث خدمة

الرسالة ونشر الدين والقيم والأخلاق ومفاهيم الصبر والجهاد..

وبرأيي أن دور المرأة - الإعلامية هو أخطر من غيرها من مثيلاتها من النساء، يعود السبب في ذلك إلى كونها في الواجهة ومحط الأنظار، فالبعض قد يتأثر بها وبنمطها وبطريقتها.. وقد يحلو للبعض تقليدها أو الاقتداء بها، ومن هنا فإن لم تكن على قدر من المسؤولية والوعي لدورها ولأهميته، فإنها لا تعي ما يمكن أن تتسبب به في ما بعد.

❖ الأخت نوال خليل مديرة قسم الدراسة العامة في معهد سيدة نساء العالمين ومدرّسة مادة العقيدة أجابت:

- نحن نعلم أن للسيدة الزهراء(ع) مقاماً ومنزلة عند الله لا يعلمها إلاّ هو سبحانه، وكما صرّح الامام الخميني(قده): **«لم تكن الزهراء امرأة عادية.. كانت امرأة روحانية.. ملكوتية.. حقيقة الانسان الكامل.. هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة انسان.. بل كائن إلهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة»**، وهي أيضاً كما يقول الامام جسّدت في شخصها مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة والتي منها تعليم النساء أسس وأحكام دينهم. وإذا أردنا التعبير بشكل أدق، فهي كانت داعية للاسلام، ومربية للمرأة بشكل خاص، وتهدف كما يهدف جميع الأنبياء والأولياء إلى صناعة الانسان الكامل ونفض الغبار والحجب عن الفطرة العاشقة الموحّدة لله، وهذا ما ظهر بأروع الصور. لذا من الحري بكل امرأة منّا أن تتخذ الزهراء(ع) قدوة لها

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

في كل مجالات حياتها وفي مجال عملها بالتحديد. وأنا أعمل في معهد ثقافي إسلامي يختص بإعداد الكادر النسائي عبر سلسلة من البرامج المتنوعة التي تنبع من عمق تعاليم الاسلام المحمدي الأصيل والمتمثل بنهج الامام الخميني.

❖ الأخت رولا الحركة عاملة في الحقل النسائي الاسلامي وحاملة اجازة في الرياضيات ومدرّسة لهذه المادة أجابت:

- أنا أجسّد السيدة الزهراء(ع) كقدوة لي في عملي أي في حقل التدريس عندما أهتم بالاضافة إلى تعليم الأجيال المسائل العلمية بتربية هذه الأجيال تربية إنسانية إسلامية لأن إهمال هذه التربية سيؤدي حتماً بالأولاد الى الفساد والإنحراف، ودائماً أذكّر نفسي وغيري أن هؤلاء الأولاد هم أمانات إلهية بأيدينا ونحن من خلال تربيتهم نصنع منهم في المستقبل انساناً كاملاً أو شيطاناً.

❖ الأخت نهاد مسلم حاملة إجازة في الفيزياء ومدرّسة للمادة، تفرغت حالياً للأمومة وتدبير المنزل أجابت:

- لا يمكن للمرء الادعاء باتخاذ قدوة ما إلاّ إذا جسّد معنى الاقتداء قولاً وعملاً، ولكن هيهات هيهات لمثلي أن تقتدي بالزهراء(ع)، وإنما هي محاولة تلمّس لجنبات الطريق ولمعنى الاقتداء.

لقد اعتبرت الزهراء(ع) القدوة والأسوة للمرأة المسلمة لما حملته من صفات قدسية وكمالية وجهادية، فهي الحوراء الأنسية التي اكتنفت في جنباتها كل معاني الجهاد والصبر والتضحية، منطلقة أولاً وآخراً من مبدأ العبودية والطاعة المطلقة لله عز وجل، لذا كان لا بد لكل مسلمة الاقتداء والتمثل بذاتها المقدسة الشريفة. والزهراء(ع) برزت من خلال مسيرتها أماً لأبيها وزوجةً وفية لبعلها وأماً عطوفاً على وُلدها.. وكلامنا هنا في أمومتها ورعايتها لأطفالها.

فقد كانت الزهراء(ع) الأم النموذجية في رعاية وتربية الأطفال، فتخرّج على يديها إمامان عظيما الشأن، والحوراء زينب(ع) عديلة الحسين.

كما حرصت (ع) على أن تمارس واجباتها المنزلية على أكمل وجه، فكانت تطحن وتخبز وتكنس وتربي أولادها وترعى شؤونهم.

ومن هنا كانت انطلاقتنا في باب الاقتداء من رعايتنا للأولاد وحضانتهم، ومحاولة تأمين احتياجاتهم المادية والمعنوية.

وهناك نقطة أساسية أقف عندها هي اعتقادي الوثيق بأن حضانة الأم لأطفالها لا توازيها حضانة، خصوصاً في السنوات الأولى من عمر الطفل، حيث أن حضن الأم بكل ما فيه من دفء وحنان يشكل أعظم مدرسة لتنشئة وإعداد الأطفال. رجال المستقبل. وقد عبَّر الامام الخميني(قده) عن هذا الأمر أفضل تعبير حين قال: «**المرأة كالقرآن كلاهما أوكِلَ إليه صنع الرجال**».

٢. هل شكّل الحجاب لكِ مانعاً في التقدم في عملك؟

❖ **الحاجة زهرة بدر الدين:**

- من استطاع أن يُحدد العمل السليم لينطلق من خلاله إلى المجتمع، لا يمكن أن يواجهه مانع يوقفه عن الاستمرار، لأن المقدمات السليمة تنتج نتائج سليمة وصحيحة... وعليه فلا يمكن أن يكون الحجاب مانعاً عن التقدم والانطلاقة في الحياة العملية والعلمية وغيرها. بل لو دققنا في الواقع الجوهري لكل فتاة نرى أن الحجاب هو المحفز القوي لنجاح الحركة التكاملية لديها، فهو السلاح القوي الذي يدافع عن المرأة ويحافظ على أنوثتها لتبقى إنسانة لها كرامة الانسانية وشأن الانسان.

والحجاب لا يعني فقط ستر أعضاء الفتاة من تغطية الرأس وغيره، بل هو أرفع من ذلك، يعني العفة، الاتزان، وعدم مخالطة الرجال والكلام معهم إلاَّ للضرورة المستثناة.

فكل من تراعي الحجاب بهذا المعنى الذي نطق به القرآن الكريم وطبَّقته السيدة الزهراء(ع) في حياتها العملية لا يمكن أن تقع بأي أذى أو سوء، بل يمكنها الانطلاقة بكل ثقة واطمئنان وايمان.

إذاً الحجاب لا يمكن أن يكون مانعاً عن الرُّقي والتقدم، بل هو رمز التقدم والتطور وإلاَّ لما أمرنا به الله تعالى وأوجبه علينا.

❖ **الأخت الحاجة الهام الزيات:**

- في اعتقادي أن القيم الإلهية كل متكامل، وعبادة الانسان للخالق هي أسمى القيم الانسانية وبالتالي لا أرى مجالاً للتفاضل في أولويات العبادة بالحجاب أو غيره، وخاصة عند من جسَّدت أرقى مستوى في العبودية لله جلَّ وعلا. أما أن يمنعني الحجاب من التقدم في ميادين العمل أو المبادرة بمساهمتي بالقسط المطلوب من الانسان في هذه الحياة، فلعلني أقول إن الحجاب هو سلاح الانسانية الأمضى في يد المرأة، به تقتحم مجالات العمل الانساني عبر إدراكها وعقلها وإنسانيتها. وعلى العكس فإن عمل المرأة غير المحجبة أثبت أنه هو العائق في

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

أدائها لعملها كإنسانة حرة كريمة، إذ تتعرض للإحراج الشديد في تعاطي الرجال معها كأنثى لا كإنسانة جديرة استحقت مركزها في العمل والمجتمع بالكدّ والجدارة، كذلك فإن فرض الدين للحجاب ما هو إلاّ حافز وتأكيد على ضرورة مبادرة المرأة للأخذ بدورها وتحمّلها للمسؤولية المطلوبة منها حيث يقول الله تعالى: **﴿إن المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾**.

❖ الأخت حنان الحسيني شري:

. الاسلام هو الدين المتكامل الذي أعطى للمرأة كمالها ايضاً، وعندما كان الحجاب فرضاً إلهياً، فلا يمكن أن يكون الالتزام به عائقاً أمام المرأة للانطلاق في هذه الحياة بما يرضي الله. بالعكس تماماً هنا جوهر الاجابة عن السؤال المطروح، فأن يحسن العبد ما بينه وبين الله وأن يوثّق علاقته بالخالق والمدبّر لكل الأمور عندها يستطيع أن ينطلق بكل الحماس والرضا المعنوي لتذليل ما يصادفه من عوائق مادية، ونحن ندرك أن المرأة الملتزمة بحجابها تحقّق إنسانيتها في كل مواقعها في الحياة، فالمسألة أن الآخر الذي يختلف معنا في هذه المفردة الإلهية التي خصّها الله بالنساء . ألا وهي الحجاب . عليه أن يتقبّل قناعتنا في ذلك. أما أولئك النساء المسلمات اللواتي تخلين عن هذه الفريضة الإلهية فعليهن العودة إلى الذات وإدراك قيمة الحجاب بدل أن يمثّل الالتزام به عقدة نقص لديهن أو يتوهمن أنه يشكّل حاجزاً سيصطدمن به.

❖ الأخت فاطمة برّي بدير:

. ربما كان هذا السؤال في بعض جوانبه ليس دقيقاً، على اعتبار أن المرأة المحجبة حين تعمل فإنها تتخير عملاً يناسبها ويناسب حجابها.

وأجد من غير الطبيعي أن تُسأل محجّبة إذا كان الحجاب يُعيقها في عملها لأننا دائماً نجدها تعمل في مهنة محترمة وسامية. ونجد عملها راقياً وجيداً ومحموداً.. أما بالنسبة لمن كان الحجاب يشكل لها عائقاً في العمل فأرى أن تتخير لها بديلاً.. من دون أن ننسى مسألة مواجهة التحديات.. لكن من باب الاحترام لهذا الحجاب علينا أن نحاول الارتقاء به دائماً عبر إيجاده في أفضل الأماكن والمهن والمسؤوليات.

❖ الأخت نوال خليل:

. عادة يكون الحجاب عائقاً عندما لا

تكون الأخت المرتدية للحجاب لديها القناعة الكافية به وبالخلفيات والعقائد التي يرمز اليها الحجاب، وعندما تقحم نفسها وتتماشى مع بيئة أو مجتمع فاسد منغمس في الدنيا وملذاتها.. وبالنسبة لي فالحمد لله لديَّ القناعة التامة بالحجاب وضرورته وما يمثله، وأنا أعمل في خط يسعى ليكون الحجاب مرفوعاً على رأس كل امرأة، وبخصوص انطلاقتي في الحياة والمجتمع بشكل عام، صحيح اننا نعيش في مجتمع لا يلتزم بكل المبادىء الاسلامية، أو البعض مخالف لها، ولكن بفضل الثورة الاسلامية في ايران ومصداقية نسائها وجهاد حزب الله والمقاومة الاسلامية في لبنان، فرض الحجاب نفسه على جميع الساحات.

❖ الأخت رولا الحركة:

- الحجاب لا يمكن أن يكون عائقاً في وجه المرأة ولا يعطل حركتها وتقدمها في كل ميادين العلم والسياسة والاقتصاد.. فالحجاب يضفي على المرأة الأصالة وعظمة الروح والعفاف ويحفظ المجتمع من الفساد والانحراف. وهو بما أنه يشكل رمزاً للاسلام في الشريحة النسائية، فهو الدافع للمرأة في كل تحركاتها، فنحن نرى أن السيدة الزهراء(ع) لم يمنعها حجابها من أن تخطب في المسلمين في قضية من أشد القضايا تعقيداً وهي قضية الخلافة، وكذلك الحجاب لم يمنع السيدة زينب(ع) من أن تقف في وجه ابن زياد وأهل الكوفة وتقف الى جانب الامام زين العابدين(ع) لتبين للناس حقيقة ما جرى في كربلاء وحقانية أهل البيت بالخلافة.

وفي النهاية أقول إن الحجاب لا يمكن أن يلغي دور المرأة وهو أبداً لم يشكل مانعاً من تقدمي في الدراسة والعمل.

❖ الأخت نهاد مسلم:

- إذا كان الحجاب هو الرمز الأول للاقتداء بالزهراء ولم يمنعها بأن تصبح سيدة نساء العالمين وأن تصل الى الدرجات الرفيعة، فمن نحن وما هي درجة وصولنا حتى يمنعنا الحجاب عن الوصول الى مقاصدنا؟! على العكس فالحجاب كان بالنسبة لي الدافع والحافز الأقوى للوصول والتقدم في طلب العلم، وخصوصاً أن ارتداء الحجاب منذ أكثر من ١٧ عاماً كان بمثابة تحدٍّ كبير لكل من حولي من الأهل والأقارب والجيران، لأنه كان غريباً ونافراً في تلك الآونة. وقد قابلتهم بشدة بارتدائي العباءة، وأصريت على ارتدائها سواءً عند متابعتي لدراستي الثانوية أو الجامعية بالرغم من مواجهتي لمعارضة شديدة آنذاك في تلك المعاهد العلمية، ومع ذلك فإنها لم تشكل لي أي مانع أو عائق من الوصول لما أهدف.

وقد مارست مهنة التدريس خمس سنوات وأنا ارتدي العباءة داخل الصف وأدرّس بكل سهولة، وأنا الآن أمارس حياتي العملية بكل فخر واعتزاز بحجابي معتبرة هذا الحجاب من أهم المسائل المتعلقة بالمرأة والمجتمع، وهو جزءٌ من مسيرتها الجهادية لأنه رمز اسلامها وعنوان تحديها الكبير الذي تسعى كل دول الاستكبار أن تفصلها عنه لحاجات في أنفسهم.

٣. برأيك لماذا يصرّ الغرب على محاربة الحجاب، ويعتبره مناقضاً للتقدم والحضارة؟

❖ الأخت زهرة بدر الدين:

. من خلال محاربة الغرب للحجاب نفهم بأنه رمز التقدم والحضارة، وإلاّ لماذا هذا الاصرار القوي على محاربته ومنعه في المدارس والجامعات بل حتى في البرلمان كما حصل مع السيدة مروة القاوقجي في تركيا وغيرها.

كلنا يعلم بأن الغرب يرى نفسه هو المتحضر الوحيد والمتطور وغيره لا يفهم شيئاً، فكل ما يحاربه الغرب يعني أنه يعيق حركته، وليس من مصلحته أبداً من يقف أمامه ليُشل حركته التعسفية.. فهو قد وعى جيداً بأن للمرأة دوراً أساسياً في تربية الجيل وتأسيسه، لذلك أراد أن يصنع من المرأة ألعوبة بيده يحركها كيفما يشاء ويرغب. لذا كان تركيز الاعلان على الموضات والألبسة وكل شيء يخص المرأة ويجذبها إليه.

فالفتاة التي تعترض أهدافه وتلتزم بزيها الاسلامي وتتميز بفكرٍ واعٍ معارض لعملية الابتزاز التي يطبقها على المجتمع النسائي، لا شك في أنه سينتفض ويتكلم باسم الحضارة والتقدم اللذين لا يرفضهما أحد فيُقدم الحجاب في لائحة التخلف، والمتحجبة ضمن النساء الجاهلات المتخلفات ليعلن أنه مناقض للتقدم والقيم.

يا تُرى! السيدة قاوقجي وغيرها من المحجبات هل كنّ عالمات مفكرات قبل الحجاب وبعد الحجاب أصبحن جاهلات متخلفات؟! وهل الحجاب هو طفرة للفكر الانساني إلى الوراء؟!

ما الغرب وأفكاره سوى كبيت العنكبوت ﴿وإن أوهنَ البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾.

❖ الأخت الحاجة الهام الزيات:

. لا أعتقد أن هناك حرباً حول الحجاب بين شرق وغرب بل هي حرب بين الباطل والحق، وهذه الجهة لا تحارب فقط الحجاب بل هي تهدف لمحاربة نهج بكامله،

ولكن لا شك بأن الحجاب هو أوضح رمز للارتباط بذلك النهج لأنه هو المظهر الخارجي، أي المظهر المرئي وبذلك يُذكر كل من يصادفه بأن هناك حالة ما أو عقيدة ثابتة لا تزال موجودة وهذا الانسان يعلن ارتباطه بها، وهو بالتالي مستعد لأن يتخلى عن كثير من الملذات والمصالح، وأنه يحمل نفساً لا تضعف أمام مغريات دنيوية دنية وهذا تحدٍّ كبير وإثبات بأن هناك نفوساً قوية ونفوساً ضعيفة.

إن أي جهة مستكبرة تتمنى لنفسها السيادة وتتكر الفطرة الإلهية التي أرادها

الله سبحانه وتعالى لعباده حيث لا أفضلية إلاّ بالتقوى. بالطبع سوف يرعبهم هذا المظهر وهم يسمحون لأنفسهم بمحاربته بكل الوسائل خاصة كون هذه الجهات تؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة وكلها ليست إلا محاولات.

أما أنهم يحاولون بث الشعور بين الناس بأن هذا النهج هو مناقض للتقدم والحضارة فهذا يعود لخلاف كبير بيننا وبينهم في اصل مفهوم الحضارة والتقدم.

❖ الأخت حنان الحسيني:

. الإشكالية المطروحة في السؤال تجيب عنه، فأي حضارة للغرب نتحدث عنها، إذا كان المطلوب أن تظلّ المرأة . كما في المجتمعات الغربية . عنواناً للسفور والاباحية والتفلّت من كل الضوابط الاجتماعية والأخلاقية وغيرها.. فهذا لا يعدّ حضارة، ولن يضيف على المرأة قيمة ما، من هنا كان الاختلاف في النظرة وكان العداء للحجاب.

النقطة الثانية هي مسألة العداء للاسلام، فما نشاهده في غير مجتمعاتنا ودولنا الاسلامية أو تلك المتغربة عن الاسلام من محاولات لمنع المحجبات من دخول المدارس والجامعات فذلك لأن الحجاب يرمز للدين الاسلامي . هذا ما عبّرت عنه بصريح العبارة أكثر من جهة في الغرب تضطهد المحجبات.

أما المسألة الثالثة والأهم فهي رمزية الحجاب اليوم، خاصة بعد انتصار الثورة الاسلامية المباركة في ايران، فالحجاب بات يرمز لذاك النصر، «للاسلام السياسي» الذي يخشاه الأعداء الذين يخشون أن الحجاب لم يعد تأثيره ينحصر في نطاق فردي ضيّق بل بات هوية توحي

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

باستمرارية هذا الاسلام الثوري، الذي يعادي اميركا و«اسرائيل» والمستكبرين في العالم.

مع الالتفات هنا إلى دور المرأة المسلمة في انتصار الثورة الاسلامية، وفي مواجهة الاحتلال في جنوب لبنان وبقاعه، وفي أي معادلة جهادية تفرضها قبضات المقاومين الأحرار، من هنا إصرار الغرب على محاربة الحجاب.

❖ الأخت فاطمة بري بدير:

. إن استهداف الحجاب في هذه الأيام جزءٌ من الاستهداف الكبير الذي يتعرض له الدين الاسلامي والمسلمون.. وحين يستهدف الاستكبار العالمي الحجاب فهو بالطبع لا يهاجم هذه القطعة القماشية التي تلف الرأس بل هو يهاجم ما تمثله.. وما تمثله هو وجه الخطورة على هذا الاستكبار، لأن الحجاب يعني الالتزام، والالتزام يعني الدين والدين يعني الاسلام، والاسلام يعني صراع الحضارات كما يحلو للكثيرين أن يعبّروا، وخصوصاً في الفترة الأخيرة.. ولو أن الاسلام لا يعني صراع الحضارات بل هو نظام الحياة المتكامل بالنسبة لكل الحضارات ولكل الشعوب.

أما لماذا يرى الغرب في الحجاب نقيضاً للتقدم والحضارة فهي رؤية مضحكة وتكاد تخالف نفسها لأن الغرب اليوم يدفع فاتورة باهظة الثمن نتيجة ابتعاده عن قيم الدين (التي يشكل الحجاب جزءاً منها) وسعيه وراء التحرر المزيف والخادع الذي لم ولن يجلب إلاّ الدمار والخراب والضياع.

أقول أخيراً: لعلّ اعتقاد وترويج الغرب بأن الحجاب مدعاة تخلف ولا حضارة، ناتج عن عقدة نقص!! فهذا الغرب يدرك تماماً أن كل حضارته قائمة على أسس كانت موجودة في الاسلام من قبل.. وأن كل اختراعاته توصّل لها الاسلام من قبل.. وأن كل موازينه تحدث عنها الاسلام قبل قرون وقرون، فكيف لا «يتعقّدون» من هذا الدين الواسع الرحب الذي يتسع لكل شيء، فيما تضيق آفاقهم عن فهمه واستيعابه، فيعملون على محاربته.

❖ الأخت نوال خليل:

. إذا دققنا بالهدف الذي يحكم المجتمعات الغربية والمادية، نجده «التمتع بالطبيعة والسيطرة التامة عليها وتسخيرها للمنافع المحدودة». وقد ذهب البعض ليضم الانسان لهذه الدائرة، وهذا ما نراه عندما نراقب الأحداث المعاصرة التي سبقتنا.

وعليه كانت المرأة ضحية هذا التوجه، حيث أصبحت ألعوبة بأيديهم يسعون للتمتع بها بأبشع الصور الاستهلاكية.. وبالطبع هذا سيؤدي الى محاربة الحجاب الذي هو عنوان وعلامة الالتزام بالقيم والمبادىء الانسانية الرفيعة التي نادى بها الاسلام.

❖ الأخت رولا الحركة:

- الغرب يعتبر أن الاسلام بكل تعاليمه يشكّل خطراً كبيراً عليه ولذلك نراه يتصدى لمحاربته بكل الطرق الإعلامية، الثقافية، الاجتماعية... ومن المواضيع التي

يحاربها الغرب موضوع الحجاب الذي يعتبره مناقضاً للتقدم والحضارة، وأحد أسباب هذه الحرب أن الغرب لا يريد للنساء في المجتمعات وخصوصاً مجتمعات العالم الثالث أن تصل الى كمالها الانساني التي وعدها الله به، وأيضاً لا يريد أن تكون هذه النساء مثاليات وصاحبات فكر نيّر وأهداف سامية، فالمرأة في الغرب تُستغلّ بجسدها وروحها لترويج بضائع المؤسسات الصناعية، وتنتهك حقوقها الانسانية، على عكس المرأة المسلمة الذي يطالب الاسلام بحفظ حقوقها وتقديسها والنظر اليها كإنسان.

❖ الأخت نهاد مسلم:

- برأيي أن العداء والحرب الذي يشنه الغرب على الحجاب يتجذر عن ناحيتين:

١ - الناحية السياسية: حيث يشكل الحجاب الرمز الأول للمرأة المسلمة والهوية الدالة عليها، وبانتشار هذه الظاهرة الاسلامية سينتشر الاسلام تدريجياً كدين سياسي فاعل في العالم، وهذا ما لا تروق للغرب وقواه العظمى رؤيته، ولا يتناسب ذلك مع مصالحه التوسعية والاستكبارية.

٢ - الناحية الاقتصادية: وتتمثل بتسخير المرأة واستخدامها المطلق في السوق الاقتصادية، واستعمالها كأداة رخيصة في الدعاية والإعلان لتسويق المنتجات والسلع التي تنتجها تلك الدول.

ولا شك ولا ريب أن الحجاب يشكل العائق الأكبر أمام تحقيق غاياتهم تلك.

لذا، نراهم يشنون حربهم الشعواء على الحجاب، ويسعون بكل قواهم للحؤول دون انتشاره ﴿ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾.

إعداد: فاطمة شوربا

محمد ناصر الدين

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

المرأة : عن أي دور نبحث؟

حركة المجتمع الاسلامي في أهدافها تمضي بما سخَّره الله لإنسان هذا المجتمع . السماوات والأراضين . في المدى الكبير تأخذ هذه الحركة صيغة الجماعة ولا شك، ولكنها في التفاصيل هي حركة الانسان بعقلية الجماعة، بهذا الاتجاه يحدد الاسلام مستلزمات معينة نتمثل بها وبقدر هذا التمثيل تأتي النتائج. ولهذه الحركة عناصر ومكونات، فقدان أيٍ منها يخرجها كلياً أو جزئياً عن طبيعتها، وهي طبيعة اختار الله لها الاسلام(*)، والتي قد تمضي أن تتمثل بها حركة الانسان من أهداف أن سخر له السماوات والأراضين كما أسلفنا، أو قد يخرج عن اطارها مجتمع انساني في رأي أو مبدأ يتبناه، وبالتالي يعيش حالة من الضياع في أشكال من التجارب التي احتوت هذا الكوكب الأرضي منذ الخليقة إلى الآن، إذ ان اهمال أي تفصيل يترك أثره في المجتمع في كل مجالاته لأن الحالة كلٌ لا يتجزأ.

ولئن كان تفسير الانسان والكون والحياة قائم على نظرية انما لتؤدي في مجال صحتها إلى مسار تحدده هذه النظرية، يأتي منسجماً بذات المستوى بحيث لا تخرج عن هذه الدائرة أي علاقة أو قانون أو استنباط. وفي واحدة من هذه العلاقات يأتي بناء المجتمع، بناء الدولة، سلوك الرجل، سلوك المرأة، كأي علاقة قائمة في المجتمع تكون بمجموعها المبدأ الإلهي ألا وهو الاسلام بمجموعه من مجتمع إسلامي ودولة اسلامية وأخلاق إسلامية، بحيث يستحيل عزل أي علاقة من هذه العلاقات عن الأخريات لأن في ذلك حرفاً للمسار.

والمرأة من هذه الحركة التي لا تهدأ لها وعليها، وفي هذا الاطار يأتي دورها جزءاً من النسيج الاسلامي المتكامل

الذي يغطي حياة اليوم بكل ما فيها من أحداث، أو فعل، أو ما يستجد على جميع الأصعدة، الاجتماعية، السياسية، الثقافية...الخ.

ومن هذا المنطلق تأتي النظرة إلى المرأة جزءاً غير منفصل عن الأصل: الانسان، ومسار هذا الانسان نحو الله من خلال سلوكه. والأصل؛ حيث اعطاء القيمة بقدر السعي الحثيث لرفع الحجب وتهذيب النفس والقلب والتوجه بتوجيهات الاسلام وتطبيق أحكامه:

«إن أكرمكم عند الله أتقاكم». والأصل؛ في صحة علاقات هذا الانسان، علاقاته مع نفسه، علاقاته العامة والمنعكسة على العموم في السعي الى إقامة حكم الله. وفي كل ذلك يكون المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وذلك للوصول إلى حالة خلافة الله على الأرض.

الشريعة الاسلامية تبين من خلال القرآن والسنة والأحكام واجبات المرأة وحقوقها وتعبّر عن تكليفها بأوامر تارة موجهة للمرأة وأخرى موجهة للرجل، أوامر تحفظ المجتمع بركنيه - الرجل والمرأة - ركنان بعضهما من بعض لكلٍّ اختصاصه: الشدة والرقة، القوة والرحمة، ولكل عمله المشترك والمختص، في أوامر تضمن للمجتمع حياة مثمرة فاعلة لا تشوبها الشهوات ولا يتجاذبها التناقض، أوامر تحفظ المرأة انساناً كريماً بتقواه، بأخلاقه، بشخصيته، بعمله وعطائه. وتحفظ الرجل متزناً مستقراً.

أوامر توجه الانسان الى حيث أراد الله كائناً مستخلفاً في الأرض لعبادته. وذلك في اطار من اليسر والتسهيل. وهذا كله لا يتعارض مع المشاركة الفعلية للمرأة في كل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولكن من دون إهمال مسألة تصور المرأة عن القيام ببعض الوظائف واختصاصها بالرجل أو اختصاص وظائف أخرى بالمرأة دون الرجل وهذا ناتج عن احتياج بعض الوظائف لطاقات هي ملاك الرجل، واحتياج البعض الآخر لطاقات هي ملاك المرأة من دون انتقاص أو امتياز لأي من الجنسين على الآخر تبعاً لذلك. إنما هو اختلاف في التكوين، ولأن الاسلام دين إلهي يراعي تفاصيل الخليقة بداهةً، يتأتى عن ذلك اختلاف الحكم بما يلحظ الخصوصيات ويراعيها حين وجودها. وفيما عدا ذلك، الحكم واحد ينطبق ويطبَّق على الاثنين.

والمرأة المسلمة منذ بزوغ فجر الاسلام قدمت صوراً رائعة تحكي عن فاعلية دورها، فخديجة زوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ساندت زوجها منذ نزول الوحي والرسالة ووقفت بجانبه عندما تعرض للأذى. كذلك سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام أعطتنا صوراً واضحة لرفض الانحراف

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

عن طريق الحق ولم تسكن أو تهدأ بل أعلنتها عالياً في خطبة دوى لها التاريخ. والسيدة زينب عليها السلام ونصرتها لأخيها ودورها الجهادي العظيم على أكثر من صعيد وفي أكثر من مجال حيث كان بعضٌ مما نعلم... حتى نصل الى عصرنا الحالي ونساء الثورة في ايران اللواتي كان لهنَّ أعظم الأثر في سقوط الامبراطورية البائدة حيث وقفن في الصفوف الأمامية وقدَّمن النفس والولد والمال رخيصاً لنصرة الاسلام. وكذلك المجاهدات الصابرات في لبنان والحديث عنهن يطول، وأخريات سمعنا عنهنَّ وأخريات بقيت أعمالهن طيّ الكتمان حيث احتسبن الأجر والثواب عند الله.

هنا يأتي التأكيد على نقطة أن العمل الفاعل والمؤثر ليس موقعاً أو اسماً أو وظيفة إنما هو نفس الفاعلية والتأثير. ومنعكسات هذا الفعل ـ الأثر صور مشرقة تعيشها المجتمعات من دون أن تغرق في حدود المصلحة والاعتبار.

ويبقى أن نقول إن كل من ينتج أثراً ليس بحاجة إلى أن يبحث عن دور أو يسعى وراءه بل كانت هذه الأدوار تأتيه طوعاً بما تحويه من واجبات أولاً، ثم حقوق بشكل تلقائي وهي عملية انسيابية لا تحتاج إلى كثير من عناء وإلى تفصيل لمصطلحات تقام من أجلها مهرجانات وخوض في النقاشات واستفاضة في الشرح والتخصيص. هذه الطواعية بحاجة فقط إلى الالتفات إلى حقيقة ما يجب القيام به كتكليف إلهي في كل الحركات والسكنات، فالمرأة المسلمة الباحثة حقاً عن تكليفها والذي قد يختلف من موقع إلى آخر ومن شخص إلى آخر تجد دورها واضحاً وحركتها نحوه سَلسَة وحرة بالمطلق في ظل عبودية مطلقة لله من دون أي قيد سوى ذلك، فالكل في هذا الكون له تكليفه والكل مسؤول عن تأدية هذا التكليف والانصراف إلى ذلك هو الأجدى والأهم من دون الانهماك بتقسيم حرفي للأدوار التي تأخذ طابعاً متحركاً في الغالب، ومن دون الحديث عن حرية وحقوق وواجبات لأنها تصبح بمثابة تحصيل للحاصل..

بتول سبيتي

(*) نحن ننطلق هنا من مسلمة أن الاسلام بما حواه من مبادىء هو الدين الإلهي الأمثل، بل الأوحد المختار لسعادة الانسانية.

مكانة المرأة في فكر الإمام

شكلت إرشادات وتعاليم الامام الخميني(قده) ـ قبيل انتصار الثورة وبعدها ـ منعطفاً بارزاً في إعادة المكانة السامية للمرأة المسلمة التي عاشتها في الصدر الأول للإسلام، بفضل تعاليم القرآن والوحي، والتي ما لبثت أن سُلبتها تدريجياً، إثر انقلاب المجتمع على عقبيه بعد وفاة رسول الرحمة محمد(ص)، وعودة الأخلاق والمفاهيم الجاهلية لتسيطر على المجتمع ككل، وعلى المرأة بالخصوص، ولتفرض عليها قيوداً تختلف من مرحلة لأخرى، مصورة ان ذلك نابع من صميم التعاليم الاسلامية.

وهكذا، فقد انتفضت المرأة الايرانية في عهد الامام ـ وبإيعاز وتشجيع منه ـ مرتين: الأولى على الظلم الذي لحق بالمرأة عامة في كل الأزمنة والعصور، فثارت على التحجر الفكري الذي حصر دورها في قمقم الواجبات الزوجية والمنزلية التقليدية، من كنس ومسح وطبخ وإطعام وتنظيف للأولاد، معتبراً إياها ذلك المخلوق الضعيف الحقير الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، رافضاً، وبأي شكل من الأشكال، أن يكون لها دور آخر غير الذي فرضه عليها.

وأما الانتفاضة الثانية فكانت على كل ألوان التسيب والانحلال الأخلاقي اللذين روجتهما الثقافة الغربية، رامية من خلال ذلك إلى حرف المجتمع وتغريبه عن دينه وثقافته وتعاليمه، فلم تجد سبيلاً أفضل لذلك من إفساد النساء.

ومن هنا، فقد جدّت المرأة الايرانية السير لاستعادة مكانتها المرموقة التي حباها بها الاسلام الذي جعل منها بالدرجة الأولى انساناً تعادل الرجل في انسانيته، لا فضل لأحدهما على الآخر إلا بتقوى الله عزّ وجل **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**، وفتح أمامها ـ كما أمام الرجل ـ باب التسامي والتكامل في مدارج القرب من الله عز وجل، وشرّع لها أبواب

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

المعارف والعلوم، وأعطاها حرية العمل والانطلاق في الحياة بما لا يتعارض مع الحجاب والعفّة والاتزان.

وقد درج الامام الخميني(قده) على الاسلام ونهل علومه من نبعه الصافي الزلال فأخذ بعضد المرأة، وأعاد لها مجدها وعزّها ومكانتها ودورها المشرف في المجتمع فجعلها إنسانة صنو الإنسان، والمعلمة، والمربية، والصانعة للأجيال، والمنطلق لمعراج الرجل، ونصف المجتمع، بل كل المجتمع بالنظر الى دورها في التربية والتعليم، وتخريج الرجال الأكفاء على يديها، الذين يرفدون المجتمع بكل روافد التقدم والرقي والتطور العقلي والبشري.

ليس هذا فحسب، بل جعل للمرأة في كل أقطار المعمورة يوماً خاصاً بمثابة عيد تحتفل فيه، وجعل ذلك اليوم في يوم ميلاد أفضل وأشرف سيدة في الوجود ألا وهي الزهراء(ع) بنت محمد(ص).

نعم، فالمطّلع على فكر الامام وعند أدنى إطلالة على ما كتبه وألّفه أو ألقاه من كلمات أو خطب، سرعان ما تظهر أمامه تلك الهالة التي أحاط بها الامام المرأة، والمكانة التي خصّها بها.

وهذا بالضبط ما هدف اليه الكتاب الذي بين أيدينا «**مكانة المرأة في فكر الامام الخميني(قده)**» الصادر عن مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني(قده)، حيث عمد إلى توثيق مجموعة من الكلمات والخطب التي تناولت المرأة، كان الامام قد ألقاها في مناسبات وأوقات مختلفة.

يقع الكتاب في ٣٥٧ صفحة من القطع الكبير. مع الهوامش. ويتألف من مقدمة للناشر وستة فصول اليك عرضها:

الفصل الأول

هو تحت عنوان سيدات نساء العالم. ويعرض للكلمات والأحاديث التي ألقاها الامام وتحدّث فيها عن تلك السيدات العظيمات: فاطمة الزهراء(ع)، السيدة خديجة الكبرى(ع)، السيدة زينب(ع)، والسيدة مريم العذراء(ع).

وبما أن الامام كان يخص السيدة الزهراء بالكلام عنها مطولاً، فقد عرض هذا الفصل ايضاً لولادتها، لشخصيتها الملكوتية، بيتها وبركاته، سيرتها، وأخيراً للنصوص الكاملة لبعض أحاديث الامام بمناسبة يوم المرأة العالمي.

وإليك بعض من هذه النصوص: «**إذا كان لا بد للمرأة من يوم فأي يوم أسمى**

واكثر فخراً من يوم مولد فاطمة الزهراء(ع)، المرأة التي هي مفخرة بيت النبوة، وتسطع كالشمس على جبين الاسلام العزيز».

«إنه يوم عظيم.. يوم أطلّت على الدنيا امرأة تضاهي كل الرجال.. امرأة هي مثال الانسان.. امرأة جسّدت الهوية الانسانية كاملة، فهو إذن يوم عظيم يومكنّ أيتها السيدات».

الفصل الثاني

وعنوانه: مكانة المرأة وحقوقها في النظام الاسلامي: ويشتمل على العناوين التالية:

. منزلة المرأة وكرامتها في الاسلام: وعن هذا الأمر يتحدث الامام قائلاً: «المرأة انسان، بل انسان عظيم، وهي مربية للمجتمع، فمن أحضان المرأة يولد الرجال.

المرأة مربية الرجال، ولهذا فسعادة البلدان وتعاستها منوطة بالمرأة لأنها بتربيتها الصالحة تصنع الانسان وبتربيتها السليمة تعمّر البلاد.

إن حضن المرأة مهد جميع السعادات، وينبغي للمرأة أن تكون مهد جميع السعادات».

وقال في موضع آخر: «للمرأة منزلة سامية، وهي تتمتع بمكانة متعالية، ولها في نظر الاسلام مقام سام».

. حقوق المرأة في الاسلام: يحتوي هذا العنوان على أجوبة الامام عن مجموعة من الأسئلة وجهتها إليه بعض الصحف الأجنبية، بالاضافة إلى مواطنات ايرانيات، تدور حول حقوق المرأة في نظام الجمهورية الاسلامية.

. دور المرأة في بناء المجتمع الاسلامي: يعرض هذا الباب للدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة في بناء المجتمع وفي صنع مصيره. وفيه اجابات عن اسئلة وجهتها للامام بعض الصحف الأجنبية والمحلية في هذا الشأن.

. نشاط المرأة في المجالات السياسية والاجتماعية.

. تعلم المرأة.

. حرية المرأة.

. الحجاب الاسلامي.

. وصايا للمحافظة على النهضة الاسلامية.

. النصوص الكاملة حول مكانة المرأة وحقوقها في النظام الاسلامي.

وإليك بعض النصوص مما جاء تحت هذه العناوين:

«نحن نفخر بأن النساء بمختلف الأعمار موجودات زرافات ووحداناً، في الساحات الثقافية والاقتصادية والعسكرية، ويبذلن الجهد جنباً إلى جنب مع الرجال، أو متقدمات عليهم على طريق خدمة الاسلام وأهداف القرآن الكريم».

«النساء اليوم في الجمهورية الاسلامية منهمكات في بناء أنفسهن،

ذكرى ولادة الزهراء (ع) .. يوم المرأة المسلمة

وإعمار البلاد، جنباً إلى جنب الرجال.. هذا هو معنى تحرير المرأة وتحرير الرجل، لا ذلك الذي كان يروّج له الشاه المخلوع، حيث تجسدت الحرية التي كان يدعو لها في الحبس والاضطهاد والايذاء والتعذيب».

الفصل الثالث

دور المرأة والأسرة في تربية الأبناء: وهو مخصص لأحاديث الإمام في الشؤون الأسرية والتربوية، ويشتمل على العناوين التالية:

. اهتمام الاسلام الجاد بجميع أبعاد الحياة الأسرية: ويحتوي مقتطفات مما كتب الامام في العلاقات الزوجية والعائلية والتربوية، مضافاً إليها أقواله في هذا المجال في مناسبات مختلفة.

. أهمية دور الأمهات في تربية الأبناء تربية صالحة: يقول الامام في هذا الصدد: **«إن دور النساء في هذه النهضة أكبر من دور الرجال، النساء يربين في أحضانهن العظيمة رجالاً شجعاناً. القرآن الكريم يربي الانسان والمرأة أيضاً تربي الانسان».**

. أهمية الأمومة وشرفها: يقول الامام في هذا المجال: «إن هذه الأم التي يترعرع الطفل في أحضانها، تتحمل أعظم مسؤولية، ولديها أشرف عمل، ألا وهو رعاية الطفل. إن تنشئة الطفل وتقديم انسان للمجتمع، هو من أشرف الأعمال في العالم.. إنه الهدف الذي بعث الله تبارك وتعالى الأنبياء من أجله على مرّ التاريخ من آدم إلى الخاتم، فالانبياء بعثوا لتربية الانسان».

. الآثار السلبية المترتبة على عزل الأبناء عن أحضان الأم: فقد شدّد الامام في هذا الباب على أهمية تربية المرأة أطفالها بنفسها، لا أن ترسلهم إلى دور الحضانة من دون أي سبب. فإن ذلك قد يتسبب للأطفال بعقد نفسية قد تكون آثارها مضرّة غاية الضرر بهم وبالمجتمع.

. أهمية الأسرة وواجباتها للحؤول دون انحراف الأبناء: يرى الامام بأن الأسرة «ينبغي أن تكون بمنزلة مدرسة تعلم البراعم أحكام الاسلام، وتهذب أخلاقهم» «وعلى الآباء والأمهات أن يراقبوا تحركات أبنائهم» في هذا المجال.

. وصايا بحسن التعامل مع أعضاء الأسرة: وهي عبارة عن وصايا الامام لأولاده بخصوص رعاية أمهم الحنون وهي تشكل دروساً لنا جميعاً في التعاطي مع أمهاتنا.

. النصوص الكاملة لبعض خطابات الامام حول دور المرأة والأسرة في تربية الأجيال.

الفصل الرابع

دور النساء في انتصار الثورة الاسلامية: وهو يشمل الكلام عن:

. التحول الذي أوجدته الثورة الاسلامية لدى النساء.

. تصدر النساء للنهضة ومضاعفتهن لعزيمة الرجال.

. مشاركة النساء الشجاعة في التظاهرات ومساهمتهن في النهضة.

. المساعدات المالية التي تقدمها النساء للمستضعفين.

. النصوص الكاملة حول دور المرأة في انتصار الثورة.

ومما جاء تحت هذه العناوين:

«إن أبرز ما حدث في ايران هو التحول الذي حصل لنساء ايران» مشيراً بذلك إلى التحول الديني وابتعاد النساء عن كل ما يشكّل لهنّ ابتزازاً في ساحات الرذيلة.

«نحن نعتبر ان نهضتنا مدينة للنساء. وكان الرجال ينزلون الى الشارع اقتداءً بالنساء. وهنّ حفزن الرجال وكن في طليعة النهضة. إن مثل هذه المرأة بإمكانها أن تنتصر على قوة شيطانية عتيدة».

«... فئات كثيرة ومختلفة من النساء جاءت لتقدم ما ادّخرته في حياتها للمستضعفين ليبنوا لهم بيوتاً».

الفصل الخامس

النساء والدفاع المقدس:

ويشمل هذا الفصل كلام الامام عن دور المرأة في وجوب الدفاع المقدس، والتدريب العسكري، ومشاركة المرأة في جبهات القتال، وتضحيات النساء، والشهادة والروح الاستشهادية عندهن، مضافاً إلى دورهن خلف الجبهات ودعمهنّ للمقاتلين.

يقول الامام في هذا المجال: **«إن الشعب الذي تكون نساؤه في ساحة النضال ضد القوى العظمى، وفي مواجهة القوى الشيطانية، وسبّاقات في ذلك على الرجال، لهو شعبٌ منتصر».**

الفصل السادس

جرائم ومخططات الاستعمار والنظام البهلوي بحق النساء: وقد عرض هذا الفصل للعناوين التالية:

احتقار الذات والتغرب، السفور، حضور النساء في الملتقيات والمحافل الاستعراضية، مزاعم مساواة المرأة بالرجل، سوق الفتيات إلى الجندية، اختلاط المرأة والرجل، والتظاهر بحرية المرأة في النظام الطاغوتي.

مضافاً إلى عرضه للنصوص الكاملة حول جرائم الاستعمار والنظام البهلوي ومخططاتهم ضد النساء.

وأخيراً نقول: إن الكتاب بحق يعتبر ذخراً ثميناً للاطلاع على المرأة من وجهة نظر الامام، وما تمثله من قيمة عنده، ويمثل في الوقت عينه ذخراً للباحث في هذا المجال.

نسأل الله سبحانه أن ينفعنا وجميع المهتمين به والحمد لله أولاً وآخراً.

عرض وتقديم: فاطمة شوربا

تحقيق

المحطات الفضائية:

السمّ المخفي

لقد عمّت ظاهرة الستالايت وانتشرت في مجتمعاتنا الداخلية في جميع المدن والقرى والأحياء، وهذا يدعو إلى الشك في كونها صدفة أم مدبَّرة، خاصة في ظل الترويج السريع لها والاستيراد الوفير لمعداتها من الخارج. هذا إذا أحسنّا الظن بأصحاب محطات الاشتراك، وأما الواقع الموجود فإنه ينذر بالكثير من السلبيات، من ضياع الهوية الثقافية، وحالة التفكك الأسري، والتفكك الأخلاقي، وغيره الكثير الكثير من الآفات والمشاكل التي تتسلل ببطء إلى مجتمعاتنا كداء خبيث ما يلبث أن يفتك بالجميع.

إننا وانطلاقاً من مسؤوليتنا الشرعية، وشعوراً منا بوجوب الاستطلاع عن مكامن الخطر النافذ إلى ثغور أمتنا، ارتأينا أن نجري استطلاعاً للرأي يتبين من خلاله مدى تأثر الناس بهذه الظاهرة، ونفوذها إلى عقول ونفوس الطبقات المختلفة من أبناء هذا المجتمع، علّنا بذلك نصل إلى تشخيص الداء، ومن ثم نستبين طرق العلاج، فننقذ بذلك أمتنا من خطر الضياع والغرق في متاهات الضلال.

وهكذا، فقد أجرينا مسحاً شمل أحياء وشوارع في مختلف القرى والبلدات اللبنانية، بالاضافة إلى المدن الرئيسية. وكم كانت الدهشة كبيرة، حينما وصلنا في نهاية المسح إلى أرقام تدعو إلى

القلق من المستقبل المجهول، على فتية وفتيات، ونساء ورجال، انكبّوا على مشاهدة الغث والسمين مما يبث على شاشات التلفزة العالمية والقنوات الفضائية التي تبثها هذه المحطات، من دون رقيب أو وازع، كل همهم التسلية وتمضية الوقت، مع أن المفترض التعويل عليهم . خصوصاً جيل الشباب . في معارك قادمة أقلها وأدناها معركة التطبيع مع العدو الصهيوني.

وإليك المناطق التي شملها المسح:

بيروت، طرابلس، صيدا، زحلة، الضاحية الجنوبية، النبطية، الكورة، البترون، الشوف، عاليه، بحمدون، بعلبك، الهرمل، صور، جبيل، الزهراني.

بالاضافة إلى ٢١٣ قرية وبلدة وحياً في مختلف أراضي الوطن.

ولا ننسى أن جزءاً مهماً من التحقيق جرى في وسائل النقل العامة (الاوتوبيس) على امتداد الساحل من أقصى الشمال إلى مدينة صور. وقد بلغ عدد الذين سألناهم ٢٢٠٠ شخص.

أما عن الاستمارة ونوعية الأسئلة فتمحورت حول نوعية المحطات التي يشاهدونها. سألنا الكبار والصغار، والشبان والفتيات، لم نترك فرصة إلاّ واستغلّيناها في سبيل وضع صورة ملامسة للواقع.

فانطلقت الأسئلة عن أفضل قناة، أفضل برنامج، نوعية البرامج، أوقات المشاهدة، اقتراحات بشأن المحطات المحلية.

وظهرت النتائج على الشكل التالي:

٢٥٪ يفضلون المنوعات (فيديو كليب . حفلات . برامج ترفيهية . مسابقات).

٢٢٪ يحضرون الأفلام الاجنبية.

١٠٪ يشاهدون البرامج الرياضية.

٨ ٪ يفضلون الأفلام العربية.

٨ ٪ يتابعون المسلسلات العربية.

٧ ٪ يرتاحون للبرامج الحوارية والبث المباشر (الاجتماعية والسياسية).

٦ ٪ يستفيدون من البرامج الوثائقية.

٥ ٪ لا يملّون من البرامج السياسية.

٣ ٪ يتابعون نشرات الأخبار (الجزيرة، MBC, ANN).

٢ ٪ يهتمون بالمسلسلات الاجنبية.

٢ ٪ يحضرون البرامج الدينية.

١ ٪ يحبون البرامج العلمية (المناهج).

أما بخصوص نوعية البرامج التي يفضلها الجمهور اللبناني فقد جاءت حسب الترتيب التالي:

١ ـ الأفلام الأجنبية.

٢ ـ الأفلام العربية.

٣ ـ الفيديو كليب.
٤ ـ البرامج الرياضية.
٥ ـ البرامج السياسية.
٦ ـ الأفلام الوثائقية والاكتشافات العلمية.
٧ ـ البرامج الدينية والمناهج التعليمية.

والمفارقة الكبرى كانت عندما قايسنا بين ما يهم المشاهد بالدرجة الأولى وما يهمه بالدرجة الأخيرة، حيث الاهتمام بالأفلام الغربية وما تحتويه من مشاهد الإثارة والعنف والقتل والمغامرة اللاهادفة إلاّ إلى سلب عقول الشباب وحرفهم نحو التغلب والانحلال والعنف والقتل... ومن ناحية أخرى إهمال البرامج التربوية والدينية والمناهج التعليمية، حيث أتت في المرتبة الأخيرة.

ولعلّ ذلك يعود لعدة اعتبارات أهمها انعدام الثقة بالنفس وبما يمكن أن تقدمه على الصعيدين التربوي والتعليمي، وبالمقابل الثقة المطلقة بالآخر (المتمثل بالانسان الغربي) وأخذ كل ما يقدمه كمسلّمات غير قابلة للردّ أو التشكيك.

نقول: ان التقنية الحديثة وشبكات الاتصال التي وصلت أقصى العالم بأقصاه هي من الأمور الهامة جداً على صعيد الانفتاح المعرفي والتطورات العلمية، وتيسير أمور الانسان في هذا العالم.

والعولمة بوسائل الاتصال والعلم ونشر المعارف مقبولة لدينا بل نشجع عليها.

إلاّ أن المطلوب في هذا المجال النظر إلى الثقافات الأخرى كبحر عميق يحوي الجيد والرديء من المبادىء والنظريات والأفكار. فنأخذ بالجيد ونذر الرديء، لا أن نستبدل تراثنا الأصيل الكامل المتكامل بما يرد علينا منها.

فإننا نرفض أن تمسخ هويتنا الثقافية والمعرفية والحضارية مقابل الزحف المعلوماتي، ونرفض التنازل عن تراثنا مقابل أن يقبلونا في المنظومة الجديدة لهذا العالم. كما نرفض أن يكون العالم أشبه بقرية صغيرة تترأسها أميركا والدول المستكبرة ليفرضوا على شعوبها ما شاؤوا من القيم والمعايير التي تخدم مصالحهم لا غير.

وبالتالي، فإن لنا أفكارنا ومبادئنا وشخصيتنا النابعة من إسلامنا، ذلك الدين المتين، الشامل لكل تفاصيل الحياة، والذي يتكفل الحلول لكل المشاكل والمعضلات القائمة إذ «ما من واقعة إلاّ ولله فيها حكم».

وعليه، فإننا لم نتوخَ من خلال هذه الدراسة والتحقيق منع المحطات الفضائية، أو الدعوة إلى تركها ونبذها بالجملة، إنما الهدف من ذلك هو لفت النظر والتنبيه إلى المشاكل والسلبيات الكثيرة التي قد تتسبب عنها في ظل غياب الرقابة الذاتية للنفس . بعد غياب الرقابة العامة . والرعاية من قِبَل الأهل للأطفال والناشئة الدائبين على مشاهدة ما يحلو وما لا يحلو من البرامج التي تعرضها هذه المحطات.

ولا ننسى النتائج المؤسفة التي سبقتها هذه الظاهرة، حيث انتجت عصابات للسرقة وجرائم الاغتصاب والاحتيال، وفلتاناً أخلاقياً في أجواء الشباب والشابات.

وجولة واحدة في مجتمعاتنا وعلى صحفنا اليومية تكفي لمعرفة الوضع المزري الذي وصلت اليه هذه المجتمعات على هذا الصعيد.

ومن هنا نوجه دعوة لكل من دخلت تلك الظاهرة إلى بيته، إلى توخي الحذر من كل ما قد تسببه من سلبيات ومشاكل، والاستفادة قدر الامكان، من البرامج التي تساهم في تربية الفرد وصنع الانسان وتنمية العقل البشري وتطويره، وتقريبه من ربه.

فهل من مجيب!!!

إعداد: الأستاذ حسن ركين

لقطات أثناء التحقيق

. الكثير من محبي الأفلام الأجنبية يعرفون كل ما يعرض بالإضافة إلى مواعيد العرض ونوعية الأفلام التي تعرض كل يوم وكل ساعة.

. بعض محبي الأفلام الأجنبية، يحاولون أن ينسقوا أعمالهم الصباحية بحيث لا تتعارض مع سهراتهم الى ساعات الفجر الأولى ووصل بهم الأمر إلى حد الإدمان على مشاهدة الأفلام.

. لاحظنا ان بعض محبي برامج الرياضة يعرفون جميع فرق كرة القدم في العالم، وتفاصيل حياة اللاعبين، ويؤيدون فريقاً أجنبياً ضد فريق آخر.

. اكثر الفرق الرياضية التي يحبون مشاهدتها (باير ميونخ . مانشستر . جوفنتوس . مدريد..).

. متابعو المسلسلات، يعرفون كل الممثلين ويتنبؤون بما سيحصل في الحلقات المقبلة.

هذه النتيجة على مستوى الكبار، أما على مستوى الأحداث والصغار فإنهم يحبون قنوات أفلام الكرتون والرسوم المتحركة والرياضة، ويحضرون أحياناً مع أهاليهم أفلاماً عربية وأجنبية من دون أي مانع ورادع.

سر الانتصار والبقاء

بقلم: فضيلة الشيخ محمد خاتون

من خلال وصيته الشريفة يتابع الإمام الخميني رضوان الله عليه توجيهاته المباركة لأبناء الشعوب الإسلامية التي تسعى نحو الغد الأفضل حيث يجب أن تتنبه هذه الشعوب إلى انطلاقتها وإلى وجهتها وإلى أسلوب تحركها كيف ينبغي أن يكون.

وفي هذا الصدد يرى الإمام أنه يلزم على الشعوب أن تدرك السر في انتصار ثورة الإسلام المباركة في هذا العصر.. لأنها إذا أدركت ذلك فإن تحقيق الانتصار ثم المحافظة على ذلك الانتصار يصبح أمراً معقولاً.

يقول الإمام قدس سره:

«لا شك في أن سر بقاء الثورة الإسلامية هو نفس سر النصر، ويعرف الشعب سر النصر، وستقرأ الأجيال الآتية أن ركنيه الأصليين هما الدافع الإلهي والهدف السامي للحكومة الإسلامية، واجتماع الشعب في جميع أنحاء البلاد مع وحدة الكلمة من أجل ذلك الدافع وذلك الهدف.

إنني أوصي جميع الأجيال الحاضر منها والآتي... إذا أردتم أن يستقر الإسلام وحكومة الله وأن تقطع يد المستعمرين والمستغلين الداخليين والخارجيين عن بلدكم فلا تضيعوا هذا الدافع الإلهي الذي

أوصى الله به في القرآن الكريم..

وفي مقابل هذا الدافع الذي هو سر النصر وبقائه، نسيان الهدف والتفرقة والاختلاف. وليس عبثاً أن تركز الأبواق الإعلامية في جميع أنحاء العالم وامتداداتها المحلية في بذل كل جهدها على الشائعات والأكاذيب التي تزرع الشقاق.

الأمر الذي يجب أن ينصب عليه الجهد الآن وفي المستقبل وينبغي أن تدرك أهميته من قبل الشعب الإيراني المسلم ومسلمي العالم هو إبطال مفعول الإعلام المفرق الهدام.

ووصيتي للمسلمين وخصوصاً للإيرانيين ولا سيما في عصرنا الحاضر أن يتصدوا لهذه المؤامرات ويقووا انسجامهم ووحدتهم بكل طريق ممكن ليزرعوا اليأس في قلوب الكفار والمنافقين».

في هذا المقطع المبارك للإمام ينجلي لنا وبشكل قاطع الرأي الحاسم للإمام في مجموعة من المسائل أراد لها أن تخرج من قلبه لتستقر في قلوب المؤمنين وأهم الحقائق التي تضمنها هذا النص المبارك:

١ ـ على الناس جميعاً أن يدركوا أن الحفاظ على المكتسبات يحتاج إلى بذل جهود كبيرة قد تصل في بعض الأحيان إلى ما هو أكثر من الجهود التي بذلت من أجل تحصيل تلك المكتسبات... لقد شكل انتصار الثورة الإسلامية ضربة مذهلة للكفر العالمي.. وهو كما مرّ معنا لن يقف مكتوف الأيدي أمام ذلك بل سيسعى للانتقام من خلال حبك المؤامرات ضد هذه الثورة.

٢ ـ إن ما قامت هذه الثورة على أساسه وكان عاملاً في انتصارها يبقى هو العامل في سبيل المحافظة عليها... ويخطىء من يعتقد غير ذلك... وذلك أن نوعية الأخطار التي تواجهها الشعوب بعد الانتصار هي عين ما واجهته سابقاً وذلك أن المبدأ الذي يراد أن تقوم الحكومة على أساسه ـ وهو الإسلام ـ مرفوض من قبل سفاحي العالم المستكبر ومصاصي دماء الشعوب المستضعفة... وهذا الإسلام قديماً وحديثاً يواجه من قبل الكفر بالتضليل للشعوب ومن خلال الحرب النفسية والإعلامية والثقافية..

في رحاب الوصية السياسية الالهية

وأمام ذلك تبقى مواجهة الأخطار في أي مرحلة من المراحل هي عينها بالإجمال وان كان هناك بعض الاختلاف في التفاصيل وذلك بحسب الظروف وبحسب الأساليب المبتكرة التي يبتدعها الكفر لمحاربة الحق والحقيقة.

٣ ـ إن الثورة الإسلامية هي فعل إلهي ولا شك في ذلك.. ولكن هذا لا يعني أن إرادة تكوينية مجردة هي التي جعلت هذه الثورة تنتصر بلا مقدمات.. بل إن هذه الثورة المباركة قد انتصرت متوجة بذلك جهوداً عظيمة قد بذلت في سبيل الله تعالى..

وإن هذه الجهود التي بذلها الشهداء والمجاهدون من علماء ومفكرين وثوار في الماضي والحاضر.. لا بد أن تنتج نهجاً أصيلاً يرفع الضيم عن الذين جابهوا القوى العاتية.. وذلك لأن جهود هؤلاء المجاهدين كانت تتجه لشيء واحد وهو رضا الله تعالى.. فيكون الدافع الإلهي سبباً في ما بعد للانتصار على العدو، لأن الذي يثمن هذا العطاء... هو من بذل ذلك العطاء من أجله... وهذا لا يفرق فيه بين ظرف وظرف آخر، فإن العمل إذا بذل لوجه الله ثم أصبح لغير الله فعند ذلك يصبح هباءً منثوراً لا تقوم له قائمة.

٤ ـ إن وحدة الكلمة التي تجلّت في هذا الشعب قد شكلت العامل الضروري للانتصار... حيث إن مسيرة الإسلام لا يمكنها أن تجتاز العوائق إلاّ من خلال حركة الأمة باتجاه الهدف، ولقد استطاع هذا الشعب المجاهد على مرور عقود من الزمن أن يثبت جدارة غير عادية في مواجهة الشر حيث كانت الكلمات موحّدة تحت راية الإسلام المحمدي الأصيل..

إننا عندما ننادي بوحدة الكلمة فليس المقصود بها وحدة الكلمة كيفما اتفق وتحت أي راية ترفع.. وإنما المقصود هو وحدة الكلمة تحت راية الإسلام العزيز.. ومن هنا نرى الإمام المقدس رضوان الله تعالى عليه يركّز على الاقتران بين أن يكون

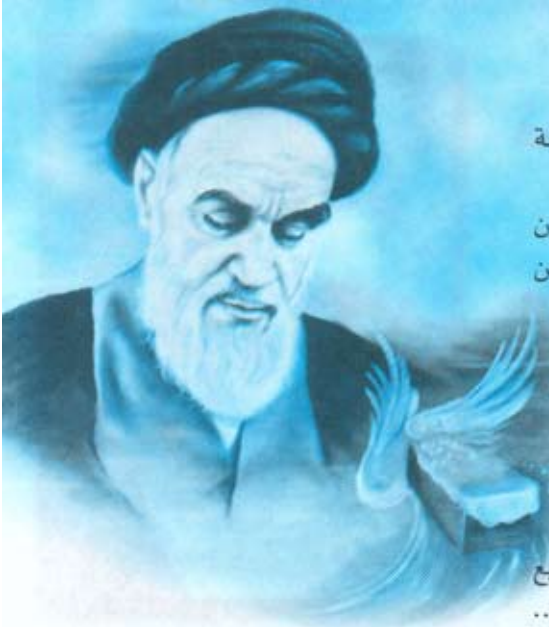

الدافع إلهياً وبين أن تكون الكلمة موحّدة..

إن كون الدافع إلهياً مع كون الكلمة متفرقة لأي سبب من الأسباب لا يحقق الهدف، كما إن توحيد الكلمة مع كون الهدف غير إلهي لن يحقق للشعب ما يصبو إليه من مكانة ورفعة في هذا العالم.

٥ ـ إن موضوع الإعلام والأبواق الإعلامية هو من المواضيع المهمة جداً على مستوى المواجهة.. ولكن يجب أن تضع الشعوب الإسلامية في حساباتها أن مواجهة إعلام الآخرين لا تتم من خلال تأمين وسائل إعلامية إسلامية رسمية بالمقابل فحسب... وذلك لأن المواجهة بهذه الشكل هي مواجهة بلا طائل... فمن يستطيع أن يسكت أعلام الاستكبار بهذه الطريقة؟؟ وهو الذي يملك ما يملكه من إمكانيات مادية هائلة. إن على شعوب العالم الإسلامي أن تتحوّل بأفرادها كافة إلى منابر إعلامية تستطيع أن تقضي على إعلام الآخرين.

وذلك من خلال تحول كل فرد إلى وسيلة إعلامية متنقلة أين منها وسائل الإعلام الكبرى في العالم.. فعند ذلك لن يستطيع الإعلام المستكبر أن ينال منا شيئاً...

إن قيام الأمة بهذا الدور يجعلها أولاً بمنأى عن كل الأخطار التي يضعها الكفر العالمي أمامها لأن كثيراً من الأخطار ينشأ من حالة جهل وعدم دراية بالحقيقة... ومن جهة أخرى يكون الأفراد من خلال أخذ دورهم هم الأداة التي تواجه وليس الأدوات التي توجَّه، فكم هو الفرق بين فئة تعتمد على مواجهة الآخرين بالتضليل الإعلامي.... وبين فئة أخرى تواجه التضليل بتبيان الحقائق.

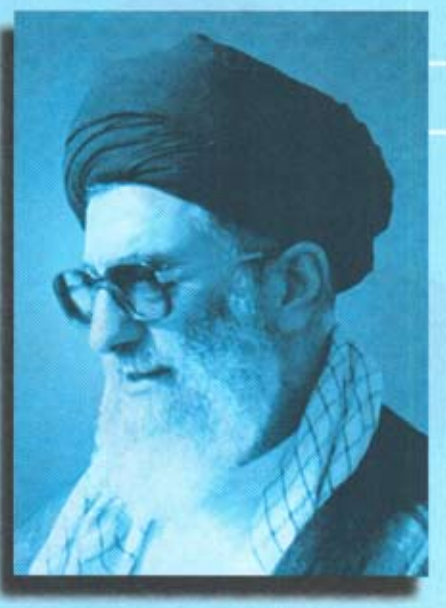

الاستنساخ البشري بين العلم والدين

بقلم: فضيلة الشيخ محمد توفيق المقداد

عند كل ابتكار أو إبداع علمي يُشكّل منعطفاً في مسيرة الانسانية نرى الضجة الاعلامية والاجتماعية والأخلاقية التي تترافق حوله بين مؤيد ومعارض، ومشجع ومستنكر، وهذا الأمر لاحظناه مراراً عديدة، خاصة في العقود الأخيرة حيث بلغ التطور العلمي حداً أذهل المجتمعات البشرية، وكلنا يتذكر عندما وطأت قدما أول بشري أرض القمر كيف أن البعض من الناس لم يهضموا هذا الأمر وتصوروا أن هؤلاء اخترعوا هذه القصة من خلال نزولهم بمركبتهم الفضائية في منطقة نائية ومنعزلة من العالم الأرضي وأوهموا البشر أنهم نزلوا أرض القمر ووطؤوها بأرجلهم.

أحببت أن أبدأ بهذه المقدمة لأقول إن التطور في المجال العلمي والعملي يبدأ من الخيال المستنبط من واقع ما تشهده ميادين الفكر الانساني من نشاطات واقعية وإبداعات عملية تشكل أساساً للطموح العلمي المستقبلي، وهذا الطموح لا مانع منه من وجهة نظر الدين الاسلامي، بل يشجع عليه انطلاقاً من الثابتة الاسلامية القائلة بأن الوجود الانساني موظّف بأن يبني الحياة وفق المنطلقات الإلهية، ولا شك في أن العلم هو الطريق الذي يمهّد للانسان تحقيق الهدف الإلهي للحياة والانسان، ولكن ضمن إطار الضوابط التي تسمح للعلم بأن يسبح في مجال المباح من هذه المساحة وهي الأكبر والأكثر إتساعاً تبعاً لتنوع الحياة الانسانية الغني والمليء بالتفاصيل المحتاجة إلى الحلول العلمية والعملية في أغلب الأحيان.

من هنا يمكن القول إن كل فكرة علمية تُطرح لا بد أن تندرج تحت طوائف ثلاث محصورة هي:

الأولى: أن تكون الفكرة متعلقة بأمر يحرمه الاسلام والأديان عموماً كفكرة «القتل الرحيم» التي ابتدعها البعض لتخليص الانسان من آلامه وأمراضه غير القابلة للشفاء، فهذه الفكرة مرفوضة من أساسها لأنها ترتبط بالحياة مباشرة بما هي مُعطىً إلهي لا دخالة للبشر فيه، فواهب الحياة هو الذي يأخذها، ولا يحق لأي شخص أن يدّعي وصايته على البشر ليحدد من منهم ينبغي أن يموت بسبب مرض لا شفاء منه، ومن منهم ينبغي أن يعيش لقابلية الشفاء لديه.

الثانية: أن تتعلق الفكرة بأمر مستحسن عند الأديان والعقلاء مثل «اختراع الأدوية المختلفة لشفاء الأمراض المتنوعة»، فمثل هذه الفكرة تدخل ضمن دائرة الإحتياجات الأولية للانسان بما هو معرض للابتلاء وبكل أنواع المرض، ونرى أن الاسلام يشجع عليها ويعتبر السعي لتطوير مثل هذه الفكرة عملاً إنسانياً راقياً نظراً لخدماتها فيما لو تحققت آثارها ونتائجها الايجابية، كما هو واقع الحال في مسيرة الانسان قديماً وحديثاً، وخففت عن الانسان الكثير من الآلام والأوجاع.

الثالثة: أن تتعلق الفكرة بأمر لم تظهر بعدُ نتائجه الإيجابية أو السلبية، وما زالت الفكرة في طور التكون، أو في مرحلة البدايات التي لا يمكن إعطاء صورة جلية عنها تزيل كل الغموض والالتباس المحيط بها، فمثل هذه الفكرة لا نستطيع الحكم عليها بالتحريم القطعي أو التحليل القطعي لمجرد كونها فكرة فقط، أو لمجرد الخوف من بعض الأضرار والسلبيات التي ما زالت في مرحلة التصور والتنظير الفكري، والحكم بالحلية أو الحرمة بهذا النحو هو تسرّع في غير محله ولا ينسجم مع الطريقة العقلائية في التفكير والاستنتاج من وجهة نظر إسلامية وعقلائية.

وفكرة الاستنساخ التي نحن بصدد الحديث عنها تدخل

الاستنساخ عبارة عن تطور علمي في أسلوب التكاثر لا نرى مبرراً للقول بتحريمه من وجهة نظر دينية وإسلامية بالتحديد

في هذه الطائفة الثالثة إلى الآن، ولا نرى مبرراً للحكم عليها بالإعدام بالمطلق أو السماح لها بالحياة بالمطلق، وينبغي إعطاء هذه الفكرة مجالها العلمي الرحب حتى تتضح معالمها وأبعادها من كل الجوانب، ثم نعطي الحكم وفق ما ينتج عن تجاربها العملية من آثار ومعطيات.

وللتوضيح أكثر نقول إن الاستنساخ هو صورة من صور الخلق والتكوين، وليس عملية خلق بالاستقلال عن القدرة الإلهية، وبمعنى آخر ما زال الاستنساخ داخلاً ضمن دائرة ما يستطيع الانسان الوصول إليه وفقاً للقدرات الفكرية والعقلية المودعة فيه والتي لا تتنافى مع قدرة الخالق المطلقة غير المحدودة، وبتعبير ثالث الاستنساخ سيبقى ضمن حدود سقف القدرة الإلهية وليس خارجاً عنها.

فعملية التوالد البشري كانت تنتج عن عملية التواصل بين الذكر والأنثى حيث يتم تفريغ النطفة داخل رحم المرأة ثم يتم تلقيحها مع البويضة هناك لتكون مبدأ نشوء الانسان، وهذه الطريقة ما زالت هي المتبعة بنحو الأعم الأغلب بين البشر، ثم تطور العلم فتوصل إلى عملية الإخصاب عبر تلقيح البويضة بالنطفة خارج الرحم ثم إعادتها إليه لكي تنمو هناك بشكل طبيعي، ثم تطور الأمر بسبب الاكتشافات العلمية الدقيقة لعناصر التركيب الأساسية للانسان بحيث صار قادراً على استنساخ إنسان مشابه تماماً لإنسان آخر عبر أخذ خلية حيّة منه وتلقيحها بخلية أخرى يتم تفريغها من كل العناصر الوراثية الموجودة في نواتها.

فالمسألة إذاً هي عبارة عن تطور علمي غير خارج عن الموازين الشرعية التي تسمح للعلم بالانطلاق لاكتشاف الحقائق الكونية ومحاولة الاستفادة منها لما ينفع حياة البشرية، وهذا التطور في أسلوب الخلق لا نرى مبرراً للقول بتحريمه من وجهة نظر دينية وإسلامية بالتحديد، وإن كان الاستنساخ ما زال إلى الآن غير عملي على المستوى البشري، حيث لم تحصل تجارب خلق إنسان بهذه الطريقة.

من هنا نقول إن المسألة إلى الآن داخلة في حيز المباح الشرعي ولا داعي للتحريم من الآن، بل علينا أن ننتظر ظهور النتائج الفعلية فهي التي تتوضح من خلالها آثار هذا العمل ونتائجه، فإن تبين أن الانسان المستَنسَخ هو شبيه صوري للإنسان المتعارف فقط، لكنه لا يتمتع بمواصفاته الخلقية والخلقية أو غير قادر على القيام بالوظائف الانسانية بالشكل الذي يقوم بها الانسان العادي، أو تبين أن هذا المستنسَخ سيكون إنساناً سيئاً خالياً من كل معاني الانسانية الايجابية، وسيكون مصدر شرور وآلام وإفساد للحياة، فعند ذلك يمكن القول بأن التحريم هو الحكم المبرم لأن العناوين الثانوية بل الأولية في هذا المجال يمكن تطبيقها لمنع الاستمرار في هذا العمل.

فالاسلام بواقعيته وبتأييده وحمايته للعلم ينظر إلى أي أمر من هذا القبيل وفق

فقه القائد

آثاره ونتائجه الايجابية والسلبية، فإن كانت الايجابيات أكثر فهناك طريقة للتعامل حيث يُشَجّع ويحث على الاستفادة من هذا الأمر، وإن كانت السلبيات أكثر فهو يحرّم ويمنع على قاعدة الآية الكريمة ﴿وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ عندما تحدث عن منافع الخمر والقمار من الناحية الايجابية ثم أوضح أن مفاسدهما أكثر ولهذا اقتضى الأمر تحريمهما لهذه العلة.

والاستنساخ البشري لا يخرج عن هذه المعادلة القرآنية، فهو أمر لم تظهر لنا حسناته أو سيئاته، وما زالت القضية إلى الآن تدور في الإطار النظري فقط، وعندما تصل قضيته إلى المستوى الانتاجي وتظهر الآثار فعندها يمكن الحكم عليها بنحو قاطع.

ولا بد من الإشارة إلى أن الإشكال في المسألة والنقاش منحصر في الاستنساخ البشري، أما استنساخ الحيوان والنبات فمما لا مانع منه من وجهة نظر الاسلام. خاصة إذا كان المراد منه تحسين نوعية الغذاء أو نوعية اللحوم التي يأكلها البشر، نعم لو فرضنا أن العلماء يريدون استنساخ حيوانات وحشية أو غيرها مما يمكن أن تهدد الوجود البشري أو تؤدي الى تكاثر أنواع من الحيوانات الصغيرة المفسدة للبيئة والمضرة بصحة الانسان فعندها يمكن القول بالتحريم أيضاً.

ولهذا يمكن القول أخيراً إن الاستنساخ إذا أريد له أن يكون وسيلة من وسائل تطوير الاستفادة من الانسان المستنسَخ أو من الحيوان أو من النبات بطريقة لا تتعارض مع هدف الوجود الانساني وهو بناء الحياة وتسهيل الاحتياجات الضرورية للبشر فهذا مما لا مانع منه، وأما إذا كان الاستنساخ في المجالات المذكورة سيؤدي إلى الإضرار بالحياة البشرية، ففي الجانب الذي يحصل فيه الضرر لا بد من القول بالتحريم القطعي، لأن الضرر في الانسان أو في الطبيعة هو خلاف المقاصد والأغراض الإلهية القائمة على موازين الحق والعدل.

❖ سؤال ❖

هل الاستنساخ بنفسه جائز أم لا؟ ثم بمن يلحق الولد المتولد بالطريقة المذكورة من جهة الأبوة والأمومة؟ وما هو حكم العلاقة النسبية والرحمية (من جهة النظر واللمس والزواج) بين المولود وصاحب الخلية وصاحب البويضة وصاحب الرحم؟ وما هو الحكم بالنسبة لانتشار الحرمة وأحكام الميراث؟

❖ جواب ❖

باسمه تعالى

الظاهر أن الاستنساخ في نفسه لا إشكال فيه، ويجب الاحتراز عن المحرمات والمفاسد الجانبية. والولد ملحق بالرجل والمرأة الأصليين ويلحقه جميع الأحكام والآثار كالأولاد الآخرين.

تهذيب النفس

دروس من السيرة الأخلاقية للإمام الخميني (قده)

كان الكلام في معالم الشخصية الأخلاقية السامية للإمام الخميني(قده) ومدى مطابقتها لخصائص الانسان الكامل في الاسلام، وقد تعرض البحث حتى الآن لسبع من الصفات النبيلة هي: العلم، الايمان، شرح الصدر، البصيرة وبعد النظر، العشق والعرفان، الهجرة والجهاد، تهذيب النفس.

في الحلقة الماضية ذكرت مسألة تهذيب النفس بشكل مجمل ولكن بالنظر الى اهمية الموضوع كان لا بد من ذكر الشواهد العملية والتفصيلية في هذا المجال، وهنا اليك بعضها:

أ ـ التنزه عن الطلبة

على الرغم من أن آثار الاجتهاد والمرجعية كانت واضحة منذ البداية في الامام، لكنه لم ينسَ حياة الطلبة النزيهة، وكان لا يعتني بالمظاهر والعناوين المادية، ومصداقاً بارزاً لهذا الحديث عن علي(ع) حيث يقول:

«المؤمن عفيف في الغنى، متنزه عن الدنيا»[1].

هذه الصفة البارزة للإمام ظهرت في أبعاد متنوعة:

١ ـ العيش البسيط: يقول أحد تلامذة الامام:

«كان مستوى عيشه وغذائه في مستوى طالب عادي مقتصد، بل أدنى، كنت أعلم أن بعض الأطباء الذين كانوا يتعلقون بالامام ويعرفونه، كانوا يقولون لنا: أعدوا طعاماً مقوياً لأجل تقوية الامام، ولكن الامام لم يكن يقبل»[2].

يقول حجة الاسلام السيد حميد روحاني:

«كان الامام في الحياة يلبس البسيط، يأكل البسيط، ويترك الغذاء الدسم والفاخر، في النجف، كان ما يحبه من طعام هو الخبز والجبن والجوز»[3].

٢ ـ النفور من المدح والشهرة

يقول أحد أصحاب الامام:

«بعد وفاة آية الله البروجردي، أقيم مجلس فاتحة باسم الامام، وعندما دخل الامام إلى المجلس، أعلن شخص أنّ هذه الفاتحة مقامة من قِبَل آية الله العظمى الخميني. فأحضر الامام ذلك الشخص، وقال له باعتراض شديد: طالما هذا المجلس قائم ومستمر، فليس لديك الحق ان تأتي على ذكر اسمي!»[٤].

٣ ـ البعد عن التشريفات

يقول حجة الاسلام طاهري خرّم آبادي:

«بعد سنة من رحيل آية الله البروجردي، كنت أريد في أحد الأيام أن آخذ الامام لرؤية أحد العلماء. وحالما خرجنا من المنزل، جاء اثنان من السادة كي يرافقوه، فقال الامام: أنتم تفضلوا! أنتم تفضلوا! فقد كان يأبى من أن يلتفوا حوله ويصوروه بصورة أحد المراجع»(٥).

ب ـ السيطرة على الغرائز

المواجهة للميول اللامشروعة والحد من جموح النفس الحيوانية، جهاد أكبر. في هذا المجال، كان الامام سبّاقاً أيضاً، فلم تتمكن النفس الأمّارة أن تؤثر على توجهاته الحكيمة. كان عدم تسليمه أمام الأهواء النفسانية أمراً ناتجاً عن أركان قد أرساها في نفسه، ومن جملتها:

١ ـ طلب الله ومحورية وجوده تعالى، كانت الهدف الأصلي لأعماله، وحياته كانت بلورة عملية لهذه الآية التي تقول:

﴿قل إن صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾.

يقول أحد طلاب الامام:

«انا كنت مصراً على إيجاد سرّ موفقيته (الامام)، فأدركت أنه في كل أعماله وأفكاره وأحاديثه لم يكن يطلب أكثر من شيء واحد: وذاك الشي كان الله»[٦].

٢ ـ الميل إلى المعنويات والتوجه نحو الآخرة كانت أموراً تلقي بظلها على كل أعماله، وأمّا الدنيا فكان يستفيد منها بعنوانها وسيلة لتأمين آخرته؛ وكل من كان يقابل الامام، كان يشاهد نورانيته؛ يقول أحد أصحابه:

«انتبهت مرة إلى أن مجموعة من الطلاب الجامعيين الفرنسيين كانوا يأتون ليلاً إلى مجلس الامام، فسألت أحدهم: هل تفهمون ما يقوله؟ فأوضحوا: إننا لانفهم ما الذي يقوله الامام، لكن عندما نأتي إلى هنا، ويتحدث الامام، نشعر بالروحانية في أنفسنا»[٧].

يقول حجة الاسلام طاهري:

«لقد كانت نصائح الامام على الشكل الذي يحرر الانسان من التعلق بالدنيا وريقها، ويوجه نحو العرفان، والآخرة، ونحو الله تعالى»[٨].

ج ـ محاربة موانع التكامل

إن طيّ طريق الكمال ونيل المقامات العالية ليسا بالأمر السهل والبسيط، بل هما أمران مهمان وصعبان. وتوجد في هذا الطريق موانع يجب على الانسان أن يجاهدها، وإلاّ فلا يصل إلى المقصد. يقول علي(ع) بهذا الشأن:

«جاهد شهوتك وغالب غضبك، وخالف سوء عادتك، تزكُ نفسُك»[٩].

إن باني الجمهورية الاسلامية، قد رفع

جميع الموانع من هذا الطريق، ولم يستسلم لها حتى وصل إلى النبع الزلال للحقيقة فارتوى منه. بعض الموانع هي عبارة عن:

١ ـ التعلقات المادية: عند النظر في حياة الامام الغنية نجد أنّه لم يتعلق قلبه بالمال والمنزل، وأسباب العيش، والأهل والولد، والجاه والمقام.. بل كان عاشقاً لله والإسلام، وضحّى بكل شيء في سبيلهما. يقول حجة الاسلام روحاني بهذا الشأن:

«كان الامام يتحرك مشياً على الأقدام في الذهاب والمجيء. في النجف كان يمتنع عن اقتناء السيارة، وعن التنقل بواحدة، وعلى الرغم من الحرارة الشديدة في النجف البالغة ٥٠ درجة مئوية، كان يمتنع عن الذهاب الى الكوفة وشراء منزل بها. لقد عاش حوالي عشرين سنة في النجف الأشرف، لكنه لم ينم حتى ليلة واحدة في الكوفة»[١٠].

أحد أصحابه يقول:

«طوال المدة التي كان الامام فيها في النجف، سكن في منزل مستأجر قديم البناء، وكان من البساطة مثل منازل سائر الناس العاديين والطلاب»[١١].

ويقول آخر:

«إن حضرة الامام، ومنذ عودته إلى ايران وحتى الآن، ليس فقط لم يضف أي ملك إلى ملكه الخاص (بيت من الآجر الخام)، بل رفض ترميم ذلك البيت أيضاً»[١٢].

ويقول حجة الاسلام ناصري:

«ذهبنا مرة للعمل في الحرم الداخلي لمنزل الامام فتشوقت كي أرى ماذا يوجد في ثلاجة السيد؟ فتحت باب الثلاجة، فرأيت أنه كان فيها صحن جبنة وقطعة من البطيخ فقط»[١٣].

٢ ـ الكسل وطلب الراحة: كانت الحياة النورانية والطيبة للإمام رفيقة السعي والنشاط والجهود المضنية، ولم يكن يتوقف عن العمل والجد للحظة واحدة، بل كان نموذجاً ساطعاً لكلام الامام الصادق(ع) حيث يقول:

«المؤمن له قوة في دين.. وحرصٌ في فقه ونشاط في هدى..»[١٤].

ينقل آية الله مظاهري:

«نُقل عن الشهيد الحاج السيد مصطفى (قوله): «في النجف كانت إحدى الليالي عاصفة، وكان الخروج من المنزل صعباً جداً، فقلت للامام: ليس لدى امير المؤمنين(ع) مكان بعيد وقريب فالزيارة الجامعة التي كنتم تقرأونها في

دروس من السيرة الأخلاقية للإمام الخميني (قده)

الحرم، إقراوها هذه الليلة في البيت. فقال الامام: مصطفى! أريدك أن لا تسلبني روح العوام! وتشرّف في نفس تلك الليلة بزيارة الحرم»[15].

يقول حجة الاسلام ناصري:

«في ذلك اليوم الذي أبلغوه فيه نبأ شهادة السيد مصطفى، ظننا أن الامام لن يذهب إلى صلاة الجماعة، ولكن رأينا أنه ذهب في أول وقتها، ولم يترك مطالعاته. وأما القرآن الذي كان يتلوه كل يوم، فقد تلاه ايضاً كما في الأيام السابقة»[16].

أحد أصحاب الامام يقول:

«مع كل الابتلاءات السياسية والاجتماعية وسائر المسائل التي كانت في فرنسا، لم يكن حضرة الامام ينام في الأربع وعشرين ساعة اكثر من اربع ساعات. في الساعة الحادية عشرة كان يتوجه إلى الفراش لأجل الراحة، ويستيقظ من النوم الساعة الثالثة بعد منتصف الليل»[17].

٣ ـ تضييع الحقوق والظلم: تضييع حقوق الآخرين والظلم هي من الموانع الأخرى للتكامل، والتي تخطاها الامام أيضاً بكل توفيق. لقد كانت مواقف الامام العادلة في المسائل الحكومية، والأمور الاجتماعية بين الطلبة، وحتى داخل الأسرة، مشهورة ومعروفة، ولم تلوّث أعماله بالظلم في أي وقت وتحت أي سبب.

يقول آية الله أميني:

«كانت لقاءاته مع طلابه جميعاً على نسق واحد، ولم يكن سلوكه ليتفاوت مع البعض منهم، من الذين كانوا يظهرون تعلقاً به، أو يمتلكون سوابق اكثر؛ بل حتى لم يكن يفضّل طلابه على الطلاب الآخرين»[18].

وبناءً على أن حضرة الامام لم يكن مرتاحاً في ذلك الطقس العالي الحرارة، والجاف سعى أحد أصحاب الامام كي يأخذ إجازةً منه فيستأجر له منزلاً في الكوفة، فقال الامام:

«أيمكنني أن اذهب إلى الكوفة في الوقت الذي تقطن فيه غالبية الشعب الايراني في الزنازين»[19].

الهوامش

(١) شرح غرر الحكم، ج٢، ص٣٨.
(٢) المذكرات الخاصة عن حياة الامام الخميني، ج٦، ص١٤٤.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٥.
(٤) المصدر نفسه ج٥، ص٨٧.
(٥) المصدر نفسه ج٥، ص١٠٩.
(٦) المذكرات الخاصة، ج٥، ص٣٢.
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٥٣.
(٨) المصدر نفسه ج٥، ص١١٠.
(٩) شرح غرر الحكم ج٣، ص٣٦٥.
(١٠) المذكرات الخاصة، ج١، ص١٠٥.
(١١) المصدر نفسه، ج٥، ص٦٠.
(١٢) المصدر نفسه، ص٩٥.
(١٣) المصدر نفسه، ج٤، ص١٣٣.
(١٤) أصول الكافي، ج٢، ص٣٣١.
(١٥) المذكرات الخاصة، ج٥، ص١٦٨.
(١٦) المصدر نفسه ج٤، ص١٢٥.
(١٧) المصدر نفسه ص٤٢.
(١٨) المذكرات الخاصة، ج٢، ص١٠٨.
(١٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٦١.

شبهات حول الشفاعة

العلامة الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

طرحت حول الشفاعة اعتراضات وشبهات، نتعرض إلى أهمها ونجيب عنها:

١. الشبهة الأولى: أن هناك بعض الآيات القرآنية تدل على أنه في يوم القيامة لا تقبل شفاعة أحد، ومنها الآية (٤٨) من سورة البقرة، حيث تقول:

﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون﴾.

الجواب: إن أمثال هذه الآيات، قد وردت في مقام نفي الشفاعة الباطلة والعشوائية التي لا تخضع لضابطة، والتي اعتقد بعض الناس بها، بالإضافة إلى أن هذه الآيات عامة، وتخصص بتلك الآيات التي تدل على قبول الشفاعة بإذن الله، والخاضعة لضوابط معينة، كما مرت الإشارة إلى ذلك في بحث الشفاعة (العدد الماضي).

٢. الشبهة الثانية: يلزم من هذه الشفاعة أن يخضع الله تعالى

لتأثير الشفعاء، بمعنى: أن شفاعتهم توجب المغفرة، وهي فعل إلهي.

الجواب: إن قبول الشفاعة لا يعني الخضوع لتأثير مؤثر، كما أن قبول التوبة واستجابة الدعاء لا يلزم منه هذا اللازم الباطل، وذلك لأنه في جميع هذه الأمور تكون أفعال العباد موجبة لحصول القابلية لتقبل الرحمة الالهية، وكما يعبر عنه اصطلاحاً (إنها شرط لقابلية القابل وليست شرطاً لفاعلية الفاعل).

٣. الشبهة الثالثة: اللازم من هذه الشفاعة أن يكون الشفعاء أكثر رحمة وشفقة من الله الرحيم!، وذلك لأن المفروض أنه لولا شفاعتهم لتعرض العصاة للعذاب، أو لخلدوا في العذاب.

الجواب: إن شفقة الشفعاء ورحمتهم مقتبسة من الرحمة الإلهية اللامتناهية، وبعبارة أخرى: إن الشفاعة وسيلة وطريق جعله الله تعالى نفسه للعفو عن عباده المذنبين. وفي الواقع، إنها تعبّر عن أسمى مراتب الرحمة الإلهية التي تظهر وتتجلى في عباده الصالحين والمنتجبين، كما أن الدعاء والتوبة وسائل وطرق أخرى جعلها الله لقضاء الحوائج، أو العفو عن الذنوب.

٤. الشبهة الرابعة: إذا كان الحكم الإلهي بعذاب العصاة مقتضى العدالة، فيكون قبول الشفاعة في حق هؤلاء العصاة مخالفاً للعدل، وإذا كانت النجاة من العذاب. وهي مقتضى قبول الشفاعة. أمراً موافقاً للعدل، فيكون الحكم بالعذاب. الذي كان صدوره قبل حصول الشفاعة. حكماً مخالفاً للعدل.

الجواب: إن كل حكم من الأحكام الإلهية. سواء الحكم بالعذاب قبل الشفاعة أو الحكم بالنجاة من العذاب بعدها. موافق للعدل والحكمة، وموافقة هذين الأمرين كليهما للعدل والحكمة، لا تعني الجمع بين الضدين، وذلك لاختلاف موضوعهما. توضيح ذلك: إن الحكم بالعذاب هو مقتضى ارتكاب المعصية بغض النظر عن المقتضيات التي توجب تحقق الشفاعة وقبولها في حق العصاة، والحكم بالنجاة من العذاب إنما تمّ بسبب حصول تلك المقتضيات المذكورة، وهناك نظائر كثيرة لتغير الحكم تبعاً لتغير قيد الموضوع في الأحكام والتقديرات التكوينية.

وفي الأحكام والقوانين التشريعية، فعدالة الحكم المنسوخ بالنسبة لزمانه لا يتنافى وعدالة الحكم الناسخ في زمان ما بعد النسخ، وموافقة تقدير البلاء قبل الدعاء أو الصدقة للحكمة، لا تتنافى وموافقة رفعه بعد البلاء أو الصدقة للحكمة، والحكم بالعفو عن المعصية بعد الشفاعة كذلك لا يتنافى

مع الحكم بالعذاب قبل تحقق الشفاعة.

٥. الشبهة الخامسة: إن الله تعالى اعتبر اتباع الشيطان سبباً في التعرض لعذاب النار، كما جاء ذلك في الآيتين ٤٢ و٤٣ من سورة الحجر:

﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلاّ من اتبعك من الغاوين ❖ وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾.

وفي الواقع، إن تعذيب العصاة في الآخرة من السنن الإلهية، ونحن نعلم أن السنن الإلهية لا تقبل التغيير والتبديل، كما جاء ذلك في الآية(٤٣) من سورة فاطر:

﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾.

إذاً فكيف تتغيّر هذه السنة الالهية في مجال الشفاعة؟

الجواب: إن قبول الشفاعة في حق المذنب المتوافر على شروطها، من السنن الالهية التي لا تقبل التغير، وتوضيح ذلك: إن السنن الالهية خاضعة لملاكات ومعايير واقعية، وكل سنة لا تقبل التغير، مع توافر مقتضياتها وشروطها الوجودية والعدمية، ولكن العبارات التي تدل على أمثال هذه السنن ليست في الغالب في مقام بيان جميع قيود الموضوع وشروطه المختلفة.

ومن هنا، فهناك بعض الأمور التي تشملها ظواهر الآيات المرتبطة ببعض السنن المختلفة، مع أن مصداق الآية في الواقع أخص وتابع للملاك الأقوى. إذاً فكل سنة ثابتة لا تقبل التغير مع ملاحظة القيود والشروط الواقعية لموضوعها (لا خصوص القيود والشروط المذكورة في العبارة)، ومن هذه السنن سنة الشفاعة، فهي ثابتة غير قابلة للتغير والتبديل، في خصوص عصاة مخصوصين، يتوافرون على شروط معينة، ويخضعون لضوابط خاصة.

٦. الشبهة السادسة: إن الوعد بالشفاعة يؤدي لجراة الناس وتماديهم في ارتكاب المعاصي، والانحراف عن الصراط المستقيم.

الجواب: عن هذا الاعتراض الذي يبرز أيضاً في مجال قبول التوبة، وتكفير السيئات، هو أن شمول الشفاعة والمغفرة لشخص مشروط بشروط لا يمكن للعاصي أن يتيقن بحصولها. ومن جملة شروط قبول الشفاعة لأحد احتفاظ المشفوع له بإيمانه حتى آخر لحظات عمره، ونحن نعلم أن أي أحد لا يمكنه أن يتيقّن بتحقق هذا الشرط. ومن جانب آخر، إن من ارتكب معصية، لو فقد كل أمل

ورجاء بالعفو والمغفرة، فإنه سوف يصاب باليأس والقنوط، ومثل هذا اليأس يؤدي إلى ضعف الباعث له على اجتناب المعصية ويدفعه أكثر الى مواصلة الخطأ والانحراف والتمادي فيه.

ومن هنا، فإن طريقة التربية عند المربين الالهيين إبقاء الناس دائماً بين حالتي الخوف والرجاء، فلا يبعثون فيهم الرجاء بالرحمة الالهية إلى درجة يصابون معها بحالة (الأمن من المكر الالهي) كما لا يثيرون فيهم الخوف من عذاب الله الى درجة يبتلون معها بحالة (اليأس من الرحمة الالهية)، ونحن نعلم أن هاتين الحالتين تعتبران من الكبائر.

٧. **الشبهة السابعة: إن تأثير الشفاعة في النجاة من العذاب يعني تأثير عمل الآخرين (الشفعاء) في السعادة والخلاص من الشقاء، بينما الآية الشريفة ﴿وأن ليس للانسان إلاّ ما سعى﴾ تدل على أن سعي الشخص وجهده نفسه، هو الذي يوصله للسعادة.**

الجواب: إن سعي الشخص وجهده من أجل الوصول إلى الهدف المنشود تارة يتم بصورة مباشرة، ويستمر حتى نهاية الطريق، وأخرى بصورة غير مباشرة ومع توفير المقدمات والوسائط، وأن الشخص الذي تشمله الشفاعة، يبذل أيضاً جهداً وسعياً في سبيل تحصيل مقدمات السعادة، وذلك لأن الايمان، وتحصيل الشروط اللازمة لاستحقاق الشفاعة، يعتبر جهداً وسعياً في طريق الوصول للسعادة، وإن كان سعياً ناقصاً وقاصراً ولذلك سيبتلى لفترة بمتاعب البرزخ وأهواله، ومواقف بدايات القيامة، ولكنه على كل حال قد غرس بنفسه جذور السعادة في قلبه، وهي الايمان، وربما سقاها أحياناً بالأعمال الصالحة، حتى لا تجف حتى نهايات عمره.

إذاً، فسعادته النهائية مستندة لسعيه وجهده، وإن كان للشفعاء تأثيرهم في حصول الثمرة لهذه الشجرة، كما هو الملاحظ في الدنيا، من وجود آخرين لهم تأثيرهم في هداية الناس وتربيتهم، ولكن تأثيرهم لا يعني نفي سعي الفرد نفسه وبذل جهده في هذا المجال.

أنتم تجيبون

ما الفرق بين الرؤية الاسلامية للديموقراطية وبين الديموقراطية الغربية؟

أفضل إجابات وردت إلينا حول السؤال السابق: ما الفرق بين الرؤية الإسلامية للديموقراطية والديموقراطية الغربية كانت ثلاثة، أصحابهم:

١ ـ محمد كمال الدين كوثراني

٢ ـ سلام علي شعيتو

٣ ـ هناء مصطفى إسماعيل

ونحن ننشر مقالة الاخ

توضيح:

إن ما يفهم من طرح السؤال على هذه الشاكلة، هو أن المقارنة تقع بين نظرتين مختلفتين لمفهوم الديموقراطية، وهو أمر يختلف عن المقارنة بين طرحين يعالجان قضية تحمل مفاهيم عامة، طرح إسلامي وإلهي، وآخر غربي وضعي.

فالديموقراطية مفهوم غربي أو وضعه الغرب، في إطار بحثه عن نظام يضمن سعادة الانسان في هذه الدنيا وهو بحث يقاربه الاسلام بجوهر مختلف.

والمقصود من هذا المطلب، بيان الفرق بين رؤية الاسلام للمواضيع التي تطرحها الديموقراطية كالعدالة والحرية، وبين رؤية النظام الديموقراطي لها.

تعريف الديموقراطية:

«الديموقراطية ككلمة ومفهوم، لا تحمل معنىً واحداً ثابتاً متفق عليه، وأن مدلول الكلمة الوصفي Descriptive (ما تعنيه من وجهة نظر مستخدمها) غير منفصل عن تعريفها المعياري Normative، أي ما ينبغي أن يكون، مما يوضح أن الخلاف الحاصل على معناها يعكس فرقاً قيمياً حول ما ينبغي أن يكون للكلمة من مدلول وصفي».

وإن نحن تخطينا مخاض التعريفات التي مرّت بها الديموقراطية، وتخطينا معها الأنواع التي اشتُقّت منها، نخلص إلى تعريف عام مفاده أن الديموقراطية هي:

«حكم الشعب من قِبَل الشعب».

وعلى هذا التعريف سنبني الرؤية الغربية المعاصرة ونتبعها بالنظرة الاسلامية للموضوع.

الرؤية الغربية:

إن مجمل نظريات الاجتماع في الغرب تُجمع، اعترفت بذلك أم لا، على أن الأصل في وضع التشريع للانسان للسير به نحو السعادة منوط به الانسان نفسه: ولهذا التشريع أن يكون عادلاً ومساوياً بين جميع أصناف البشر وطبقاتهم.

ولما كان شديد الاعاقة أن يضطلع بمهمة التشريع هذه الأفراد برمتهم، فقد انبثق مبدأ التمثيل أو الانتخاب العام وفق مبدأين أساسيين:

١ ـ حرية الاختيار

٢ ـ حكم الأكثرية.

مبدأ التمثيل هذا، هو الذي شكل بذرة المؤسسة كمفهوم، والتي تعنى بالحكم وتبقى علمانية إذا ما اكتملت أبعادها بإقرار الحرية الاقتصادية أو الرأسمالية الملازمة للديموقراطية تلازماً لا انفكاك منه ولا حيد عنه. وعلى هذا

الأساس يمكن تلخيص النظام الديموقراطي الرأسمالي بإعلان الحريات الأربعة: السياسية، الاقتصادية، الفكرية والشخصية.

الرؤية الاسلامية:

إن رؤية الاسلام لموضوع الديموقراطية، هو في أصله نظرية لمسألة التشريع والحكم وخلافة الانسان. وهي قضايا تقع في صلب رؤية الاسلام الكونية الشاملة لكل الوجود والتي بدونها يغدو تكامل الانسان مستحيلاً. هذه الرؤية تبدأ باثبات محورية الإله وأسره لرمّة الوجود الذي يدور حوله ويتلقى فيضه، وهي ما يسمى بالربوبية التكوينية، التي بحكمها تقتضي العدالة التي منها تنظيم الخالق لأمور مخلوقاته بحسب ما فطرهم عليه، وبحكم علمه بهم. وهي ما يعرف بالربوبية التشريعية اصطلاحاً، الأمر الذي يوصل لاحقاً إلى برهان الوحي الإلهي على قلب الانسان. وتعتبر الأصالة في موضوع التشريع جوهرة الخلاف بين الأنظمة الوضعية (ومنها الديموقراطية) وبين النظام الاسلامي. فبحسب الرؤية الاسلامية، لا يمكن للانسان بما له من جهل ثم محدودية، أن يعدل في وضع دستور لنفسه ولغيره لأسباب نعرف منها:

١ ـ أن «الواقع الطبيعي الحقيقي الذي يكمن وراء الحياة الانسانية كلها ويوجهها بأصابعه هو حب الذات»، فإن أنيطت مهمة التشريع بالانسان، فهو دائم التعرض للانحياز لمصلحته الخاصة راكضاً وراء تحقيق سيادته على الآخرين.

٢ ـ إن استطاع الانسان في أفضل حالاته، أن يتخطى حاجز الذات هذا فسيصطدم بمحدودية عقله واقتصاره على عالم الطبيعة وحده جاهلاً بماورائياته، وهو سيلجأ إلى التجربة حكماً في كل مرة أنشد فيها سبر غور للحقيقة مما يلجؤه إلى سنّ القوانين وتعديلها في حال الخطأ.

٣ ـ إن مبدأ الحكم للأكثرية الذي تفتقت عنه الديموقراطية ليس عادلاً بالضرورة، فهو بحسب الامكان قد يعطي الحكم للعابثين مثلاً، إذا ما كانت الأكثرية عابثة.

ولهذه أسباب بات يعرفها مفكرو الغرب، ما دفعهم مرغمين في خطابهم الحداثي وما بعده لإقحام مفاهيم عليا لتساهم في سن قوانين البشر مع حرصهم على حجب لغة الوحي لأسباب تتمحور حول مبدأ السيادة المطلقة لغة الوحي هذه التي لولاها لا يُدرَك مفتاح الربط بين الربوبيتين مصداقاً لقوله تعالى: **«وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء...»**.

وآخر دعوانا أن يُتم الله بقيةً لنوره.

محمد كمال الدين كوثراني

سؤال هذا العدد:

ما هو شكل الحكم الأمثل في الإسلام؟

آخر مهلة لاستلام الاجابات ١٥ آب ١٩٩٩م

ملاحظة: الحد الأقصى للاجابة صفحتان. جوائز قيمة للمشاركين.

مع الشهيدين
إبراهيم و أحمد
عبد الجليل شري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

بين الجرح والضماد مسافة الدم والدمع، وأفق تتنازع مداه أشرعة الرحيل والبقاء.. وبين جرح وآخر صمت يطبق على آلام تضج بها النفس، وآمال يضيق عليها الجسد وتحدها الأيام بزمانها ومكانها.. وما الأيام إلاّ صفحات يفرد الحزن أوجاعه على أسطرها الخالية إلاّ من السفر، وما الحديث في هذا الوجود المقفر إلا ترداد صدى لذكريات تحملها لوعات قلب فَقَدَ أحبَّته الذين يسكنون ذاته، فهجر النسيان ذاكرته وأسكنه في وادٍ من الصور الشفافة التي يرقب من خلالها الوجوه التي احتلت ملامحه وبقيت رغم رحيلها حاضرة أكثر منه..

وإن كانت شهادة إبراهيم حملته إلى دنيا ثانية، فإن أحمد حملها في قلبه دافعاً يحيا به ليكمل طريقاً زينه بالبندقية وزغاريد الرصاص، فليس هنالك من فارق بينهما سوى أنهما عشقٌ واحد في قلبين.. وهما اللذان عاشا في كنف عائلة مؤمنة ملتزمة، أولتهما كل العناية والاهتمام، خاصةً وأنهما صغيرا العائلة بين عشرة أخوة وأخوات، ووالدهما رجل قضى حياته كلها في سبيل تأمين حياة كريمة لعائلته، ووالدتهما امرأة صُبَّ الصبر على قلبها كما الحب تجاه أولادها..

وبالاقتراب من أعتاب حياة إبراهيم

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

الاسم: إبراهيم عبد الجليل شري.
اسم الأم: سكنة حجازي.
محل وتاريخ الولادة: خربة سلم ١٩٦٩/١/١.
رقم السجل: ٦٠.
الاسم الجهادي: عبد الله.
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩٠/٨/٨.

الاسم: أحمد عبد الجليل شري.
اسم الأم: سكنة حجازي.
محل وتاريخ الولادة: خربة سلم ١٩٧٣/٣/١.
رقم السجل: ٦٠.
الاسم الجهادي: عبد الله.
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩٦/٤/١٧.

وأحمد، نجدهما نفساً واحدة وفكراً واحداً وقضية واحدة، فإبراهيم الذي يكبر أحمد بأربع سنوات شبَّ قبل أوانه، وتحوّلت أنظار مَنْ في البيت إليه، فهو الأخ الصغير الذي يملك من الوعي والإدراك ما يجعله مميزاً، ليس فقط في المنزل، بل بين كلّ مَنْ يعرفه، فقد التزم قبل بلوغه سن التكليف، وكان قد ترك الدراسة وبدأ بالعمل في أحد المحلات وهو لا يزال صغيراً، وتنقّل بين عدة مهن، إلاّ أنه عندما بلغ سن السادسة عشرة تفرغ في العمل الجهادي في المقاومة الإسلامية وهو في هذا السن المبكر، وخضع لعدة دورات، وصار يقضي معظم وقته في الجنوب، وحين يأتي إلى بيروت، يكون بالقرب من عائلته التي أحبها حباً جمّاً؛ يساعد والده في دكانه الصغير، ويجالس والدته، ويسامر أخوته محاولاً أن يعوّض عن الأيام التي قضاها بعيداً عنهم فكان نعم الولد البار والأخ العطوف المتسامح. أما في أوقات فراغه فكان يتدرب على فن لعبة «الكاراتيه»، أو يلعب كرة القدم.

الشهداء امراء الجنه

كانت بسمته الرقيقة هي الجواب الوحيد لأي تساؤل يحيط به فالصمت والهدوء لازماه طوال الأيام التي قضاها بين أهله، ولم يكن أحد من أهله يعرف أنه كان في عداد القوة الخاصة إلاّ بعد أن قضى شهيداً إلى الله، وقد شارك في عدة معارك وعمليات. وكان مميزاً جداً في إيمانه، فكان دائماً يختلي بنفسه ليدعو الله ويصلي تقرباً إليه، رآته شقيقته في إحدى الليالي وهو يبكي بكاءً شديداً ساجداً لله..

وكان يوصي أخوته وأخواته باتباع نهج الإمام الخميني والتمسك بولاية الفقيه ويطلب من كل من يعرفه أن يلتزم بالحدود الشرعية لأن هذه الدنيا فانية، أما وصيته الدائمة لأحمد فهي أن ينتبه إلى نفسه، فقد كان يخشى عليه من أي أذى، ويخاف عليه خوف الأم على ولدها. وكان الأخير قد تعلّق به تعلّقاً شديداً، إذ أنه نشأ وهو يراقب تصرفاته وأفعاله، وكبر وهو يراه مميزاً عن الآخرين، فكان صديقه ورفيق دربه.

وتفرغ أحمد أيضاً في المقاومة، فصارا، معاً، يحملان السلاح ويدافعان عن الأرض.. إلى أن كان اليوم الثامن من شهر آب ١٩٩٠، حين مزّق صمت شوارع جرجوع في إقليم التفاح، صوت قذيفة أدى سقوطها بالقرب من إبراهيم وصديقه إلى إصابته بشظايا في رأسه سرعان ما أدّت إلى استشهاده، وكان أحمد في هذه الأثناء لا يزال مرابطاً على الثغور..

وفي بيروت.. وبينما كانت أيدي الأهل والأحبة والأصدقاء تلوح بالوداع للحبيب الذي قضى شهيداً.. كان أحمد يتسامح من حبيبه لئلا يعتب عليه؛ لأنه لم يستطع أن يغمض عينيه الإغماضة الأخيرة، ولأنه لم يشم منه رائحة الشهادة العابقة بدمائه..

رحل إبراهيم شهيداً، وبقي أحمد مجاهداً.. وصار الجميع ينظر إليه كَمَنْ ينظر إلى مسافر. فهو الموجود بينهم بجسمه، البعيد عنهم بروحه وأحلامه.. وصار الصمت هو الملاذ الوحيد له بعد فقدان إبراهيم.. واشتدّ تعلّق والديه وأخوته به، فهو ليس بالفتى المحبب لديهم فحسب وإنما الحامل بين جنبيه نفحات روح الحبيب ابراهيم، والحافظ في حزنه بريق عينيه.

ويأبى أحمد إلاّ أن يسلك الدرب الذي رسمه وأخوه معاً، وكان هاجسه الوحيد هو

ان دماء تتجددنا كي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

الشهادة، وحتى حين قام بزيارة إلى العتبات المقدسة في العراق، كان همّه الوحيد بعد القيام بواجبات الزيارة، مسح كفنه وأكفان أصدقائه في المقاومة بالمقامات تبرّكاً واستحباباً، ووصيته الدائمة لوالدته بألا تحزن إذا استشهد، مذكّراً إياها بتضحيات الزهراء وزينب عليهما السلام.

وحين قرر أن يتزوج، سارع والداه لتلبية رغبته بتأمين منزل له، وبما أنه كان يقضي معظم وقته في الجنوب في بلدته خربة سلم، فقد قرر أن يستقر هناك، وبدأ بتهيئة منزله الخاص.. إلاّ أن الشوق المولع في قلبه كان أقوى من أن ينتظر أكثر من ست سنوات للقاء إبراهيم، وإذا كانت ظروف الحرب منعته من أن يحمل جثمان أخيه بين يديه، فليس هناك أي شيء يمنع لقاءهما طالما أنهما اختارا أن يلتقيا عند رحمة مليك مقتدر..

في شهر نيسان من عام ١٩٩٦، قرر أحمد أن يأتي إلى بيروت ليعالج عينيه المصابتين بألم واحمرار شديدين جرّاء عمله الجهادي، وفي اليوم الثاني لوصوله بدأ العدوان الغاشم الذي سمي بعدوان «عناقيد الغضب» وما إن سمع بالاعتداءات الإسرائيلية حتى استعد للذهاب إلى الجنوب، فطلبت إليه شقيقته ألا يلغي موعده عند الطبيب لأجل عينيه، إلاّ أنه لم يسمع منها، وقام بتوديع أخوته، وعاد أدراجه إلى قريته حيث وجد أمه ووالده هناك، فودعهما وطلب إليهما النزول إلى بيروت، وبقي هو هناك حيث قام وأخوته المجاهدون بدك المستعمرات الإسرائيلية بصواريخ الكاتيوشا، وقد أخبر أحد أصدقائه أنه كان يضع الماء البارد على عصبة ليعصب بها عينيه من شدة الألم، إلاّ أن آلامه لم تمنعه من السير ليلاً يحمل ورفاق دربه صواريخ الكاتيوشا ليدافعوا عن كرامة الأمة وعزتها.

وفي اليوم السابع عشر من نيسان، وبينما كان يتنقل هو وأحد الأخوة المجاهدين في سيارة، قامت إحدى الطائرات بقصفها ما أدى إلى استشهادهما على الفور..

رحل إبراهيم، وبقيت كلماته تتردد في أرجاء النفس: **«أهلي الأحبة، إخواني الأعزاء إرفعوا رايات الإسلام المحمدي الأصيل وسيروا في خط أهل البيت(ع)، واعلموا أن الإسلام وحده درب الحق وكل أعداله إلى زوال»**... ويتابع أحمد: **«أوصيكم بمتابعة خط المقاومة الإسلامية وأقول لكم بأنه الخط الذي ارتضيناه لأنفسنا واطلب منكم التمسك بخط ولاية الفقيه والسيد الخامنئي، هذا هو خط الرسول(ص) وخط الأئمة(ع)»**...

اعداد وتحقيق: نسرين ادريس

كيف واجه الأسرى همجية الصهاينة (٤)
المواجهة بالكلمة والموقف

الأسير المحرر علي حيدر

لا بد في البداية أن نحدد أي نوع من المواجهة بالكلمة والموقف نقصد لأن هذا العنوان ينطبق على اكثر ما واجه من خلاله الأسرى همجية الصهاينة ولذا فإن المطلوب أن نخصص العنوان، فنشير إلى أن المقصود بذلك هو الكلمة التي توجّه والموقف الذي يتخذ بوجه الصهاينة وعملائهم مباشرة وبحضورهم. وطبيعي أن يكون المقصود ما يعتبر محتواه مظهراً من مظاهر المواجهة ولكي نكوّن صورة واضحة عن ذلك لا بد أن نتطرق أولاً إلى النماذج التي جسّدت هذه المواجهة ثم نمر على اسبابها ودلالاتها.

ويمكن أن نلخص هذه المصاديق بالعناوين التالية:

١ ـ الانتفاضات.
٢ ـ الاضرابات.
٣ ـ السجال المباشر.

الانتفاضات:

هي حالة تمرد وثورة مقرونة بالشعارات المناهضة لاسرائيل والعملاء وبالضرب العنيف الذي يرهب قلوب الأعداء وذلك رداً على اضطهاد أو ظلم أو تعدٍّ أو مضايقة... قام بها الصهاينة واللحديون. وقد حصل ذلك عدة مرات إلاّ أن الذروة في ذلك كانت انتفاضة ١٩٨٩م حيث أدّت إلى سقوط شهيدين هما الشهيد بلال السلمان وابراهيم ابو العز وتعرض العديد من الأسرى لحالات اختناق كادت أن تودي بهم

نتيجة القنابل الغازية. ومختصر القصة هو التالي:

إن سياسة القمع والاضطهاد التي مارسها ويمارسها الصهاينة وعملاؤهم في معتقل الخيام كان لها تأثيراتها في نفوس الأسرى والمعتقلين ورفع درجة التوتر لديهم حيث إن الأمور خرجت عن حدها الأقصى، كما إن شعورهم بالإهانة وبأن مقدساتهم قد مُسَّت أدى إلى هذه النتيجة إذ في هذه الأجواء وبينما كان الأخوة يصلون في إحدى الغرف أتى أحد أفراد ما يسمى بالشرطة العسكرية.. وطلب منهم أن يتكلموا معهم وهم يصلون فلم يردوا عليه، ثم طلب من أحد الأخوة الموجودين في الغرفة أن يمنع رفاقه من إتمام الصلاة، إلاَّ أن الجواب كان الرفض المطلق فحاول الشرطي أن يخرجهم لضربهم ما أدى إلى حصول سجال حاد...

ثم بعد ذلك أضرب المعتقلون عن الطعام احتجاجاً على هذه الممارسات فحاول الشرطة اخراج أحد الأسرى لتعذيبه علَّهم يرهبون الباقين ويوقفوا الاضراب... وكان الانفجار الكبير حيث بدأ أكثر من ١٠٠ معتقل في هذا القسم بالضرب العنيف على الأبواب وإطلاق الهتافات وصرخات التكبير وترديد الشعارات المعادية لاسرائيل، ما أدى إلى استنفار عسكري واستحضار قوات عسكرية من الثكنات القريبة وتطويق المعتقل ورمي القنابل المسيلة للدموع وإطلاق الرصاص إرهاباً. وامتدت الانتفاضة إلى القسم الرابع من المعتقل وحصل معهم ما حصل مع رفاقهم الآخرين. وفي اليوم التالي انتقلت الى القسم الثاني من المعتقل وحصل ما يشبه اجواء الحرب في المعتقل إذ دبَّ الرعب في قلوب الصهاينة والعملاء وامتنعوا عن الدخول الى الأقسام إلاَّ بعد رمي القنابل الغازية وسقوط الشهيدين بلال وابراهيم. ونقل العديد الى المستشفى وبعدها أتى دور التعذيب الجماعي للمعتقلين وكان تعذيباً عنيفاً جداً. ولكن السؤال المهم هنا هل استمر الأسرى على موقف التصدي والصمود أم امتنعوا عن تكرار هذا الأسلوب؟ وبالتالي تحولت الانتفاضة إلى أداة لقمع شوكة الأسرى وتحطيم إرادتهم؟ هذا ما بينته الأسابيع والأشهر التي تلت الانتفاضة حيث على سبيل المثال عندما ركز أفراد الشرطة العسكرية في تعدياتهم الكلامية على أحد الأخوة وحاولوا بعدها أن ينتقلوا الى مرحلة الضرب والتعذيب إذ تم اخراجه من الغرفة لتعذيبه عن طريق الخدعة،

وعندما وصل صوته واستغاثته الى آذان رفاقه في الغرف انتفضوا مهددين متوعدين هاتفين ضاربين على الأبواب بعنف، ما أدى الى ايقاف تعذيب الأسير. وبالمقابل توقف الشباب وامتنعوا عن الاستمرار بانتفاضتهم ولم يحصل أي تداعيات أخرى، وتكررت نفس الحادثة بنفس النتائج في أقسام وفترات مختلفة. وتحول هذا الأسلوب الى ورقة ضغط تعطي ثمارها الايجابية عندما يُحسن استخدامها بالأسلوب والتوقيت المناسبين.

الاضرابات:

وهو الامتناع عن الطعام ورفض استلامه رداً على سياسة التجويع أو على تصرف قمعي وتعدٍّ معين وذلك بهدف الضغط لتحسين الوضع، وقد كان يتخلل الاضرابات الكثير من الحوارات والمناورات والضغوطات المختلفة إذ في إحدى المرات تم تقليل الطعام أكثر مما هو قليل ولمدة شهر أو يزيد بحيث خارت القوى الجسدية للأسرى، ولكن ما ضاعف ذلك أنه مباشرة بعد هذه الفترة أتى شهر رمضان عندها أقدم أحد الأخوة على إعلان اضراب مفتوح وشامل حتى يتم تحسين الطعام، مما دفع الضابط الاسرائيلي المسؤول عن المعتقل إلى أن يأتي بنفسه ويفاوض الأسرى ويعدهم ويتوعدهم، ولكن أصرَّ الشباب على أنهم لن يوقفوا الاضراب إلاَّ إذا رأوا الطعام موزعاً أمام الأبواب، ونتيجة لصمود الشباب حيث أخذوا يفطرون على الماء ويتناولون الماء في السحر، رضخ الاسرائيليون وزادت كمية الطعام في شهر رمضان عن الفترة التي كانت تسبقه. وإن أكثر إضراب أذهلهم وأربكهم هو عندما شمل جميع الأقسام، وذلك على الرغم من الانفصال التام بين الأقسام وعدم وجود أي اتصال بالأصل بينهم...

وكانت الاضرابات تستفزهم وهم كانوا يعتبرونها عملية تحدٍّ وضغط من قبل الأسرى في الوقت الذي هم معتقلون لديهم. وكانت تصل حالات الاضراب عن الطعام إلى درجة اضطرارهم لنقل الأسير إلى المستشفى وذلك نتيجة الاغماء. كما لا بد أن أشير إلى أن أسلوب الاضراب الفردي الذي كان يُتبع أحياناً كان ايضاً يعطي ثماره في اكثر الأحيان. وأسبابه احتجاج أسير على وضعه في قسم أو غرفة غير صحية أو بسبب تعدٍّ حصل تجاهه أو طلب نقله الى مكان آخر وبالمقابل هم يرفضون ذلك..

السجالات المباشرة:

لقد كان السجال يحصل نتيجة المطالبة الشفهية للأسرى بحاجيات معينة ورفض تلبيتها من قبل الصهاينة والعملاء، ما يؤدي إلى سجال تختلف حدته من حادثة إلى أخرى، ويحصل

احياناً نتيجة مطالبة الأسرى بكف العملاء عن ممارسات معينة ولأسباب أخرى... وكانت تصل السجالات الى حد التلويح والتهديد باضرابات أو انتفاضات، وكنماذج على هذه السجالات بما يتاح له المجال: أخذ بعض الشرطة في فترة ما يشتمون ويهينون الأسرى... بأسلوب قبيح كقبحهم هم، ولمعالجة ذلك ترصد الأسرى مرور المسؤول اللحدي برفقة عدد من معاونيه مع الذين كانوا يوجهون الاهانات فناداهم أحد الأسرى... وبدأ الكلام مع المسؤول قائلاً له انه يحصل كذا وكذا... فنفى المسؤول ذلك وكان سجال بينهما إلى أن قال له الأخ إذا لم يتم التوقف عن ذلك فأنا أقول لك يكفيني أن يقف معي عشرة أشخاص لأقوم بانتفاضة في المعتقل يُقام لها ولا يُقعد فاحذروا... إن لم تردعوا هذا الشرطي.

ومن بعدها تم الامتناع مطلقاً عن ذلك من قِبَل اللحديين، ويوجد ضمن هذا الاطار الكثير من النماذج والمصاديق مما لا يتسع المجال لذكرها..

أسباب ودلالات:

والآن بعد ذكر عدد من الأحداث والقضايا التي شكلت تجسيداً حياً لخيار المواجهة بالكلمة والموقف لا بد أن نمر على أسباب ودلالات هذه المواقف... حيث يمكننا أن نعنون الأسباب بما يلي:

مدرسة الاسر والاعتقال

الظلم الشديد وروحية الرفض والثورة فضلاً عن القراءة المتزنة، إذ أنه من الطبيعي أن يولد الظلم الشديد ردود فعل عنيفة لدى الأسرى، وكما قيل أنا الغريق فما خوفي من البلل، كيف وإن كان هذا الظلم يلحق بأناس يحملون روح الثورة والعنفوان ويشعرون أن من واجبهم استكمال دورهم الجهادي الذي بدأوه في مرحلة ما قبل الاعتقال ولكن بما ينسجم مع الظروف والامكانات، وكما هو معروف فإن المواقف الثورية ليست قفزة في الفراغ بعيداً عن أي حسابات عقلية تدرس فيها الاحتمالات ويقارن فيها بين الخيارات ليكون هناك بالتالي قرار مدروس ومتزن لذا يمكننا القول وبجرأة تامة بأنه كان هناك رؤى وآراء وحوارات مكثفة بين المعتقلين حول مواقف مطروح تبنيها وحول مواقف تم اتخاذها ويتم تقويم نتائجها، وطبعاً إن هذا الكلام هو بشكل عام ولا يعني أنه لا يوجد ما يتعارض معه على الاطلاق، ومن الواضح أن الأحداث التي ذُكرت وغيرها تعكس مستوى عالياً من المعنويات والروح الجهادية والصدق في الانتماء الرسالي وتظهر مدى إصرار هذا الشعب على الوقوف بوجه الصهاينة وعملائهم أياً تكن الظروف.

موقف وعبرة

على الرغم من أن هذه المواقف هي أقل من أن تقارن بموقف أم الشهيد ووالد الشهيد اللذين تلقيا نبأ استشهاد ابنيهما بالصبر والتسليم والخشوع والشكر.

وعلى الرغم من أن هذه المواقف هي أحقر من أن تقارن بمرابطة مجاهد على الثغور نال من عدو نيلاً أو سقطت منه قطرة دم واحدة... إلاَّ أنه إبرازاً للعبرة ولتوضيح واقع معنويات الأسرى داخل السجون... كان لا بد من ذكر بعض المواقف والوقائع.

في الفترة التي كانت تعتبر من أقسى وأشد الفترات في المعتقل (١٩٨٧) طُلبت إلى غرفة التحقيق من قِبَل مسؤول جهاز التحقيق اللحدي الملقَّب بأبو نبيل، وطلب مني اجراء مقابلة صحافية (وكانت المرة الأولى التي يُطلب مني ذلك) مع تحديد لمضمونها بطريقة تسيء الى حزب الله.. وكان الموضوع مرتبطاً بالأسيرين الاسرائيليين اللذين أسِرا في عملية جهادية للمقاومة الاسلامية سنة ١٩٨٦م وكان ردي آنذاك الرفض المطلق وأخذ يحاول الضغط عليَّ ويتكلم عن وضع أسوأ من الوضع الذي أعيشه في المعتقل، والايحاء بأنه قد يتم وضعي أمام الكاميرا رغماً عني... عندها قلت له إذا تم وضعي أمام الكاميرا رغماً عني وفرض عليَّ إجراء مقابلة صحافية بهذا المضمون فإني سأهاجم اسرائيل ولن أهاجم حزب الله.. ثم امتنعوا عن القيام بذلك.

❖ العينان معصوبتان.. والرأس مغطى.. والأيدي مكبلة.. والسوط يلوح فوق الرأس.. وأجواء التعذيب حاضرة في الوجدان بكل قوة.. والأعصاب مشدودة.. وصيحات الجلادين يملأ صداها الجدران.. والتهديد والوعيد من كل اتجاه في هذه الأجواء، وبكل تعجرف وتكبر يسألني المحقق عن توجهاتي المستقبلية (آنذاك) فأجبته بعبارة صريحة وواضحة: «الاستمرار في العمليات حتى إخراج آخر جندي اسرائيلي من الأراضي اللبنانية»، فأجابني: تعجبني صراحتك، هذا ما قاله.

أخي المجاهد...

أخي المجاهد... السلام عليك يا قلب الأمة النابض فرحاً وأملاً وانتصارات مجيدة.

بين ولادة قرة عين الرسول وروحه الزاهرة الزهراء فاطمة

وولادة حفيدها المبارك سليل العترة الطاهرة، روح الروح وإمام القلب الخميني الحبيب...

بين الولادتين... تاريخ من العشق الإلهي الحافل بالآمال والآلام.. بالجهاد والأفراح والدموع والاخلاص للحق تعالى..

بين البتول فاطمة وحفيدها روح الله.. سرٌ مستودع لا يعرفه إلاّ نبي مرسل أو ملك مقرّب... أو من ذاب عشقاً بجمال آل محمد... من قرأ حرفاً من قرآنهم الناطق انغاماً قدسية.. فالتهب شوقاً إلى موعد اللقاء.. ويوم الوصال..

بين الزهراء سيدة نساء العالمين والخميني سيد عرفاء العصر.. حكايات وجد ووفاء... تروي صبر علي... وما أدراك ما صبر علي..

هل يكفي الضلع المكسور!.. تروي غدر الظلام بالحسن المسموم.. ورأس الحسين على رماح الجاهلية.. وسبي بنات الرسالة..

بين الأم الطاهرة والحفيد الحسيني.. لوحة سماوية ترسمها أنامل العباد المستضعفين المنتظرين لفرج الله المنتظر..

وُلد الخميني.. فاقترب الفرج وزغردت عصافير التمهيد والظهور..

فحفيد الزهراء.. معشوق الملايين.. قام يشيّد للمهدي دولة الحق والعدل والسلام.. مملكة الحب في قلوب الموالي..

باسم الزهراء.. وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها.. قدّس الله سرّك يا مولاي...

أخي المجاهد..

لك كل التهاني بأفراح آل محمد.. فكم هتفت ملء القلب وأنت تدكّ صروح اليهود.. وكان النداء «يا زهراء».

وكم لبّيت بدمك وروحك وجهادك العلوي نداء إمامك الموسوي «هل من ناصر حسيني.. بدمه يفدي المهدي؟».

فأنت أنت.. يا عزّ الاسلام المحمدي الأصيل.. رضيت به ديناً وبالجهاد طريقاً وبالخميني حبيباً وأباً وقائداً يأخذ بيدك إلى جنة اللقاء وفرج الظهور القريب.. القريب..

وهذي هديّة لك من إمامك الخميني الحبيب وهو الذي عشق المجاهدين وتمنى لو كان أحدهم.. (والله لقد كان وما زال سيّدهم).

يقول الامام المقدس:

«مبارك علينا مثل هؤلاء المقاتلين الشجعان ومثل هؤلاء العشّاق الذين أفنوا انفسهم في الجمال الأزلي، ومثل هؤلاء الفدائيين الذين وهبوا قلوبهم للحبيب ويرون الشهادة أملهم النهائي والتضحية في سبيل المحبوب هدفهم الأصيل، المجد للمقاتلين الذين عطّروا جبهات القتال بمناجاتهم مع محبوبهم والفخر والعظمة للشباب الأعزاء الذين يسيرون في طريق الاسلام ويدافعون عن عقيدة لا يسري فيها الفشل أبداً وكلها انتصار».

طائر الضوء

كنت فتى صغيراً أبحث عن الطيور لألتقطها، إلاّ أن طائراً ما سجنني في ذكرياته طوال عمري.

لم يكن حر آب يعني لي الكثير، انا ابن العشر سنوات الحالم بأشياء لم ترها عيناي، الباحث عن شيء لا أعرفه... ولم تضطرني شمسه الحارقة إلى الجلوس قابعاً في المنزل منتظراً أن يلقي العصر ببرودة على أعتاب قريتنا، فكنت منذ الصباح وحتى المساء أسرح في الحقول لأضع مصيدة لعصفور ما، وقضيباً من الدبق لآخر...

لكن شمس نهار الثلاثاء في الثاني من آب رسمت أمامي، وأنا أمشي في قادوميات القرية، ظلي متعباً، وكأنه مل من السير وحيداً كظل يعاتب ظله... وكانت الطيور التي ألاحقها وائتمنها على سري سرعان ما تطير في الفضاء لتجعل لنفسها سماءً وحدوداً ودنيا متجددة، بعيداً عن قضبان القفص الذهبي اللامع على شرفة منزلنا..

وأعيد بهمس في سري: «**أريد عصفوراً لم ير مثله أحد من أصدقائي في القرية، أتباهى به أمامهم ويملأ بوجوده وحشة الصمت القابع على شرفتي**»، وأسرع خطاي، أركض تارة، وأتهادى طوراً، والهمس في سري يزيد...

الساعة تشير إلى العاشرة صباحاً، والطريق تسير بي نحو الوادي، وأنا غير آبه إلى أين أصل، غير أن عيني تلاحقان العصافير بين خيوط الشمس القوية التي كانت تمنعني من الرؤية بوضوح... وبينما كانت قدماي تشقان دربي، بين الشوك حيناً والعشب الطري أحياناً، امتدت يد قوية وجذبتني نحوها بسرعة أفقدتني توازني، وجعلتني لوهلة غارقاً في عالم مخيف من الأفكار المتضاربة قبل أن أفهم ما الذي جرى...! ووجدت نفسي في مغارة صغيرة بالكاد تتسع لشخص واحد...

كان مدججاً بالسلاح، ووجهه المموه بلون ثيابه الخضراء ألقى في نفسي خوفاً كبيراً.

نظرت بوجل إلى عينيه اللتين لم أعرف لبريقهما أفقاً، وهدأ من روعي صوته العذب الذي تردد صداه في فؤادي، فسكن سكون العصفور بدفء جناحي أمه، وتحولت قبضته القاسية

التي يمسك بهـا يدي إلى لمسـة حنو اطمأنت إليها نفسي... وقد لفت ناظري خاتمه ذو الألوان الثلاثة يلمع في إصبع يده التي تمسكني، ثم ما لبث أن أفلتني، وقد جلس على الأرض وهو يتبسم، قائلاً لي بصوت نغمته الاستغراب:

. مـاذا تفـعل هنا في الوادي أيهـا الصبي؟!

خـبـأت خـوفي في نظرة حـادة، وأجبته:

. أبحث عن طائر أتباهى به أمام أترابي.

. هنا، في هذا المكان الذي يعـرض حياتك للخطر؟!

. لم أكن أقـيس المسـافـات، بل كنت فقط أبحث..

. ما اسمك؟

. بلال، وأنت؟

. «غريب»...

اقتربت منه، لأجلس بقربه، فرأيت كتيب دعـاء صـغـيراً مع مـصـحف إلى جانبه، سألته بفضول:

ماذا تفعل هنا يا «غريب»؟

ضحك ضحكة طويلة جعلتني أشعر بأني مغفل جداً لأسأل مثل هذا السؤال، وأجابني:

. اصطاد الغربان...

. الغربان؟!

وامـتـدّت إصـبـعـه باتجـاه مـوقع إسرائيلي مدشم:

. هناك تطير الغـربان، ومع الفـجـر يأتي طائر الضـوء ليـقـتل ظلامـهم، ولينشر نوره على الأرض...

. طائر الضوء!

. أجل، طائر الضوء الذي يأتي دائماً مع الفجر..

. وهل يبـقى طويلاً طائر الضـوء ذاك؟!

. لا، مـا يلبث أن يرحل، فبمـجـرد أن ينشر نوره يموت، لكن نوره يبقى...

. وهل أستطيع أن أراه؟

. لا، ولكنك تستطيع أن تشعر به، أن تحس بضيائه يملأ قلبك، وعند الفجر، إذا أغمضت عينيك فإنك ترى مقلتيه تشعان بنور النصر...

. أنا، فـقـط، كنتُ أبحث عن طيـر للقفص الخالي؟!

. بلال، أيها الفتى الصغير، ثمة ما هو أجدى من أن تضيع وقتك بالبحث عن طيور تحبسها في القفص، وفراغ القفص لن يملأه طير فـقـد حـريتـه وحـقـه في التـحليق في هذه السـمـاء، دع الطيـور تعيش حريتها كما أنت الآن حراً، وابحث عن شيء آخـر، شيء تبـصـر من خـلاله ذاتك... والآن عليك أن تعود إلى البيت...

. وأنت يا «غريب»؟

. أنا أيضاً سأرحل..

- ألن أراك مرة أخرى؟

- بلى، غداً عند الساعة الثالثة من بعد الظهر، هنا في هذا المكان..

- وهل انتظر طائر الضوء عند الفجر..

- أجل يا بلال، دائماً عند الفجر..

مددت يدي الصغيرة وسلمت عليه، فأحسست على الرغم من خشونة يديه برقة غريبة، ونظرت إلى عينيه فوجدت نفسي تائهاً في غموضهما... أدرت ظهري وهممت بالمسير فناداني: «بلال». استدرت متسائلاً عن سبب مناداته لي، فوجدته يحمل عصبة صفراء كتب عليها «يا قدس إننا قادمون»، وطلب إلي أن ألبسه إياها، فأمسكتها واقتربت من رأسه، عصبته بها، وارتاحت شفتاي على جبهته، موطن السجود، ونظرت إلى عينيه استودعهما.... «غداً نلتقي يا غريب».

مر النهار بطيئاً، وحين أسدل الليل ستائره، وقفت على شباك بيتنا الذي يظهر منه الموقع الاسرائيلي الذي أشار إليه «غريب» في النهار، وكأني تخيلت الليل سرباً من الغربان التي حدثني عنها... «يا له من ليل بهيم»! حدثت نفسي ونظرت إلى الساعة المعلقة على الحائط فوجدتها تشير إلى الثامنة، وضعت رأسي المتعب على وسادتي، ورحت أرسم بذكرياتي وجه «غريب» المموه، وأتذكر بريق عينيه، وعصبة رأسه ويده، وخاتمه، وكتاب دعائه..

استيقظت في الساعة الخامسة فجراً مذعوراً على صوت قنابل وتفجير رصاص.. ركضت إلى الشباك ألقي نظرة إلى الخارج، فرأيت الموقع قد تصاعدت منه ألسنة النار، وكانت الدنيا بين سواد وبياض.. إنه الفجر.. أغمضت عيني وأنا أنظر إلى الموقع، فشعرت بنور يملأ قلبي، نور قادني إلى عيني «غريب»، ولمحت يداً حمراء تحمل بين أصابعها شيئاً يشبه حلمي... دماء ترسم لي غدي...

«إنه طائر الضوء»! همست في سري..

وأتاني صوت أمي ينهرني «ابتعد عن الشباك يا بلال وتعالى لنختبئ»، ولكني بقيت واقفاً أرقب الموقع وأشعر بلهيب النار يتصاعد في قلبي، ولم أدر حينها لماذا تمنيت أن يموت الفجر على أكف الليل..

كانت الشمس باهتةً جداً، والنهار يملأ فراغه بساعات الفجر، وقلبي يسابق اللتين تسيران بوهن نحو الوادي.. وصلت إلى المغارة الصغيرة فلم أجد أحداً على الرغم من أن الساعة كانت الثالثة تماماً، جلست على أرضها فوجدت خاتم «غريب» ذا الألوان الثلاثة.. حضنته بكفي ورسمت حدوده بأنفاسي، وانتظرت طائر الضوء الذي يفرد نوره في عيني «غريب».. انتظرت.. لكن «غريب» لم يأت.. وما إن هممت بالخروج من المغارة، حتى لمحت عيناي شيئاً على الأرض، اقتربت.. كان ثمة دماء على التراب..

ن.ا.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن رسول الله(ص):

"من سلك طريقاً طلب به علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة"

بحار الأنوار، ج١، ص٢٢٢

أخي المسلم.. أختي المسلمة..

يسر معهد الإمام المهدي للعلوم الاسلامية أن يعلن من جديد عن بدء قبول طلبات الانتساب إلى الدورات الثقافية الحرة للأخوة والأخوات في جميع المستويات والحصول على شهادة تقدير في المراحل التالية:

- جنود المهدي(عج) (لمدة شهر ونصف)
- أنصار المهدي(عج) (المدة ثلاثة أشهر)
- المهدون للمهدي(عج) (المدة أربعة أشهر ونصف)

موعد افتتاح دورتي الجنود والأنصار يوم الاربعاء ١٥ أيلول ١٩٩٩ الساعة الرابعة عصراً في مركز الامام الخميني الثقافي

آخر مهلة لتقديم الطلبات لهاتين الدورتين عصر يوم الثلاثاء ١٤ أيلول ١٩٩٩

(يتخلل حفل الاحتفال تخريج دورات الجنود ٧و٨ والأنصار٦)

ملاحظة: الحضور إلزامي مرة واحدة أسبوعياً لفترة ثلاث ساعات متتالية لاجراء المباحثات والامتحانات

للمراجعة: مركز المعهد. بئر العبد. أول مفرق مسجد الامام الرضا(ع) بناية فواز. ط(٤) هاتف: ٠٣.٥٦٠٧٦٢ . ٠١.٥٥٣٢٩٣

معهد الامام المهدي للعلوم الاسلامية - الوحدة الثقافية المركزية

في ميدان الحياة مع المعصومين(ع)

صلاة الليل نور

أخي المؤمن.. أختي المؤمنة.. إذا أردت الوجه النوراني والاستضاءة بنور الله الأبهر فعليك بصلاة الليل فقد سئل علي بن الحسين عليهما السلام: ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره» (ميزان الحكمة ح٤٦٠ ص١٠).

مودّة ورحمة

قد «تدرك» أو «تدركين» التصرّف تجاه الآخرين بنوع من المودّة والرحمة؟ قد تكون الكلمات الخارجة من الفم مفعمة بالأريج والرّقة والعطف مع الآخرين (أصدقاء. جيران... إلخ) ولكن من جرّب ذلك مع زوجه أو زوجته! هل نضع المودّة والرحمة في المكان الذي جعلهما الله فيه!! هل فعلاً نشعر بالسكينة مع أنفسنا!! فلنقرأ في كل حال قوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة..» الآية.

تسبيح الزهراء عليها السلام

سيدتي..

إذا أردت أن تستريحي من أعباء يوم طويل في الوظيفة المنزلية وتربية الأولاد ولا تريدين التقصير في حقهم وحق زوجك فما عليك إلاّ بالتسبيحة الدواء، تسبيح الزهراء عليها السلام، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله عندما أرادت أن تسأله ابنته فاطمة عليها السلام خادمة تعينها في أعمال المنزل قال لها صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة! أعطيك ما هو خير لك من خادم ومن الدنيا ومما فيها: تكبّرين الله بعد كل صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ثم تختمين ذلك بلا إله إلاّ الله وذلك خير لك من الذي أردت ومن الدنيا وما فيها» (فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد، (السيد محمد قزويني، ص٢٦٢).

الصدقة دواء

خير دواء هو الذي يشفي فعلاً ولا يترك آثاراً سلبية أخرى على الجسم.. وأي دواء ليس له آثار سلبية؟!

ثمّة دواء أيتها الأم لا آثار سلبية له بتاتاً... نعم إنه دواء سهلٌ مجرّبٌ عبر التاريخ... وهو صدقة تدفعينها خالصة لوجه الله تعالى.

فقد ورد عن رسول الله(ص): «داووا مرضاكم بالصدقة».

أنتِ.. مرآة طفلك

كيفما تربين طفلك وتعاملينه، تكون شخصيته، فقديماً قالوا: الآباء يزرعون، والأبناء يحصدون، ولكن مع تطوّر علم النفس ودراسات نموّ الشخصية وبالنظر إلى التحليلات التي تقوم بها مؤسسات تربوية إسلامية هادفة، أصبح المثل أصدق ما يكون لو قلنا أنّ الأمهات هنّ اللواتي يزرعن.. فانظري سيدتنا الكريمة، ماذا تزرعين؟!

نخطىء كثيراً في فهم المشاكل النفسية التي تصيب أطفالنا وترجعها إلى أسباب بعيدة عن حقيقتها، فهل تصدق أمٌ. أيُ أم. أنها السبب. بطريقة تربيتها. لحالات فَقْد الشخصية عند ولدها، واضطرابات النوم، ومصّ الإبهام والأصابع، وحدّة الطبع والفساد والمشاكسة؟ بالطبع لا!!.. والسبب ببساطة متناهية هو أن بعض الأمهات يعتقدن أنّ الطفل كائنٌ صغير ضعيف، عاجز، ليس له ما للرجل الكبير من كيان، وشخصية، وإرادة، فتفرضُ إرادتها. أي الأم. عليه، لظنّها أن ما تريده هي أساسُ التنشئة والدرب السليم نحو شخصية تكون نسخةً طبق الأصل عما في أعماقها من رؤى وتطلعات وبدا، فهي تحاول أن تسيّره حسب رغبتها وإرادتها ولنقل: «هواها».

بين التلبية والمنع

إن اعتقاد الأمهات بأن الطفل كائنٌ ضعيف ولا شخصية له، هو إعتقادٌ خاطىء بالطبع، وهو السبب في كل ما ينتج مستقبلاً من سوء العلاقة بين الأم والطفل ما يؤدّي إلى إصابة الطفل ببعض المشاكل النفسية، وما يتبعها من مشاكل التطور والنمو.

إن الطفل ذو (شخصية) متميزة، لها غرائزُها وكيانها وإحساساتها ومتطلباتها، وإرادتها، وإن الطفل محقٌ تمام الحق في بعض ما يطلب، أو يرغب فيه وأنه (لا يجب) أن ينال كل ما يريد!! وأفضل السُبل هو الموقف المتوازن بين التلبية والمنع، ويجب أن يكون المنع مبرّراً، وله أسبابه ودوافعه

التي تجتهد الأم في التصرف تجاهه حَسْب الوضع المناسب، لأن المنع الكامل سوف يخلق في النهاية نوعاً من تحفز الارادة لدى الطفل في محاولته لتحقيق ما يريد، وهذا ما أشار اليه الحديث الشريف: «**الافراط في الملامة يشب نيران اللجاج**»، ولا ننسى أن مواجهة الطفل بالمنع الدائم قد يصيبه بشتى أنواع المشاكل النفسية التي تؤدي إلى ظهور أعراضها المتعددة والمعروفة، من قيام (مشكلة): فَقْد الشخصية واضطرابات النوم، والتبوّل الليلي في الفراش، ومص الإبهام أو الأصابع، وحدّة الطبع، والعناد والمشاكسة وحب إيذاء أقرانه من الأطفال الآخرين. وقد يتعدى الأمر - كذلك - إلى ما هو أبعد من هذا فيصاب بعجز النمو، فيشبّ هزيلَ الجسم، ضعيف البنيان.

بين الطفل والأم

تنشأ العلاقة بين الأم وطفلها - أول ما تنشأ - بعد ولادته مباشرة، فالوليد في شهره الأول وحتى أيامه الأولى يشعر فطرياً بمكانه عند أمه، وقربه منها أو بعده عنها، فهو يشعر بالوحدة والوحشة، إذا ما أُبعِدَ عن سرير أمه (النفساء)، كما أنه (يعرف) ويميّز مَن تعتني به وترضعه وفيما إذا كانت أمه أم غيرها من المعنيات كالممرضة أو المربية مثلاً، فيُقبِلُ على الغذاء من أمه بغبطة أكبر وراحة أتم.

إن الطفل في أشهره الأولى، يتأثر بالبيئة والمحيط اللذين يعيش فيهما، فهما يؤثران على نموّه وتطوره تأثيراً كبيراً، ولا سيما «عمر الجلوس، والمشي، والكلام ونحو ذلك من عوامل التطور». ذلك أن التط... يعتمد بالدرجة الأولى، على نضج الجهاز العصبي عند الطفل.. وقد يتأخر ذلك

التطور بسبب الحرمان العاطفي، فيتأخر في ذلك، وقد لوحظ أن الأطفال الذين يُرَبَّون في المعاهد، والمؤسسات، وينشأون فيها بعيدين عن أمهاتهم، يتأخر وقتُ جلوسهم عن موعده المعتاد، وكذلك الوقوف والمشي فإنهما يتأخران عن وقتهما الطبيعي كذلك، وقد يصيب هذا التأخر: الذكاء، والنمو الجسمي، والسلوك الاجتماعي، فتصاب كلّها ببعض التأخير، وقد يكون لقلّة العناية، وقلة الوقت المخصص منها لكل طفل، أثرٌ في ذلك التأخير أيضاً.

أفضل السبل في تحقيق رغبات الطفل هو التوازن بين التلبية والمنع

سلوك الأم ونمو الطفل

وما يحدث في هذه المعاهد أو المؤسسات، قد يحدث مثله في البيت أيضاً، ذلك أن بعض الأمهات لا يعطين الطفل حقه من العناية والرعاية؛ ويتركن أمره إلى المربيات والخدم فيُحرم الطفل من نعمة عناية أمه به، وعدم حصوله على الرعاية والتدريب، ومساعدته على الجلوس، والمشي، والكلام وغيره.

كذلك فإن الطفل الذي لا ينال قسطاً من التدريب على ارتداء ملابسه - مثلاً - أو تناول طعامه بنفسه أو استعماله المرحاض عند إحساسه بالحاجة إلى ذلك، فإنه سوف ينشأ متأخراً في اتيان هذه الأمور وأمثالها عن بقية أقرانه.

وقد تذهب بعض الأمهات إلى ما هو أبعد من ذلك، فتعمد إلى إهمال طفلها وحرمانه من العطف، والرعاية، والحنان، بل وقد تقسو عليه وتعاقبه لأتفه الأسباب، وهذا ما يؤدي إلى تأخره عن بقية أقرانه في تطوره النفسي والسلوكي، كذلك فإن بعض الأمهات يقضين معظم أوقاتهن خارج البيت - في العمل أو غيره - فيهملن أطفالهن، ويحرمْنَهم من الحنان الذي هم في أشد الحاجة إليه، فيؤدي ذلك إلى نتائج سلبية في المستقبل، كذلك

فإن سوء تصرف الأم، أو الوالدين معاً، في معاملة الطفل عند أول عهده بتعلُّم الكلام، قد يسبب امتناعَ الطفل عن النطق، أو التقليل منه. ذلك أن بعض الأمهات يستخففن بأطفالهن فينتقدن طريقة النطق أو ربما يسخرن من كلامهم ويهزأن من طريقة نطق الطفل باللفظ ربما بقصد الحث على النطق الجيد، ناسيات وصية الرسول(ص) في الطفل: «**ولا يرهقه ولا يخرق به**»، فيصاب الأطفال بالخيبة التي تفقدهم حُسْن النطق، والإجادة في الكلام مدَّة من الزمن، وقد يتعدى الأمر إلى أكثر من هذا، فيصاب الطفل ببعض عيوب الكلام (كالتلعثم ـ مثلاً ـ).

فقد يتلكأ الطفل عن نطق بعض الألفاظ التي يصعب عليه النطق بها، وقد يتعرض إلى سخرية أحد أفراد العائلة فيضطرب، ويفقد الثقة بنفسه، فتتمكَّن منه حالةٌ كالتلعثم، وقد تلازمه حتى الكبر.

سوء التصرف في معاملة الطفل عند بداية عهده في الكلام قد يسبب تأخير النطق لديه

خلاصة الأمر

يتضح مما تقدم، أهمية عناية الأم بطفلها بنفسها، وتدريبه، ومساعدته على الجلوس والمشي والكلام في سن مبكرة وتأثير ذلك على تطوره ونموه، كذلك البيئة الصالحة، والمحيط الطيب، وشعور الطفل بمحبة أمه وحنانها، وإحساسه بالاطمئنان بقربها وفي رعايتها.. فإن ذلك كلّه مما يحفّز فيه، القدرة على القيام بما يُدرَّبُ عليه بدرجة فائقة في الاتقان والمهارة فينشأ بجسم سليم ونفسية سليمة، فيتجنب بذلك التعرض لكثير من مشاكل السلوك، والعادات غير الحميدة التي قد ترافقه طوال حياته، وبذلك تكون الأم قد أعدَّت لطفلها سبل العيش الرغيد والحياة الآمنة والنشأة الصالحة.

وكما ورد في الحديث أن قلب الحدث كالأرض الخالية ما تزرع فيها تحصد.

غسان عبد الله

الاسهال عند الاطفال

تعريف الاسهال:

الاسهال عبارة عن ارتفاع عدد مرّات التبرّز الى أكثر من ثلاث مرّات يومياً، حيث يكون البراز سائلاً، وغالباً ما يكون ذا رائحة كريهة.

مسببات الاسهال:

وسبب الاسهال جراثيم تصيب الامعاء، أو سوء التغذية أو الديدان والطفيليات الأخرى التي تصيب الامعاء بالاسهال المزمن الذي يختلف من يوم الى يوم، ويستمر عدّة أسابيع أو أشهر.

والاسهال حالة شائعة عند الاطفال، وخاصة الرضّع منهم، الذين يستعملون زجاجات الارضاع؛ فاستعمال زجاجات الارضاع يزيد احتمال الاصابة بالاسهال ثلاثين مرّة أكثر؛ وذلك عائد الى عدم تنظيف الزجاجات جيداً، وعدم تعقيم حلمة الزجاجة، أو بسبب تلوّث المياه. والاسهال كثير الانتشار عند الرضّع بعد عمر السنة لأسباب عديدة، أهمها:

استعمال الأواني، والمآكل والمشارب، غير حليب الأم، والتي يصيبها التلوث، أو

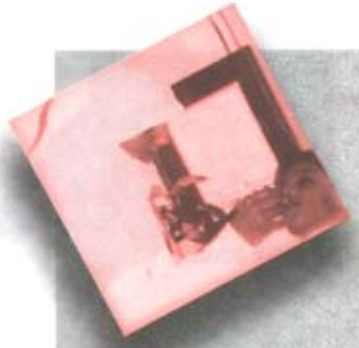

تكون عادة محضّرة بطريقة غير نظيفة أو موضوعة في أوعية متسخة، وخاصة أن الطعام المحضّر قبل وقت طويل من إعطائه للطفل تتولّد فيه الجراثيم المسبّبة لعدوى الاسهال؛ كما أن الجراثيم قد تنتقل الى الأطعمة عبر الذباب والحشرات الأخرى.

أنواع الاسهال:

الاسهال المائي: يكون الاسهال مائياً عند ازدياد إفراز الامعاء الدقيقة للسوائل، أو عند نقصان قدرة الامعاء على إعادة الامتصاص، أو عند اجتماع الامرين معاً. ومن الممكن أن يصاحب فقدان السوائل تفاعل التهابي، تقيّؤ، حمّى، مغص معوي.

تعود خطورة هذا النوع من الاسهال الى الجفاف الناتج عن فقدان الماء والاملاح من الجسم.

الاسهال الالتهابي: ويكون الاسهال التهابياً عندما تغزو الجراثيم الامعاء الدقيقة، فتسبب إسهالاً حاداً التهابياً يتميّز بوجود خلايا قيحية في البراز، أو قيح مصحوب بمغص معوي وحمّى وإحساس ملحّ للتبرّز.

ويُحدث الاسهال الالتهابي تجفافاً، ولكن بنسبة أقل مما يُحدث الاسهال المائي. ومن الممكن أن يكون هذا الاسهال مميتاً، خاصة عند الأطفال سيئي التغذية.

خطر الاسهال الهام أنه يتسبّب أحياناً بالموت، مردّ ذلك كله إلى فقدان الجسم لكميات كبيرة من الماء والأملاح، أي ما يُعرف «بالتجفاف».

وفي بعض الحالات الأخرى، يحدث سوء في التغذية بسبب

فقدان الجسم للغذاء، مع عدم شعوره بالجوع. في حالات التغذية السيئة يتوجّب على الأمهات تعويض أطفالهن الغذاء المفتقد عبر إطعامهم ما يسدّ حاجة الجسم الغذائية.

الوقائية من الاسهال:

للوقاية من الاسهال عند الأطفال، لا بدّ من اللجوء الى التدابير الصحية التي تأتي في مقدمتها التغذية السليمة. تتأمّن التغذية السليمة للطفل بالارضاع من الثدي؛ إذ يعتبر حليب الأم أفضل غذاء للرضيع لأنه يحتوي على جميع العناصر المغذّية بكمياتها الضرورية وحرارتها المناسبة. كما أن حليب الأم يكسب الطفل مناعة تجعله أقل عرضة للإصابة بالأمراض في أشهره الأولى، وقد بيّنت الدراسات الطبية أن الإرضاع الصناعي، عند الأطفال يعرّضهم بنسبة أكبر للاسهال الحاد من الأطفال الذين يتعاطون الرضاعة الطبيعية.

ومن الأمور الهامة جداً في وقاية الطفل من الاسهال اتقان عملية «الفطام»، إذ تعتبر مرحلة الفطام خطرة بالنسبة للطفل؛ لأن الفطام غير الصحيح قد يؤدي الى ارتفاع امكانية إصابة الطفل بالاسهال الذي يؤدي أحياناً الى الوفاة. إن الفطام الصحيح يتوقّف على الاختيار المناسب لعمر الطفل، أنواع الأطعمة، طرق تحضيرها، كمية إعطائها...

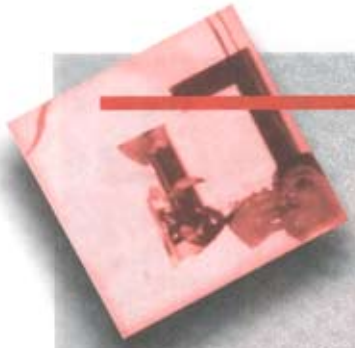

على الأم أن تبدأ بإدخال بعض الأطعمة «المهروسة» مرتين باليوم، في المرحلة العمرية ما بين ٤ ـ ٦ أشهر، ضمن نظام الرضاعة، ومع نهاية السنة الأولى، يمكن للأم أن تستمر بإرضاع الطفل مع إعطائه جميع أنواع الاطعمة المطبوخة جيداً من ٤ الى ٦ مرات يومياً.

يتوجب على أطعمة الفطام أن تشتمل، بشكل تدريجي، على البيض، اللحم، الحليب المجفف، الأسماك، الخضار، الفواكه والحبوب على أنواعها.

والأهم من ذلك كله، الحفاظ على نظافة مياه الشرب المستعملة في الأطعمة كلها، لأن الماء يعتبر من أهم وسائل انتقال الجراثيم المسببة للاسهال؛ لذلك، يجب التأكّد من مصادر المياه ونظافتها.

الى ذلك، هنالك تدابير صحيّة هامة للوقاية من الاسهال من أجل إيقاف دخول الجراثيم الى الجسم، وهي تتعلّق باستعمال المراحيض الصحية والتخلّص الجيّد من براز الطفل، كذلك غسل الأيدي بالماء والصابون، خصوصاً عندما تريد الأم تحضير طعام طفلها. ومن الارشادات الضرورية المحافظة على نظافة الطعام والتخلّص من النفايات والذباب.

ولا ننسى أخيراً، أهمية التلقيح ضد الحصبة لأن هذا اللقاح يقي من الاسهال الذي يرافق الحصبة الذي يكون غالباً حاداً، وعلى شكل زحار.

اختتام المؤتمر الثقافي العاشورائي الأول

نص البيان الختامي

انطلاقاً من قناعة الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله بأن عاشوراء ومنبرها الحسيني هو الذي صان الأمة وكيانها وحفظ للإسلام أصالته وحيويته عبر ما يزيد على مدى ثلاثة عشر قرناً من الزمان ، وضرورة بقائه ، والنظر فيما يساعد في تفعيله وتقوية عطائه ورعاية شؤونه ودراسة السبل والوسائل الكفيلة بجعل الخطاب العاشورائي على عظمته يرتقي إلى مستوى تتلافى معه بعض الإشكاليات ، فقد تم عقد المؤتمر الثقافي العاشورائي الأول تحت عنوان : «**المجالس الحسينية وآفاق الدور المنشود**». في بيروت في الفترة من ١٥ إلى ١٨ ربيع الثاني ١٤٢٠هـ الموافق ٢٩ تموز إلى ١ آب ١٩٩٩م . حيث حضره حشد من العلماء والخطباء والباحثين ودرسوا المواضيع المطروحة في أوراق عمل المؤتمر وقدموا بهذا الصدد بحوثاً ومداخلات مفيدة يمكنها أن تساهم في تطوير المنبر الحسيني شكلاً ومضموناً .

وفي ختام جلساته أصدر المؤتمر التوصيات التالية :

أولاً: يؤكد المؤتمر على أن خطاب عاشوراء هو خطاب الإسلام المحمدي الأصيل وأن فكر كربلاء هو فكر الإسلام، وأن القيادة

المعصومة في كربلاء وقبلها وبعدها هي التي تجسد الإسلام في مختلف جوانبه تماماً كما كانت قيادة النبي (ص) تمثل الإسلام في مختلف جوانبه العقيدية والتشريعية والسياسية وغيرها ، ومن الطبيعي أن ينضوي تحت لواء عاشوراء جميع المسلمين والمستضعفين في العالم ، ومن الضروري صياغة الخطاب العاشورائي القادر على إيصال صوت كربلاء إلى جميع أنحاء العالم على اختلاف الانتماءات وتنوع الثقافات.

وانطلاقاً من كل ذلك يوصي المؤتمر بضرورة تشكيل لجنة علاقات عامة قبل المحرم بوقت كاف لإجراء الاتصالات بعلماء المذاهب من المسلمين وغيرهم لدعوتهم للمشاركة في مراسم إحياء المجالس الحسينية العاشورائية .

ثانياً: يؤكد المؤتمر أن السيرة الحسينية كمادة تاريخية تخضع لقواعد الدراسة التاريخية الثابتة والصحيحة وأنها تعتبر من أنقى المواد التاريخية وأسلمها لأنه قد أتيح لها ما لم يتَح لغيرها من وسائل النقل والتداول ومع ذلك فإنه من الضروري إطلاق مركز للدراسات يهتم بكتابة سيرة شاملة وكاملة مدققة ومحققة وموثقة لقطع طريق الالتباس والتشكيك من جهة ، والمساهمة في إيصال تفاصيل هذه السيرة إلى كل الراغبين بدراستها والاستلهام منها من جهة أخرى .

ثالثاً: يؤكد المؤتمر على ضرورة ربط ثورة الإمام الحسين (ع) في منطلقاتها وأهدافها بنهضة حفيده الإمام الحجة (عج) ، والتركيز من قبل خطباء المنبر الحسيني على بلورة حقيقة وجود الإمام الحجة (عج) وفلسفة الغيبة والانتظار ، بأسلوب علمي رصين ، وموقعه (ع) في حركة التغيير

الكبرى بإذن الله ، وفي التخطيط الإلهي العام للبشرية ، وفلسفة كونها تجسيداً لتلك الأهداف والمنطلقات.

رابعاً: يؤكد المؤتمر على أهمية تعميق الثقة بالمنبر الحسيني الذي شكل مدرسة فاعلة على مر العصور في حفظ وصيانة الفكر الإسلامي الأصيل . وذلك يحملنا مسؤولية تطوير قدرات الخطباء والحرص على تقيدهم والتزامهم بقواعد النقل والعرض من جهة ، وامتناع البعض عن إطلاق تشكيكاتهم التي تربك الذهنية العامة وتخدم الأعداء من جهة أخرى ، والاقتصار في طرحها على المجامع المختصة

خامساً: يدعو المؤتمر لدراسة كلمات وأفكار الإمام الخميني قدس سره والإمام القائد الخامنئي دام ظله الوارف حول عاشوراء باعتبارهما رائدَيْ تجربة عظيمة معاصرة ، عاشا مفاهيم كربلاء ، فكانا الأقدر على قراءتها واستخلاص حقائقها وترجمتها عملياً.

سادساً: ينظر المؤتمر إلى المقاومة الإسلامية في لبنان باعتبارها ثمرة مباركة من ثمرات عاشوراء وأنها نتيجة طبيعية للتمسك بالنهج الذي رسمه الإمام الحسين (ع) في نهضته المباركة ، ذلك النهج الذي لا يساوم ولا يداهن ولا يهادن.

سابعاً: انطلاقاً من الواقع الكربلائي وما يمثله مجتمع عاشوراء من تنويع وتكامل الأدوار بين مختلف شرائح المجتمع يؤكد المؤتمر على أهمية التركيز في عرض السيرة على دور المرأة وأدوار الأصحاب ودلالات تنوعهم واختلافهم في البيئة والعنصر والجنس والسن والطبقة الاجتماعية.

ثامناً: يرى المؤتمر الحاجة إلى إعداد مصرع حسيني يتناسب اختصاراً ومضموناً وعرضاً مع مقتضيات الواقع ، وتعميمه إن أمكن على المجالس العاشورائية كافة .

تاسعاً: يؤكد المؤتمر على أهمية الدور الذي يؤديه الشعر في المجالس الحسينية ، ويدعو لوضع خطة لتشجيع الشعراء على إثراء الديوان الشعري الحسيني ، ورفع مستوى القصيدة من الناحية الفنية ، لتؤدي رسالتها المطلوبة بشكل أكبر . والاهتمام بنشر قصائد الشعر الحسيني التي تتوافر فيها الخصائص الفنية والمضمونية المناسبة.

عاشراً: يوصي المؤتمر بضرورة الاهتمام باللطميات على مستوى المضمون والوزن والأداء كونها إحدى الوسائل المؤثرة في تحريك الجمهور وربطه بالمجالس العاشورائية .

الحادي عشر: يوصي المؤتمر بإيلاء المنبر الحسيني اهتماماً خاصا وذلك بإنشاء معهد خاص لإعداد الخطباء القراء المحاضرين وتأهيلهم بما يتناسب مع الدور الحساس الذي يقومون به ، لرفد الساحة بما يلبي حاجاتها ، لإحياء هذه المناسبة العظيمة ، خاصة بعدما شهدته المجالس الحسينية من انتشار واسع وإقبال كبير عليها.

الثاني عشر: يرى المؤتمر ضرورة تشكيل هيئة دائمة لمتابعة نتائج هذا المؤتمر بغية الوصول بها إلى حيّز التطبيق والتنفيذ، والتحضير لمؤتمر ثانٍ بالاستفادة من هذه التجربة ونتائجها .

في الختام يتقدم المؤتمر بالشكر الكبير على الجهود التي بذلها الأخوة المشاركون من علماء وخطباء ومفكرين وباحثين في إغناء هذا المؤتمر بالبحوث والمداخلات المهمة والمفيدة والبناءة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مجمّع السيدة فاطمة الزهراء(ع) ـ صيدا

مشعل نور وصرح هداية

على مساحة تقدّر بألفي متر مربع تقريباً وعلى مقربة من ساحة الشهداء في مدينة صيدا، يقع مجمّع السيدة فاطمة الزهراء(ع) الثقافي الاجتماعي، محاطاً بعدد من المؤسسات التربوية والثقافية والاجتماعية، حيث تقبع الجامعة اللبنانية بكلياتها الخمس ومهنية صيدا وعدة ثانويات، بالاضافة الى مركز معروف سعد الثقافي التربوي، وهذا ما أعطى المجمّع أهمية زائدة ودوراً رائداً في نشر الثقافة الاسلامية وتعميقها في نفوس الشباب.

انطلقت الفكرة في العام ١٩٩٣ من قبل سماحة الشيخ عفيف النابلسي، وبدعم من الأخوة في الجمهورية الاسلامية في إيران وعلى رأسهم سماحة المرجع القائد الخامنئي (دام ظله)، وسفير الجمهورية الاسلامية الايرانية السابق في دمشق سماحة الشيخ اختري، وبمساهمة فعّالة من الوكيل الشرعي العام للقائد الخامنئي (دام ظله) سماحة السيد حسن نصر الله، مما أعطى الدفع القوي

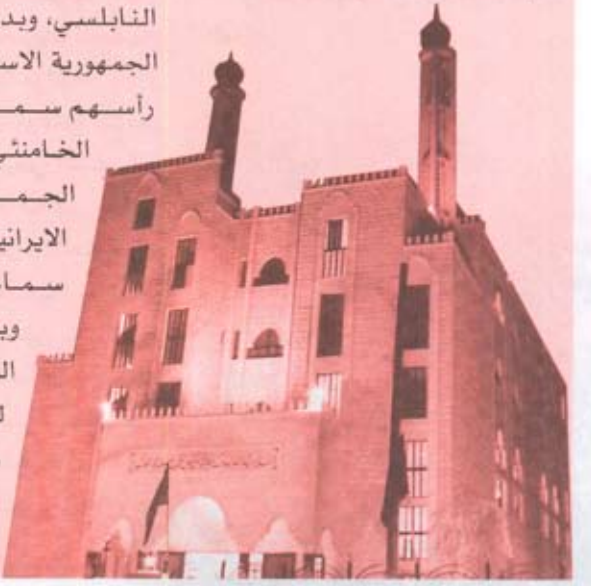

للمشروع وسمح بالبدء سريعاً بالأنشطة الثقافية والاجتماعية.

يتألف مجمّع السيدة الزهراء(ع) من ستة طوابق موزّعة على الشكل التالي:

. **الطابق السفلي:** ويتألف من قاعة كبيرة للمعارض بالاضافة الى المستوصف الطبي الذي سيباشر العمل فيه قريباً.

. **الطابق الأرضي:** ويحوي الحسينية ومكتبة للتسجيلات واللوازم الاسلامية والكتب الثقافية.

. **الطابق الأول:** ويحوي المسجد ويتسع لحوالي الألف مصلٍ.

. **الطابق الثاني:** يحوي على إدارة المجمّع ومصلى النساء.

. **الطابق الثالث:** يحوي حوزة السيدة زينب(ع) للأخوات، وقاعة الشهيد الشيخ راغب حرب للندوات والمحاضرات الثقافية، وعلى رئاسة وأمانة سر هيئة علماء جبل عامل.

. **الطابق الرابع:** يحوي حوزة الامام الصادق للأخوة.

نقام الصلوات اليومية بشكل منتظم، إضافة الى صلاة الجمعة كل أسبوع، ويلاحظ فيها العدد المتزايد يوماً بعد يوم، بالاضافة الى الأدعية والزيارات المتتالية وصلاة العيدين وإحياء الليالي المقدسة، كما وأخذت إدارة المجمع على عاتقها إحياء مختلف المناسبات الدينية وخصوصاً إحياء مجالس عاشوراء.

تعمل حوزة الامام الصادق(ع) للأخوة وحوزة السيدة زينب(ع) للأخوات على إعداد الانسان المبلغ عبر توفير المادة العلمية التي تؤهله لبث روح التدين والالتزام داخل المجتمع، والحوزة العلمية تحمل طابعاً مهماً لأنها الوحيدة في هذه المنطقة التي تؤهل الكادر المبلغ، وخصوصاً أن هذه المنطقة بحاجة بشكل كبير الى العلماء والمبلغين وأصحاب الفكر المحمدي الأصيل.

ذلك الطفل الجميل (*)

كان المساء في الأزقة منعشاً، العصافير الجميلة تبعث تغريدها الرائع فتفرح القلوب وتحيي الأرواح، أرسلت الشمس أشعتها الخجولة بين أوراق الشجرة، التي أرقب حياتها في كل الفصول منذ أتيت الى هذا المنزل...

حاول النسيم وهو يزيل الأوراق عن الأرض أن يزيل الحزن القابع فوق قلبي... لم أستطع أن أنسى طفلي الرضيع الذي دخل حياتي بلطف وحنان فحوّل سكونها صخباً محبباً.. ولكن ابتلاني الله بفراقه سريعاً.. فترك للغصّة مكاناً في روحي ووسم كياني بالوحدة..

لم أستطع أن أمنع نفسي من البكاء بدموع ساخنة ألهبت شوقي لطفلي الحبيب..

صريرُ الباب قطع عليَّ مرارة الذكريات التي تنبض بصوته الملائكي وبكائه في النهار وفي الليل...

دخل زوجي «الحاج ميرزا» مسرعاً، فرحاً تعلو البسمة محياه

. خيراً إن شاء الله، أراك فَرِحاً مسروراً..

. عندي لك خبرٌ.. سيسعدك كثيراً..

. يسعدني حقاً؟

. جاء في اليوم السيد مصطفى.. زوجته ولدت في الأسبوع ذاته الذي ولدتْ فيه.. لا تستطيع أن ترضع طفلها لشدة ضعفها.. ويريد مرضعةً لطفله إنه صبي رائع رأيته البارحة متأكد أنك ستحبينه كثيراً، لقد طلب مني السيد أن أسألك..

. عشت القلق لبعض الوقت.. لكني اندفاع زوجي الذي يحاول من كل قلبه إسعادي ومساعدتي على نسيان هذا الحدث الأليم جعلني أسرع في أخذ القرار... تذكرت طفلي الصغير، بسمته، وجهه، حياته معي، حبي الكبير

لروحه الطاهرة.. أحببتُ أن أحتضنه، أن أقبله.. والتفت إلى عائلة السيد مصطفى.. إنها عائلة مؤمنة تقية وزوجته إمرأة صالحة وقفت إلى جانبي في كل المصاعب التي مرّت معي.

. نعم أحضره سوف أرضعه.. ونظرتُ إلى السرير الفارغ في زاوية الدار.

ولم تمضِ ساعة حتى كان الطفل الرضيع مع صُرَّة أغراضه عندي في البيت..

يا الله ما أجمله.. أخذته بين ذراعي، تدفق الحنان في قلبي والبسمة على وجهي..

رائع هذا الوجه الملائكي الذي أعاد الطيور المزقزقة إلى قلبي... وأعاد الأحلام الزاهية إلى أيامي..

احتضنته، ارتجف قلبي.. أرضعته.. كفَّ عن البكاء قليلاً.. نظرتُ إلى زوجي ممتنة لهذه الهدية الرائعة.. حمدت الله كثيراً، اقتربتُ من السرير الفارغ.. قبّلت طفلي الجديد.. أخذت آذنن له لحناً طالما غفا لسماعه ابني..

وضبت أغراضه.. قبلته ثانية.. أغمض عينيه وغفا..

. ستأتي أمه لزيارته كل يوم.. إنتبهي له..

. طبعاً.. لا تقلق.. إنه طفلي الجميل..

انطلقت بنشاط واندفاع إلى أرجاء المنزل أجمّع لُعباً وهدايا صارت منذ فترة كلّ سلواي..

وضعتها قرب السرير.. سوف يفرح بها عندما يستيقظ..

. ولكن ما اسم هذا الطفل الجميل..

. عفواً نسيت أن أقول لك اسمه «روح الله»

. «روح الله مصطفى الخميني» اسمٌ رائع...

جلست قُرب السرير أنظر في هذا الوجه المبتسم اللطيف.. رددتُ الاسم «روح الله» «روح الله»..

فتَح عينيه برهةً نظر إلى السماء، أدار نظره نحوي ثم غفا من جديد..

وكنتُ أرسم لمستقبل ابني الجديد صوراً وآمالاً كبيرة.. وأبتسم.. لرؤية ما أرسمه أمامي.. مستقبلٌ عظيم لهذا الطفل النوراني..

«إن شاء الله» سيكتب اسم ولدي «روح الله» في أعلى المقامات.. وغلبني النعاس وأنا استمع لهدهدة السرير الخشبي وزقزقة عصافير «خمين».

أميمة محسن عليق

* مستوحاة من قصة حقيقية، ضمن مجموعة قصص عن حياة الامام(قده).

بكل شوق ولهفة تعود إليكم لتشرع أبوابها لعبائر رشحات عقولكم، ونسائم خلجات قلوبكم لتكحل بالمداد الصافي قراطيسنا، تعود إليكم من جديد بعدما غابت وللأسف الشديد لفترة من الزمن لدواعٍ فنية سوف نحرص على عدم الوقوع

إلى الشهيد القائد الحاج علي ديب «أبو حسن سلامة

مرثيّة إلى عينيك

كالحلم غادرت...
الى حيث تهوى ارتحلت..
ماعهدنا قطار شوقك سريعاً
لهذا الحدّ..
لأجمل وعد..
رأيتك أنشودة ترنم نسيج الكلام..
رأيتك واحدة حبّ

تنتشر على حفافي قرانا الأسيرة..
خذ دموعي مرثيّة لعينيك.. ما دام نوم عينيك عزّ لحريّة الوطن..
خذ شموع احلامي وانثرها على كفيك..
ما دام النور يسطع من راحتيك..
خذ روحي أغنية دم..
هذي أوتار قلبي خفقات شوق أرسلها إليك..
ملح الأرض دمك..
وروحك شذى الطيب في بلدي..
يا قادماً من رحِم المقاومة والجهاد..
أيها المبحر نحو العلى في قوافل عشّاق الشهادة..
أسرج عروج دمك من ربى «كونين» إلى الأقصى..
عانِق بدمك دم الشقاقي وعياش..
بلّغ سلامنا لراغب.. والعباس..
ايها المغادر إلى فردوس الخلود..
تغادرنا إلى حيث شئت واخترت
حيث تتوق لذاك الوعد..
يا وتر القلب وريحانه
راحلٌ نحو عليائك والمجد..
سريعاً تغادرنا وتعود

فيها ثانيةً بإذن الله العزيز الجكيم
على أنه لا بد من التذكير بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.

تغادرنا في هدأة أيامنا..
فتعود إلينا طارقاً باب أحلامنا..
انتظرناك مع كل نفحة نسيمٍ مقاومٍ
قادمة من ثغور الجهاد..
محمّلةً بعبق ترتيل آيات الرحمن..
انتظرناك فعدت..
عدت حاملاً إلينا زادك..
حكايات.. وبيارق نصر.. وباقات ورد..
انتظرناك فأتيتنا فارساً ومجاهداً..
مقاوماً.. وشهيداً..
ترجلت عن صهوة الحياة لتدخل دار الخلود..
في يوم زفافك حملتك الحور العين..
حلّقت بروحك في عليّين..
فما أجمل هذا العرس..
زفّتك ملائكة الرحمن..
بعطر الفردوس استقبلتك وبالرياحين..
ودّعناك بهتافات.. وزغاريد.. وأهازيج نصر..
فأودعتنا بسمتك وذكريات الأمس..
في يومك يا أبا حسن نستذكرك..
نبثّك كلمات شوق... وزفرات قلب..
كلما تعانق مع قافية الروح.. فتنظم أنشودة نصر تلامس ألحانها طهر جسدك..

وصفي عواضه

معكم

. الأخ علي أحمد الضيقة:

لقد وصلت رسالتكم المفعمة بالحب والولاء لخط الاسلام المحمدي الأصيل المتمثل بخط الولاية الذي أرسى دعائمه الامام الخميني(قده) ويحمل لواءه القائد الخامنئي (دام ظله الشريف)، ونسأل الله تبارك وتعالى لكم دوام التوفيق والتأييد والثبات في خدمة الاسلام والمسلمين وأن يعينكم بعونه على تحقيق آمالكم وطموحاتكم.

بالنسبة لاقتراحكم حول صاحب العصر والزمان وتثبيته كباب رئيسي في المجلة سينال عناية خاصة من قبلنا وقريباً إن شاء الله تعالى، كما أن مساهمتكم اللطيفة في الكتابة عن شيخ الاستشهاديين سوف تنشر في أوانها.

. الأخت هبة الرحمن نعمة زين الدين:

مساهمتكم في الكلمات المتقاطعة جيدة وهي قابلة للنشر مع بعض التعديلات في وقت لاحق، أما بالنسبة لاقتراحكم حول السلسلة الفقهية فكنا في المرحلة السابقة تناولنا الكثير من الموضوعات بالطريقة التي ذكرتموها، ونحن في هذه المرحلة سوف نتعرض للمسائل المستحدثة بشكل خاص.

نعم يمكنكم التواصل مع قسم الدراسة بالمراسلة والدورات الحرة في الوحدة الثقافية المركزية وهم يفيدونكم في هذا المجال.

مفردات من نهج البلاغة

الخطبة الثالثة
الشقشقية (ج١)

«أما والله لقدْ تَقَمَّصَها فلانٌ، وإنَّه ليعلمُ أنَّ محلّي منها محلُّ القُطبِ مِنَ الرَّحى؛ ينحدرُ عنّي السيلُ، ولا يَرقَى إليَّ الطيرُ، فسدلتُ دونَها ثوباً وطَويْتُ عنها كَشْحاً، وطفقْتُ أرتأي بينَ أنْ أصولَ بيدٍ جذّاءَ، أو أصبرَ على طخْيةٍ عمياءَ، يهرمُ فيها الكبيرُ، ويشيبُ فيها الصغيرُ، ويكدحُ فيها مؤمنٌ حتى يلقى ربَّهُ. فرأيْتُ أنَّ الصبرَ على هاتَا أحجى، فصبرْتُ وفي العينِ قذىً، وفي الحلقِ شجاً؛ أرى تُراثي نَهْباً، حتى مضى الأوَّلُ لسبيلِهِ، فأدلى بها إلى فلانٍ بعدَهُ...».

١ . تقمّصها: تقلّب فيها . قلّدها . تلبّسها .

٢ . فلان: أبو بكر . عمر . عثمان.

٣ . القطب من الرحى: النجم النيّر . وتد الرحى التي تدور حوله . سيّد القوم.

٤ . كشحاً: بغضاً . مقاطعة . الكشح: الخاصرة.

٥ . أرتأي: أُصابُ بالرئة . أطلب الرأي الأصلي . أتصدى.

٦ . بيدٍ جذّاء: يد مقطوعة . ثابتة . دائبة.

٧ . طخية عمياء: فتنة . سحابة سوداء . الظلمة الشديدة.

٨ . أحجى: أشد حكمة وعقلاً . أجدر . متعمدة.

٩ . قذىً: إحتقار . ما يؤذي العين . ثقل.

١٠ . شجاً: الحاجة . القهر والغلبة . غصّة الغبن.

١١ . تراثي: ميراثي . رثائي . نواحي

١٢ . أدلى: ألقى . أثبتها . توسل وتشفّع.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)

بلاغة التشبيه: (الناظم والمنظم)

«محلي منها محل القطب من الرحى»

شبَّه نفسه الشريفة بالقطب والخلافة بالرحى. فالقطب هو المنظم لأعمال الرحى، بما أنه الناظم والمنظم لأمور المسلمين، والرحى مسرح الأحداث والأعمال والخلافة وما يجري فيها وعليها من سياسات وأعمال. فلا أحد يمكنه القيام مقامه كما أنه لا يمكن لأي شيء أن يكون مكان القطب لأنه يعطّل عمل الرحى.

كناية ما بعدها كناية: (الحال وسوء الرؤية)

«طفقت ارتأي بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طخية عمياء»

وصف حاله بعد سلب الخلافة، أنه بين خطرين كل منهما أشد من الآخر:

أ. الوقوف بوجه السالبين مع قطع يده عن المواجهة (وهو كناية عن قلة الناصرين)، وهذا يعني التشويش لنظام المسلمين.

ب. ترك ذلك فيلزمه الصبر الشديد على مشاهدة حال الالتباس الحاصل عند المسلمين (ظلمة شديدة) وعدم تمييز الحق عن الباطل.

بلاغة الاستعارة: (شرف وعلو المقام)

«ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير»

ترقّى في الوصف والرِّفعة في الشأن. فقد استعار لنفسه صفتين شريفتين وهو محلهما فعلاً:

أ. صفة الجبل العالي الأشم، وفيه كناية عن فيضان العلوم وانحدارها إلى الآخرين بما في ذلك السياسات والتدبيرات.

ب. العلو الذي لا يصل إليه أحد، وفيه كناية عن استحالة الدنو من مرتبته لأشرف الناس فقد امتاز به وحده بعد رسول الله (ص).

لغة مفعمة: (ميراثه يُسرق منه)

«أرى تراثي نهباً»

التراث وهو ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله: فإما أن يكون أرض فدك وإما الخلافة التي أوصى بها إليه عليه السلام فيصدق عليه لفظ الإرث. فقد جاء في قول الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام: ﴿**يرثني ويرث من آل يعقوب**﴾ فالمقصود ميراث العلم والمنصب وهو النبوة، وهنا الإمامة.

سكنة حجازي

وأنا اخترتك.. وشهيد آخر

يؤرخ هذا الكتاب للسيرة الذاتية للشهيد المجاهد محمد منيف أشمر (عبد العزيز).

ويتصف بشدة تأثيره خصوصاً في توقفه عند ابرز المحطات في حياة هذا الشهيد العظيم، التي ساهمت في نشوئه على الايمان وصقلت روحه بأنوار الهداية الربانية، فصنعت منه شهيداً على مذبح العشق الإلهي.

يحتوي الكتاب مضافاً إلى السيرة الذاتية، كلمات وكتابات لمجموعة من العلماء والمفكرين والكتّاب، على رأسها كلمة لسماحة الأمين العام لحزب الله حجة الاسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله، كان ألقاها في ذكرى أسبوع الشهيد، وكلمة لوالد الشهيد ألقاها في المناسبة عينها.

ولا شك ولا ريب في أن الكلام عن الشهادة والشهداء يترك كبير الأثر في النفس الإنسانية الصافية، إلاّ أن ما زاد في شدة تأثير الكتاب كون مؤلفة من أقرب المقربين إلى الشهيد، والمطلعين على سيرته عن كثب ألا وهو «عبد اللطيف أشمر» (عمّ الشهيد).

يقع الكتاب في ١٧٢ صفحة من القطع الكبير.

الحر العاملي

هذا الكتاب هو حصيلة مؤتمر من سلسلة مؤتمرات فكرية قامت وستقوم بها هيئة علماء جبل عامل سنوياً تحت عنوان: (إحياء تراث جبل عامل).

وقد رشح هذا الكتاب عن المؤتمر الأول الذي أقامته الهيئة تخليداً لذكرى الحر العاملي، ذلك البحر الزاخر على صعيد العلم والفكر والمعرفة، الذي أفاد البشرية بعلومه إفادات جمّة.

ولذا، فإن الكتاب يعرض للأبحاث والمداخلات التي ألقيت في المؤتمر من قبل جماعة من العلماء والمفكرين والمحققين والمؤرّخين.

يقع الكتاب في ٢١٤ صفحة من القطع الكبير. مضافاً إلى الهوامش. صادر عن دار الثقلين. بيروت.

مع علماء النجف الأشرف

مع علماء النجف الأشرف كتاب للمؤلف السيد محمد الغروي، قدم فيه المؤلف صورة مختصرة عن حياة علماء الفقه والعقيدة في حوزة النجف الأشرف من يوم تأسيسها إلى يومنا هذا.

وقد جاء هذا الكتاب في مجلدين، عرض المجلد الأول منه لحياة علماء النجف من منتصف القرن الخامس الهجري وحتى نهاية القرن الثالث عشر.

واقتصر المجلد الثاني فقط على ترجمة للعلماء البارزين في الحوزة من المجتهدين والمراجع والأساتذة الكبار في القرن الرابع عشر الهجري، وذلك يعود لتوسع الحوزة العلمية في هذا القرن وصعوبة احصاء كل من درس أو تخرج منها.

هذا وقدّم المؤلف للكتاب بإطلالة على النجف الأشرف وحوزتها العلمية، كما عرض في طيات الكتاب لأهم الأحداث التاريخية والسياسية التي مرّت بها النجف إبان القرن الرابع عشر الهجري.

يبلغ عدد صفحات الكتاب ١٤٣٩ صفحة من القطع الكبير، صادر عن دار الثقلين.

النهضة عند الامام علي(ع)

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسة قام بها المؤلف محمد علي الريشهري حول العوامل المؤثرة في ديمومة الثورة واستمرارها من وجهة نظر الامام علي(ع).

وقد رأى المؤلف أن ذلك يكون بملاحظة المسؤوليات المتقابلة في حفظها، بين الكادر القيادي من جهة وبين القاعدة الجماهيرية من جهة أخرى.

وعليه، فقد عرض المؤلف لآراء الامام عليه السلام في وظيفة كل من الكادر القيادي والقاعدة الجماهيرية أزاء هذا الأمر الخطير.

كتابٌ شيق وسلس، واقع في ١٣٤ صفحة من القطع الوسط، صادر عن دار الهادي. بيروت.

إصدارات أخرى

صدر عن دار الهادي كتاب كلمات ومواقف للشيخ عبد المنعم الزين، وكتاب الفقيه والأمة عند الإمام علي عليه السلام للكاتب فرح موسى، وصدر عن دار الاسلام كتاب زيارة الأربعين للمؤلف كمال زهر.

مسابقة العدد ٩٦

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الخامس والتسعين.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر تموز ١٩٩٩ م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد السادس والتسعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثامن والتسعين من المجلة الصادر في الأول من تشرين الثاني من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة ٩٦

١ . أوثق عُرى الايمان:

أ . الحب في الله والبغض في الله

ب . الحج.

ج . الصلاة.

د . الصوم.

٢ . إن ما يصنع الشعوب هو:

أ . الازدياد السكاني.

ب . التقدم التكنولوجي.

ج . الثقافة الصحيحة.

د . اكتشاف المعادن والبترول.

٣ . من فوائد التواضع:

أ . يقرّب إلى الله عزَّ وجل.

ب . تعمر الحكمة في قلب المتواضع.

ج . يزيد صاحبه رفعة.

د . كل ما تقدم.

٤ . أحكام الاسلام تسودها العدالة:

أ . في كل جزئية.

ب . في الأحكام الكلية.

ج . أ . ب.

د . لا شيء من ذلك: الجواب: .....

٥ . العمل السياسي الاجتماعي هو:

أ . جزء منفصل متعلق بالاسلام بنحو التبعية.

ب . جزء لا يتجزأ من الاسلام.

ج . جزء منفصل لا يتعلق بالاسلام أصلاً.

د . من تداخلات الحضارة اليونانية.

اسئلة المسابقة ٩٦

٦. أجر وثواب الدين:

أ. أكثر من ثواب الصدقة.

ب. أقل من ثواب الصدقة.

ج. يساوي ثواب الصدقة.

د. غير ذلك: الجواب.....

٧. إذا لم يطالب صاحب الدين بدينه:

أ. يسقط الدين من ذمة المديون لعدم المطالبة.

ب. لا يسقط الدين من ذمة المديون.

ج. ينقص هذا الدين بحسب الفترة الزمنية.

د. تزيد قيمة الدين لطول الفترة الزمنية.

٨. الشرط الأساس لقبول الشفاعة في حق المشفوع له:

أ. موت المشفوع له قبل البلوغ.

ب. الإذن الالهي.

ج. موت المشفوع له بعد البلوغ ولم يرتكب ذنباً.

د. الدعاء عند الشفاعة.

٩. منكر الشفاعة:

أ. تشمله الشفاعة.

ب. لا تشمله الشفاعة.

ج. ينظر في وضعه يوم القيامة.

د. ينال الشفاعة في عالم البرزخ فقط.

١٠. التخلص من الأنانية والعجب يكون:

أ. بالاستغفار اللفظي.

ب. بالخضوع لولي الله جل وعلا.

ج. بالتعرف إلى مفهوم العجب فقط.

د. بالتعرف إلى مفهوم الأنانية فقط.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٩٦

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

نتائج مسابقة العدد ٩٤

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : جومانة علي ديب.
- ❖ الثانـــي: محمد حسن الساحلي.
- ❖ الثالـــث: وسام رضوان البوّاب.
- ❖ الرابـــع: حيدر حسن سرور.
- ❖ الخامس: محمد مرتضى خليل.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

الإنجاء والتنجية

كلاهما بمعنى التخليص من المهلكة.

وفرّق بعضهم بينهما فقال:

الإنجاء في الخلاص قبل الوقوع في المهلكة. والتنجية تستعمل في الخلاص بعد الوقوع في المهلكة.

ويؤيد الأول قوله تعالى:

﴿ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين﴾.

فإن المراد بالمنجين: الأنبياء، وقد أنجاهم الله من العذاب قبل وقوعه على الأمم.

ويؤيد الثاني قوله تعالى:

﴿وإذ نجّيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب﴾.

فإن إنجاء بني إسرائيل من آل فرعون وذبح أبنائهم، وتحميلهم الأعمال الشاقة كان بعد مدة من الزمان.

هذا وقد يستعمل كل منهما في موضع الآخر إما مجازاً أو بحسب اللغة.

واحة المجلة

مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا، تباركت تُعطي من تشاء وتمنع
إلهي وخلاقي وحرزي وموئلي، إليك لدى الإعسار واليسر أفزع
إلهي لئن جلّت وجمّت خطيئتي، فعفوك عن ذنبي أجلُّ وأوسع
إلهي لئن أعطيت نفسي سُؤلها، فها أنا في أرض الندامة أرتع

أمير وظريف

مدح ظريف بعض الأمراء فأمر له ببرذعة حمار وخراجه، فأخذهما على كتفه وخرج، فرآه بعض اصحابه، فقال: ما هذا؟ قال: مدحت الأمير بأحسن أشعاري فخلع عليَّ أحسن ثيابه.

طرائف

- عند طبيب الأسنان راحت الأم تتوسّل الى ابنها الصغير قائلة: تعقّل يا بُنيّ، وافتح فمك وقل (آه) لكي يستطيع الطبيب انتزاع أصابعه.

- المدرس: ما رأيك في الحروب؟
- التلميذ: أكرهها بشدة؟
- المدرس: لماذا؟
- التلميذ: لأنها تُكثر من دروس التاريخ.

أحجية

ومسرعةٍ في سيرها طول دهرها
تراها مدى الايام تمشي ولا تتعب
وفي سيرها ما تقطع الأكل ساعة
وتأكل مع طول المدى، لا تشرد

حكمة

قال أحد الحكماء:

إذا قصرت يداك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر.

صلاة بلا رياء

رأى أحدهم رجلاً يصلّي صلاة خفيفة فقال له: ما هذه الصلاة، فقال: صلاة ليس فيها رياء.

أجوبة مسابقة العدد (٩٤)

١. د

٢. ب

٣. أ

٤. ج

٥. أ

٦. د

٧. ج

٨. ب

٩. أ، ب، ج، د

١٠. أ، ب (✓) ج، د (✗)

حل شبكة العدد ٩٤

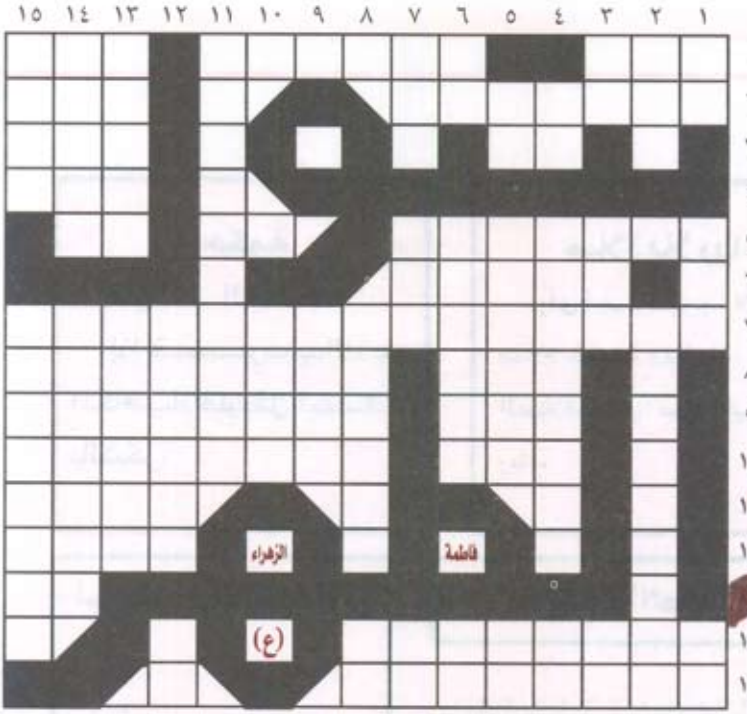

❖ أفقياً:

١ ـ من الأقارب ـ القَسَم ـ ساند ودعم.
٢ ـ من أسماء الزهراء(ع) ـ لهو.
٣ ـ سقي ـ طير جارح.
٤ ـ واو (مبعثرة).
٥ ـ استشهد فيها عمار بن ياسر ـ متشابهان ـ إله.
٦ ـ وحدة قياسية (معكوسة).
٧ ـ آية من سورة البلد.
٨ ـ كرّ في الحرب (معكوسة) ـ أديب ومحدث خرساني ولد بالكوفة ولي القضاء فترة من مؤلفاته «عيون الأخبار» «الشعر والشعراء» (معكوسة).
٩ ـ متشابهة ـ كلمتان بينهما واو العطف: يستفهم (معكوسة)، ولد الكلب.
١٠ ـ يدق ـ ثلاث كلمات: جِمال، ود (معكوسة)، بين جبلين.
١١ ـ عوض (معكوسة).
١٢ ـ دمدموا (بألم وحزن).
١٣ ـ ضد خير (معكوسة).
١٤ ـ من زوجات الأمير(ع).
١٥ ـ آية من سورة الرحمان.

❖ عمودياً:

١ ـ من الأقارب (معكوسة) ـ سنة ـ من الأهل.
٢ ـ وجع ـ آية في سورة التوحيد.
٣ ـ سارق ـ ظهر ـ للتأوه.
٤ ـ من الأحجار الكريمة ـ من ألعاب القوى (معكوسة) ـ أداة نفي.
٥ ـ متشابهان ـ مدينة المانية على البلطيق ـ صوت القنبلة.
٦ ـ نصف أقوم ـ يختلسان النظر ـ عشرة بالأجنبية (معكوسة).
٧ ـ خاصتهم ـ من الأسنان ـ للنداء.
٨ ـ كلمتان: متشابهان، ضد نساء (معكوسة) ـ متشابهان.
٩ ـ جمع ذبابة.
١٠ ـ الفرع الشمالي في دلتا الرين.
١١ ـ مكان كانت تبكي فيه الزهراء(ع) على والدها(ص) (معكوسة).
١٢ ـ الشيخ المسن (معكوسة) ـ من أطوار البحر.
١٣ ـ ضد الظلام ـ بلد عراقية.
١٤ ـ ذكر النحل ـ شبه جزيرة في كندا بين الأطلسي وخليج هدسن ونهر سان لوران.
١٥ ـ مدينة أردنية (معكوسة) ـ سياسي عثماني كان أول متصرف على لبنان أنشأ جريدة رسمية.

حلّ الأحجية

١٣٦٩

أجوبة مفردات نهج البلاغة

١ ـ تقمصها: تلبسها.
٢ ـ فلان: أبو بكر.
٣ ـ القطب من الرحى: وتد الرحى الذي تدور حوله.
٤ ـ كشحاً: الكشح وهو الخاصرة.
٥ ـ أرتأي: أطلب الرأي الأصلي.
٦ ـ بيد جذّاء: يد مقطوعة.
٧ ـ طخية عمياء: الظلمة الشديدة.
٨ ـ أحجى: أشد حكمة وعقلاً.
٩ ـ قذى: ما يؤذي العين.
١٠ ـ شجاً: غصة الغبن.
١١ ـ تراثي: ميراثي.
١٢ ـ أدلى: أثبتها.

وأخيراً

هي فاطمة

تمسح العرق عن جبين محمد، تسحب الأشواك من قدميه، تعجن أقراص الشعير لعلي ولكل مسكين ويتيم وأسير، على سجادة صلاتها تنزل كواكب وأقمار.

ترفع يديها إلى السماء، على أناملها كل المظلومين والمسحوقين والفقراء. تدعو لهم، تذكرهم بأسمائهم، تزورهم في ليالي المطر والنوافذ المشرعة على الريح.

نحيلة يا ذات الحزن الملون بألوان شجر الحور وتمشين.

من بساتين تفاح الجنة، تبسطين جناحيك يا حمامة محمد كما السنونو العاشق بين الأصيل وبلورات الماء وترفرفين على نوافذ البسطاء تمضين بين الحزن والفقر وشجن المساء.

❖❖❖❖❖

لا ضوء في بيت الأحزان ولا سراج..

والقبر الشريف أبالبقيع هو أم في البيت أم في أي مكان، لو أننا اهتدينا الى القبر الشريف لطليناه بالقُبل ولرفعنا الضلع المكسور سارية حزن إلى آخر النهايات. ولرددنا مع علي في ذاك المساء: «قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري ورقّ عنها تجلّدي، إلاّ أن في التأسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزٍّ...».

حسن نعيم